







أثر العقيدة الإسلامية على نقود دولة إيلخانات المغول في العراق وإيران (٦٥٤- ٧٥٨ هـ/١٢٥٦- ١٣٥٧م)

د. عاطف منصور محمد رمضان

كلية الآداب- جامعة سوهاج- ج.م.ع







ملخص البحث:

كان ظهور المغول في أوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وما أحدثوه من خراب ودمار للبلاد الإسلامية على يد جنكيز خان حدثًا بالغ الأهمية في تاريخ العالم الإسلامي، تغيرت على أثره الخريطة السياسية للعالم الإسلامي، حيث سقطت العديد من البلاد والممالك الإسلامية، واستولى المغول على معظم هذه البلاد. وفي سنة ٦٥١ هـ /١٢٥٣م، توجه هولاكو لفتح إيران والعراق، فتمكن من الاستيلاء على قلاع الإسماعيلية في سنة ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م، وفتح العراق واستولى على بغداد سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م. وأسس هولاكو أسرة حاكمة في هذه البلاد عرفت في التاريخ بالدولة الإيلخانية، استمرت زهاء قرن من الزمان.

وقد كان حكام هذه الدولة يعتنقون الديانة البوذية، وتنافس الإسلام والمسيحية على جذب هؤلاء الحكام إلى اعتناقه، حتى نجح الإسلام في النهاية في جذب حكام إيلخانات المغول إلى الدخول في كنف الإسلام، محققًا بذلك انتصارًا حاسمًا على كل من الديانتين المسيحية والبوذية، وذلك عندما اعتنق غازان محمود الدين الإسلام في سنة ٦٩٤ هـ/١٢٩٤م، ومنذ ذلك الحين ترسخت مبادئ هذا الدين، واستمر حكام الدولة الإيلخانية يعتنقون الدين الإسلامي حتى سقوط دولتهم.

وسوف نتناول في هذا البحث - إن شاء الله- أثر العقيدة الإسلامية على نقود الدولة الإيلخانية، وذلك من خلال الكتابات المنقوشة على هذه النقود وتعبر عن مذهب أهل السنة والجماعة، أو المذهب الشيعي، وسوف نعرض لهذه النقود وما سجل عليها من كتابات دينية ومذهبية مع دراسة تحليلية لأسباب نقشها بالذات دون غيرها، مع ربطها بالظروف والأحداث التاريخية المعاصرة لها. كما نقوم في هذا البحث أيضًا بنشر نحو (٥٣) قطعة من نقود دولة إيلخانات المغول لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل وتنشر في هذا البحث لأول مرة، وتلقي الضوء على موضوع هذا البحث من خلال ما سجل عليها من كتابات تعبر عن المذهبين السني والشيعي، وهي محفوظة ببعض المتاحف والمجموعات الخاصة العالمية، وهي مؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، ومتحف قطر الوطني بالدوحة، والمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية، وجمعية النميات الأمريكية بنيويورك، ومتحف جامعة تيوبنجن بألمانيا، ومجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة.

دولة إيلخانات المغول:

مؤسس هذه الدولة هو هولاكو بن تولوي بن جنكيز خان، أرسله أخوه منكوقان (٦٤٩- ٦٥٨ هـ/١٢٥١-١٢٦٠م) خاقان المغول الأعظم في قراقورم- بكين- لفتح إيران والعراق، واعدًا إياه بمنحه البلاد التي يفتحها ليحكمها هو وأسرته من بعده. وقد توجهت جيوش المغول بقيادة هولاكو لفتح إيران في سنة ٦٥١ هـ/١٢٥٣م، فتمكن من القضاء على طائفة الإسماعيلية، ودمر قلاعهم وحصونهم في سنة٦٥٤ هـ/١٢٥٦م.

ثم نجح هولاكو بعد ذلك في فتح العراق بعد أن حقق أعظم انتصاراته على جيوش الخلافة العباسية، واستولى على مدينة السلام- بغداد- حاضرة العالم الإسلامي لقرون طويلة، وقتل آخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله (٦٤٠- ٦٥٦ هـ/ ١٢٤٢- ١٢٥٨م) وذلك في سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م. وقد استمر هولاكو في تحقيق مهمته بنجاح ساحق فأخذ يفتح المدينة تلو الأخرى، وتوغل في سوريا فاستولى على حلب ودمشق، ثم طمع في الاستيلاء على مصر لتأمين فتوحاته في بلاد الشام غير أنه اصطدم بقوة المماليك البحرية الذين نجحوا في إلحاق هزيمة منكرة بالجيوش المغولية في موقعة عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ/١٢٦٠م، لتتوقف الفتوحات المغولية، وتتراجع إلى حدود العراق، وتنتهي الأسطورة التي كانت معروفة لدى العامة آنذاك بأن المغول جيش لا يُهزم[١].

وعلى الرغم من هذه الهزيمة التي مني بها المغول إلا أن هولاكو قد حقق المهمة التي أرسله من أجلها الخاقان منكوقان، حيث تمكن من فتح البلاد الواقعة من حدود نهر جيحون شرقًا إلى البحر المتوسط غربًا، ومن بلاد القوقاز شمالاً وحتى المحيط الهندي جنوبًا[٢]، وقد حصر المؤرخون المسلمون البلاد والممالك التي استولى عليها هولاكو وخضعت لحكمه، وهو ما نذكره الآن مفصلاً لأهميته لموضوع هذا البحث، وهذه البلاد هي:

«إقليم خراسان: وكرسيه نيسابور ومن مدنه المشهورة طوس وهراة وترمذ ولحج ومرو، ويضاف إليه همذان ونسا وكنجة ونهاوند. عراق العجم: وكرسيه أصفهان ومن مدنه قزوين وقم وقاشان وسجستان وطبرستان وكيلان وبلاد الإسماعيلية وغيرها. عراق العرب: وكرسيه بغداد ومن مدنه واسط والكوفة والبصرة والدينور وغير ذلك. أذربايجان: وكرسيها تبريز ومن مدنها الأهواز وغيرها. بلاد فارس: ومدينتها شيراز ومن أعمالها كنش وكرمان وكازرون والبحرين. ديار بكر: وكرسيها الموصل ومن مدنها ميافارقين ونصيبين وسنجار ورأس العين ودنيسروحران والرها وجزيرة ابن عمر وخرتبرت وملطية وغيرها. بلاد الكرج (جورجيا) وقاعدتها تفليس. بلاد الروم: وكرسيها قونية، وتشتمل البلاد الرومية على عدة أعمال منها:

أرمينية الكبرى، ومن مَلكها سُمي شاه أرمن، ومن مدنها خلاط وأعمالها وان، وسطان وأرجيس وما معها. أرزنَ الروم وأعمالها ومن مدنها شهر وبانوب وقجمار وتسمى دار الجلال، ومدينة ألتي وأعمالها، وهي متصلة ببلاد الكرج وتخومها وهي ذات قلعة حصينة. أرزنجان وأعمالها ومن مدنها أقشهر ودرخان وكماج وقلعة كغونية وما على ذلك. سيواس وبلاد دانشمند وتسمى دار العلاء، ومن مدنها أماسية وتوقات وقمنات وبلاد كنكر وبلاد انكورية ومدينة سامسون وكستمونية وطرخلوا، وبرلوا، وطنغزلوا وأعمالها وقراحصار ودمرلوا وأقصرا وأنطاليا والعلايا»[٣].

وهذه البلاد التي سيطر عليها هولاكو أسس لنفسه فيها ولأسرته من بعده دولة مستقلة عرفت في التاريخ باسم الدولة الإيلخانية[٤]، استمرت تحكم في هذه البلاد قرابة قرن من الزمان، حتى سنة ٧٥٨ هـ/١٣٥٧م تقريبًا[٥]. وينقسم تاريخ الدولة الإيلخانية إلى مرحلتين، المرحلة الأولى من عهد هولاكو وحتى بايدوخان (٦٥٤- ٦٩٤ هـ/١٢٥٦- ١٢٩٤م)، حيث اعتنق حكام الدولة الإيلخانية الديانة البوذية والشامانية- فيما عدا أحمد تكودار- وساروا وفقًا للتعاليم والتقاليد المغولية، وكانت الياسا[٦] الجنكيزية هي الدستور في هذه المرحلة. أما المرحلة الثانية فهي تبدأ من تولي غازان محمود الحكم سنة٦٩٤ هـ/١٢٩٤م، وحتى سقوط الدولة في سنة ٧٥٨ هـ/١٣٥٧م، وهي الفترة التي اعتنق فيها الحكام الإيلخانيون الدين الإسلامي، وصار هو الدين الرسمي للدولة، وتحولت الدولة الإيلخانية إلى الثقافة والحضارة الإسلامية.

المغول والأديان:

تكاد تتفق المصادر التاريخية على أن موقف المغول من كافة الأديان كان متسامحًا، فلم يحملوا رعاياهم على اعتناق دياناتهم أو أية ديانة أخرى، ولكنهم تركوا حرية العقيدة لكل رعايا البلاد دون تدخل منهم، على الرغم من تفضيلهم- أحيانًا- لبعض الطوائف على الأخرى. وترجع هذه النظرية المعتدلة بالنسبة للأديان إلى القائد

---

(١) انظر لمزيد من التفصيل: فؤاد عبد المعطي الصياد، الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، (منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م)، ص ١٢-ص ١٤؛ حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، (الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م)، ص ص ٢٤١- ٢٤٢؛ كليفورد أ. بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: حسين علي اللبودي، مراجعة: سليمان إبراهيم العسكري، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٥، ص٢٠٩- ص ٢١١.

(٢) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (١٥ جزءًا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ج٤، ص ٣١٧.

(٣) انظر: أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، مجلد ٢، جـ ٤، (مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت)، ص٣. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ ٢٧، تحقيق: سعيد عاشور، مراجعة: محمد مصطفى زيادة- فؤاد عبد المعطي الصياد، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م)، ص ص٣٩٢- ٣٩٣. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (٧ مجلدات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ/١٩٩٢م)، جـ ٥، ص ص٦٤٣- ٦٤٤. وقد فصل القلقشندي في وصف هذه البلاد من حيث موقعها الجغرافي وغير ذلك. انظر، القلقشندي، مصدر سابق، ج٤، ص ص ٣١٧- ٤٠٦.

(٤) يرجع إطلاق اسم الإيلخانيين على هذه الأسرة إلى كلمة «إيل» المغولية والتي تأتي بمعنى خاضع أو مطيع أو قبيلة؛ لذلك فكلمة «إيلخان» تعني المطيع للخاقان، أو هو الذي يمثله ويدين له بالولاء. وذلك لأن هولاكو كان يحكم هذه البلاد باعتباره نائبًا لأخيه الخاقان الأعظم في قراقورم. الصياد، مرجع سابق، ص٢٨- بوزورث، مرجع سابق، ص٢١٠.

(٥) الصياد، مرجع سابق، ص ص٢٧- ٢٨، بوزورث، مرجع سابق، ص ص٢٠٩- ٢١٠.

(٦) الياسا أو اليساق: قانون أو دستور ديني وضعه جنكيز خان لتنظيم شئون دولته، انظر عن هذه الياسا وما ورد بها من قوانين ما ذكره المقريزي نقلاً عن أبي هاشم بن البرهان الذي اطلع على نسخة من الياسا في خزانة المدرسة المستنصرية ببغداد. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية (مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت)، ج٣، ص ص ٣٥٨، ٣٥٩. وانظر أيضًا: القلقشندي، مصدر سابق، ج٤، ص ص ٣١٥- ٣١٦.

المغولي جنكيز خان، والذي كان يرى كافة الأديان من منظار واحد، ويحظى كل دين عنده بالاحترام والعطف مثل سائر الأديان الأخرى. وكان يرى أن النزعة الوطنية يجب أن تتغلب على كل الاعتبارات الدينية، وأن تستفيد البلاد من الأكفاء من كافة الأديان[٧].

ويشهد على سياسة التسامح الديني التي اتبعها جنكيز خان – وصار عليها خلفاؤه من بعده- المؤرخ المسلم والمعاصر لهذه الفترة، الصاحب علاء الدين بن عطا ملك الجويني، حيث قال: «ومن عادة بني جنكيز خان أن كل من انتحل منهم مذهبًا لم ينكره الآخر عليه»[٨]، كما ذكر القلقشندي: «ومن طرائفهم أنهم لا يتعصبون لمذهب»[٩].

وقد اتبع خلفاء جنكيز خان هذا المسلك في التعامل مع الأديان المختلفة للشعوب الخاضعة لهم، ولم يكن موقف حكام المغول متسامحًا مع هذه الأديان فقط، بل إنهم حرصوا أيضًا على احترام العادات والتقاليد الخاصة بأهل كل منطقة، وهذا ما يتضح جليًا من موقف الخاقان الأعظم منكوقان والذي فتحت إيران والعراق بأمره على يد أخيه هولاكو، كما سبق أن ذكرت، حيث يذكر بارتولد: «أن التسامح الديني الذي سار عليه منكوقان لم يكن يعدله سوى رغبته الشديدة في أن يسير الحكم في كل منطقة من مناطق الإمبراطورية وفقًا لأخلاق أهلها وعاداتهم، ولتحقيق هذا فقد استجلب الديوان الملحق ببلاط الخان كتبة من مختلف الأديان والشعوب، فكان يرى من بينهم الفرس والأويغور وأهل الصين والتبت والتنكوت. وكانت القرارات والأوامر التي توجه لأهل قطر ما يتم تحريرها باللغات المحلية والكتابة المستعملة لديهم، ووفقًا للنماذج التي كانت تصدر في عهد ملوكهم الأولين، حتى لو أنهم كانوا على قيد الحياة لجاءت بذات الأسلوب»[١٠].

كذلك حرص حكام المغول على ضرب النقود بلغة أهل البلد، وعلى الطراز العام المعروف لنقود هذا البلد قبل فتحه، وذلك ضمانًا لقبول هذه النقود وتداولها، وحفاظًا على المصالح التجارية والاقتصادية للدولة[١١].

وعندما أسس هولاكو الدولة الإيلخانية سار على السياسة السابقة التي رسمها أخوه الخاقان الأعظم منكوقان، فأظهر احترامه لكل الأديان والمذاهب، على الرغم من كونه يعتنق الديانة البوذية، واتبع سياسة التسامح الديني، ولم يحمل الرعايا على اعتناق ديانته أو أية ديانة أخرى، على الرغم من تفضيله لبعض الطوائف على الطوائف الأخرى، مثل تفضيله للمسيحيين والشيعة على حساب أهل السنة والجماعة، ولكن ذلك كان بسبب بعض العوامل الخارجية والداخلية التي سنتحدث عنها بالتفصيل بعد قليل.

وعلى الرغم من اعتناق حكام الإيلخانات للديانة البوذية، والديانة الشامانية وسعي المسيحية ممثلة في الأميرات المغوليات، وباباوات روما وملوك أوروبا لدعوة الحكام الإيلخانيين لاعتناق المسيحية، إلا أن الغلبة في النهاية كانت للدين الإسلامي، الذي نجح في جذب هؤلاء المغول إلى اعتناقه، وكما يذكر توماس أرنولد: «أنه على الرغم مما لحق بالبلاد الإسلامية - وفي مقدمتها إيران- من تخريب وتدمير على يد المغول، لم يكن بد من أن ينهض الإسلام من تحت أنقاض عظمته الأولى وأطلال مجده التالد، كما استطاع بواسطة دعاته أن يجذب أولئك الفاتحين المتبررين، ويحملهم على اعتناقه، فيحرز بذلك نصرًا مؤزرًا على الديانتين الأخريين البوذية والمسيحية، اللتين كانتا تتافسان الإسلام في اجتذاب المغول إلى صفهما»[١٢].

وقد ضربت النقود في عهد دولة إيلخانات المغول على الطراز العام للنقود في البلاد المختلفة قبل فتحها، وعليها العبارات والكتابات التي كانت مألوفة لدى أهل هذه البلاد، غير أنها كانت تشتمل علي اسم الحاكم الإيلخاني[١٣]، وذلك حتى قام غازان محمود بتوحيد نصوص الكتابات، وتوحيد الوزن والعيار لهذه النقود[١٤].

أما من حيث الكتابات التي نقشت على هذه النقود وكانت تعبر عن العقائد والديانات المختلفة سواء لحكام الدولة الإيلخانية أو رعاياها، فسوف نقوم بتناولها وفقًا للعقيدة أو المذهب، حيث نتناول في هذا البحث- إن شاء الله- النقود ذات الكتابات الإسلامية، والتي تشتمل على المذهب السني، والمذهب الشيعي، ثمَّ نعرض بعد في بحث آخر – إن شاء الله - للنقود التي نقش عليها كتابات تعبر عن مبادئ بعض العقائد والديانات غير الإسلامية؛ مثل الديانة المسيحية، والعقيدة البوذية، والشامانية، وبعض العقائد المحلية، التي كان يعتنقها المغول في وسط آسيا.

النقود ذات الكتابات الإسلامية:

سوف نتناول في هذا البحث – إن شاء الله- النقود التي سكها حكام دولة إيلخانات المغول، وسجلوا عليها النصوص والكتابات التي تعبر عن العقيدة الإسلامية، سواء منها ما يمثل مذهب أهل السنة والجماعة، أو ما يعبر عن المذهب الشيعي؛ حيث نبدأ بالنقود المضروبة على المذهب السني، ثمَّ نتناول النقود المضروبة على المذهب الشيعي؛ حيث نقوم بدراسة نقود كل حاكم، والظروف والأحداث التاريخية المعاصرة لها، والتي كانت سببًا وراء نقش هذه الكتابات بالذات دون غيرها، وذلك على النحو التالي:

أولاً- المذهب السني:

عندما استولى هولاكو على الممالك الإسلامية في العراق وإيران كان غالبية السكان يعتنقون الدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة، مع وجود أقليات من الشيعة، وأقليات أقل من الزرداشتيين (المجوس)، واليهود والنصارى[١٥]. وكانت النقود المضروبة في هذه البلاد قبل الغزو المغولي تحمل العبارات الدينية الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، فيما عدا دولة الإسماعيلية في بلاد الديلم (قلعة ألموت)، فقد كانوا يضربون نقودهم وعليها الشعارات الشيعية الخاصة بمذهبهم الشيعي، وأيضًا فرقتهم المعروفة بالنزارية[١٦].

ولما كانت سياسة المغول تقضي بعدم إحداث تغييرات مؤثرة في النظام النقدي للبلاد المفتوحة من حيث الوزن والشكل والمضمون- كما سبق أن ذكرت- فإن النقود استمرت تضرب في جميع البلاد التي خضعت لحكم هولاكو وعليها العبارات الإسلامية المتوافقة مع مذهب أهل السنة والجماعة، والتي كانت مألوفة لدى رعايا هذه البلاد. واهتم هولاكو فقط بإضافة اسم الخان الأعظم منكوقان على هذه النقود، بالإضافة إلى اسمه أحيانًا، وذلك كدلالة سياسية عن حكمهم لهذه البلاد.

وعلى الرغم من أن المذهب السني كان المذهب الرئيس في البلاد الخاضعة لدولة إيلخانات المغول، إلا أنه تعرض للامتحان في بعض الفترات التاريخية لحكم بعض

---

(٧) انظر لمزيد من التفصيل: ب. يا. فلاديمير ستوف، حياة جنكيز خان، الإدارة والسياسة والعسكرية، ترجمه من الإنجليزية إلى العربية: سعد بن محمد حذيفة الغامدي، (ط ١، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م). ص١٥٨. السيد الباز العريني، المغول، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م). ص ص٢٦- ٢٧. عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية(٢٠٥-٨٢٠ هـ/١٣٤٣-١٩٢٥م)، ترجمه عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: محمد علاء الدين منصور، (دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م)، ص٣٨٢.

(٨) القلقشندي، مصدر سابق، ج٤، ص ٣١٤.

(٩) القلقشندي، مصدر سابق، ج٤، ص ٣١٥.

(١٠) فاسيلي فيلاديميروفتش بارتولد، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله من الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، (المجلس الوطني للتراث والفنون والثقافة، الكويت، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م). ص٦٨٧، وانظر أيضًا المعنى ذاته، إقبال، مرجع سابق، ص ص٤١٨- ٤١٩؛ وانظر أيضًا المعنى ذاته: Kolbas. Judith. The Mongols in Iran. Chingiz Khan to Uljaytu (1220- 1309). London. New York 2005. pp. 375- 380.

(١١) مهاب درويش البكري، دراسة تحليلية للعملة الإسلامية في العهد الإيلخاني، السلطان أباقاخان، مجلة سومر، مجلد ٢٣، بغداد ١٩٦٧م، ص٢١٦.

(١٢) توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرين، (ط٢، القاهرة، ١٩٥٧م)، ص٢٥٠. الصياد، مرجع سابق، ص١٢٥.

(١٣) ضربت النقود الإيلخانية وعليها كتابات بلغات الشعوب الخاضعة لها، وهي اللغة العربية، الفارسية، الأويغورية، الجورجية، الأرمينية، الصينية. انظر: Diler. Ömer. Ilkhans. Coinage of Persian Mongols. Istanbul 2006. p. 25.

(١٤) الصياد، مرجع سابق، ص٣١٩.

(١٥) عبد السلام عبدالعزيز، تاريخ الدولة المغولية في إيران، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م)، ص١٣٤؛ بارتولد شبولر، العالم الإسلامي في العصر المغولي، نقله إلى العربية: خالد أسعد عيسى، (دمشق، دار حسان للطباعة والنشر، ١٩٨٢م)، ص٦٥، مصطفى طه بدر، مغول إيران بين المسيحية والإسلام، (القاهرة، دار الفكر العربي، د.م)، ص١٢، العريني، مرجع سابق، ص٣٢٨، جمال فوزي محمد، أوضاع غير المسلمين بإيران والعراق في عهد الإيلخان أرغون (٦٨٣- ٦٩٠ هـ/١٢٨٤- ١٢٩١م)، بحث في ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، ٣٠ نوفمبر- ١ ديسمبر ١٩٩٨م، (دار طيبة للنشر، القاهرة ١٩٩٩م)، ص٣٢٤.

(١٦) انظر عن نقود هذه الدولة: Miles. George C.. Coins of The Assassins of Almut. Orientalia Lovaniesia Periodica. No. 3. Louvain 1972; p. 155-p162; Hamadan. H.. Vardanyan. A.. Ismaili Coins from The Alamut period. in "Eagle's Nest. by Willey. Peter. London. 2005. p. 286-p 307.

الإيلخانات، وكان ذلك يرتبط في كثير من الأحيان بالتوجهات الدينية والمذهبية لهؤلاء الإيلخانات. وسوف نتناول فيما يلي النقود التي ضربت في عهد إيلخانات المغول في إيران وتحمل العبارات الدينية الإسلامية السنية، وسوف نعتمد بصورة رئيسية على مجموعة كبيرة من النقود التي لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل، وأقوم بنشرها ودراستها في هذا البحث لأول مرة، هذا بالإضافة إلى النقود التي سبق نشرها قبل ذلك، وتلقي الضوء على هذا الجانب.

هولاكو (٦٥٤- ٦٦٣ هـ/١٢٥٦- ١٢٦٤م)

عندما فتح هولاكو إيران والعراق كان أهل السنة من أشد أعدائه؛ لأنهم كانوا يناصرون الخليفة العباسي المستعصم بالله، ويدافعون عن هذه البلاد بإخلاص على عكس الطوائف الأخرى من الشيعة أو النصارى أو اليهود والذين كان لهم مواقف مخزية، بعد تأييدهم للغزو المغولي، وهو الأمر الذي انعكس على معاملة المغول لهذه الطوائف، فقد حظيت كل هذه الطوائف برعاية المغول وعطفهم، فيما عدا أهل السنة الذين ذاقوا ألوان العذاب والتنكيل إبان هذا الغزو[١٧].

وقد كان لهذا الاضطهاد الذي لاقاه أهل السنة من هولاكو أثره الكبير على بركة خان (٦٥٥-٦٦٥هـ/١٢٥٧- ١٢٦٧م) من خانات القبيلة الذهبية، والذي اعتنق الإسلام، وأعلن نفسه حاميًا للمسلمين من اضطهاد هولاكو[١٨]، وقال عن هولاكو: «إنه قد دمر جميع مدائن المسلمين، وقضى على أسر ملوك الإسلام جميعهم، ولم يميز بين الصديق والعدو، وأعدم الخليفة العباسي دون مشورة كبار الأسرة، فلو أمدني الله تعالى لطالبته بدماء الأبرياء»[١٩].

وعلى الرغم من تفضيل هولاكو لكل الفرق والطوائف الأخرى ما عدا أهل السنة إلا أنه قام بسك النقود في كل أنحاء دولته بالعبارات الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، وذلك يرجع في المقام الأول إلى أن أهل السنة كانوا يمثلون الأغلبية بين رعايا دولته، وهم الذين سيتعاملون بهذه النقود؛ لذلك حرص على أن تكون نقوده الجديدة مقبولة لدى هؤلاء الرعايا؛ لذلك كانت النقود تضرب وعليها العبارات الدينية التي كانت مألوفة قبل ذلك على النقود التي كان يتعامل بها المسلمون؛ لذلك كان حرص المغول على سك النقود بلغة أهل البلاد المفتوحة ووفقًا لعقيدتهم[٢٠]. هذا من الناحية الاقتصادية وهو ضمان رواج وتداول هذه النقود، أما الجانب الآخر فكان يتعلق بحرص المغول على احترام الأديان بعيدًا عن احترام معتنقيها، فلم يحاولوا أن يجبروا طائفة على اعتناق عقيدة طائفة أخرى، ولكن تركوا حرية الاعتقاد مكفولة لكل الرعايا، كما سبق أن ذكرت.

وسوف نتناول فيما يلي أهم النماذج من النقود[٢١]، التي أصدرها هولاكو بعد فتحه للعديد من البلاد الإسلامية، وأول هذه النماذج من قاعدة الخلافة العباسية مدينة السلام، وهي دنانير مؤرخة بسنة ٦٥٦ هـ[٢٢]، وتحمل مكان سكها بغداد، ونصوص كتاباتها كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ وسلم.

هامش: قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير.

الظهر قاان الأعظم/ مونككاقاان/ هولاكو/ خان.

هامش: بقوة الله القديم ضرب هذا الدينار ببغداد سنة ست وخمسين وستمائة.

وتحمل نصوص كتابات هذا الإصدار من الدنانير بمركز الوجه شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، والتصلية على الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، «لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم»؛ حيث نقشت شهادة التوحيد «لا إله إلا الله» بالسطر الأول مفتتحًا بها كتابات مركز الوجه التي كان ينقش بها النقوش الرئيسية للنقد، وشهادة التوحيد هي الركن الرئيس في العقيدة الإسلامية، ولا يصح إسلام المرء بدونها، مع الإقرار برسالة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وهو ما يتضح من خلال نقش عبارة «محمد رسول الله»، بالسطر الثاني من كتابات مركز الوجه، ليكتمل بذلك الركن الأول في العقيدة الإسلامية. أما السطران الثالث والرابع فنقش بهما عبارة التصلية على الرسول الكريم ونصها «صلى الله عليه وسلم»، والتي ظهرت على الدنانير الإسلامية لأول مرة عندما سجلها ناصر الدولة الحمداني على الدنانير المضروبة في مدينة السلام سنة ٣٣٠ هـ[٢٣]، وعدها المؤرخون أحد مآثر بني حمدان[٢٤].

ومن ثم يتضح أن تسجيل هذه العبارات الدينية الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة كان القصد منه احترام عقيدة أهل البلاد الذين سيتعاملون بهذه النقود حفاظًا على الاستقرار السياسي والاقتصادي للدولة.

أما هامش الوجه فنقش به الاقتباس القرآني: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ) (٢٥). ويظهر هذا الاقتباس لأول مرة على النقود المضروبة في بغداد على هذا الإصدار(٢٦).

ونقش هذا الاقتباس على هذا الإصدار الأول من نقود هولاكو يثير تساؤلاً مهمًا: لماذا اختار هولاكو هذا الاقتباس بالذات لنقشه على أول إصداراته النقدية في بغداد بعد احتلالها؟ خاصة وأنه كان بوذيًا لا يعرف القرآن الكريم.

وللإجابة عن هذا التساؤل يجدر بنا أن نعود إلى رواية بارتولد السابقة التي تفسر كيفية اختيار نصوص كتابات النقود التي ضربت في عهد منكوقاان- ومنها هذا

(١٧) رشيد الدين، فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ، مجلد ٢، الإيلخانيون، تاريخ هولاكو، مع مقدمة رشيد الدين، نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت- محمد موسى هنداوي- فؤاد عبدالمعطي الصياد، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م)، ص٢٢٠، ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٧٢م)، جـ ٧، ص٤٩، ص٢٢٠، مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص٩- ص ١٠، عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص١٢٩، مصطفى طه بدر، محنة الإسلام الكبرى، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م)، ص١٩١- ص ١٩٢.

(١٨) بارتولد، تركستان، ص٧٠٢.

(١٩) رشيد الدين، تاريخ هولاكو، ص٣٣٢.

(٢٠) مهاب درويش البكري، نقود أباقا، ص٢١٦.

(٢١) انظر أمثلة أخرى سبق نشرها من نقود هولاكو: محمد مبارك، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي، قسم ثالث: ملوك جنكيزية وجلائرية وقريم خانلري مسكوكاتي، (قسطنطينية، مطبعة محمود بك، ١٨٩٧م)، ص١٣- ص ١٨؛ صبرين عبدالمجيد علي القصاص: السكة الإيلخانية (٦٥١- ٧٥٦ هـ/١٢٥٣- ١٣٥٥م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بكلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص١- ص١٤، ص١٢٨- ص ١٤٨؛ Lane-Poole. Stanley. Catalogue of Oriental Coins in The British Museum. Vol. VI. The Coins of The Mongols. Classes XXII – XXIII. London. 1882. p. 10 - p16; Lane-Poole. Stanley. Catalogue of Oriental Coins in The British Museum. Vol. X. - Additions to the Oriental Collections in The British Museum. Part II (Vols. V- VIII). London 1890. p. 89-p 92; Diler. Ilkhans. p. 227- p252.

(٢٢) مهاب درويش البكري، العملة الإسلامية في العهد الإيلخاني، مجلة سومر، بغداد، مجلد ٢٢، ١٩٦٦م، ص ص٩٧- ٩٨، رقم ١.

Lane-Poole. Stanley. Catalogue of Arabic Coins Preserved in The Khedivial Library at Cairo. London 1897. p. 346; Nicol. Norman D.- El-Nabrawy. Raafat. Bacharach. Jere L.. Catalog of The Islamic Coins. Glass Wieghts. Dies and Medals in The Egyptian National Library. Cairo. American Research Center in Egypt. 1982. p. 147. No. 4581. Pl. XX; Heidemann. Stefan. Das Aleppiner Kalifat (AD. 1261) Vom Ende des Kalifates in Bagdad über Aleppo zu den Restaurationen in Kairo. Leiden 1994. p. 331. No. 5a.

(٢٣) عاطف منصور محمد رمضان، عرض ونقد لكتاب «الدينار عبر العصور الإسلامية»، مجلة العصور، مجلد ١٣، جـ ٢، يوليو ٢٠٠٣م/جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ، ص٩٠.

(٢٤) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، كتاب تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ هـ إلى سنة ٣٣٣ هـ. من كتاب الأوراق، تحقيق: ج. هيورث، (القاهرة ١٩٣٥م)، ص٢٣١. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ ٢٦، تحقيق: محمد فوزي العنتيل، محمد طه الحاجري، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م)، ص١٣٣.

(٢٥) سورة آل عمران، جزء من الآية (٢٦).

(٢٦) ظهر هذا الاقتباس لأول مرة على النقود في العصر الإسلامي على نقود أحمد بن عبد الله الخجستاني في عامي (٢٦٧ هـ، ٢٦٨ هـ)، ثم ظهر على نقود رافع بن هرثمة في عامي (٢٦٩- ٢٧٠ هـ)، ثم ظهر على هذا الإصدار من نقود هولاكو، وظهر على نقود بعض حكام المغول الآخرين والسربداريين في خراسان، ثم ظهر على نقود دولة بني نصر في الأندلس وغيرها. انظر: فرج الله أحمد يوسف، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، دراسة مقارنة، (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط ١، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م)، ص ص١٠٧- ١١١، عاطف منصور محمد رمضان، عرض ونقد لكتابات الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، مجلة أدوماتو، الرياض، العدد ٨، جمادى الأولى سنة ١٤٢٤ هـ/ يوليو ٢٠٠٣م، ص ص ١٣٢- ١٤٢.

الإصدار- فيقول: إن التسامح الديني الذي سار عليه مونكو لم يكن يعدله سوى رغبته الشديدة في أن يسير الحكم في كل منطقة من مناطق الإمبراطورية وفقًا لأخلاق أهلها وعاداتهم، ولتحقيق هذا فقد استجلب الديوان الملحق ببلاط الخان كتبة من مختلف الأديان والشعوب»(٢٧).

وبطبيعة الحال إذا كان منكوقان الحاكم الأعلى حريصًا على ذلك فإن هولاكو كان يعنيه هذا الأمر أيضًا، وكان له مستشارون من المسلمين اختاروا له هذه الآية بالذات لمخاطبة الرعايا من المسلمين بأن يمتثلوا لأمر الله (سبحانه وتعالى) صاحب الملك الذي نزعه من الخليفة العباسي المستعصم بالله، وأعطاه لهولاكو، فعليهم الخضوع لمشيئة الله، وأن يخضعوا لحكم هولاكو(٢٨). وهذا التفسير يوضح لماذا اختار هولاكو هذه الآية بالذات دون غيرها لتنقش على إصداراته النقدية الأولى. ولعل ما ذكره Kolbas من أن هولاكو قام بنقش هذا الاقتباس القرآني من سورة آل عمران ليضفي الشرعية على حكم المغول لهذه البلاد (٢٩)، يتوافق مع هذا التفسير.

أما مركز ظهر هذا الإصدار فيحمل اسم هولاكو واسم منكوقان «قان/الأعظم/ مونككاقان»، ويليه اسم «هولاكو/خان»، وهما الآن أصحاب السيادة على العراق، ومدينة السلام التي ضرب فيها هذا الإصدار. أما هامش ظهر هذا الإصدار فيشتمل على مكان وتاريخ السك، وهو «بغداد سنة ست وخمسين وستمائة».

أما الإصدار الثاني من نقود هولاكو والذي نتناوله في هذا البحث، فيمثله درهم ضرب ماردين(٣٠)، لا يظهر عليه تاريخ السك، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، يبلغ وزنه: ٥, ٢جم، وقطره: ٢٦مم (٣١)، (لوحة ١، شكل ١)، ونصوص كتاباته كما يلي:




شكل ١: رسم توضيحي لدرهم باسم هولاكوخان، ضرب ماردين لا يظهر عليه تاريخ السك. من عمل الباحث

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا الله/ وحده لا شريك لـه / محمد رسول الله/ (زخرفة نباتية).

هامش: (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء).

الظهر مركز: قان/ الأعظم/ هولاكوايلخان/ المعظم.

هامش: ..... هذا الدرهم المبارك بماردين المحروسة ....

ويلاحظ أيضًا على هذا الإصدار أن كتابات مركز الوجه تشتمل على العبارات الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، وهي شهادة التوحيد كاملة «لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له»، ثم الرسالة المحمدية «محمد رسول الله»، في حين استمر الاقتباس القرآني من سورة آل عمران ينقش بهامش الوجه. بينما خصص مركز الظهر لتسجيل اسم وألقاب كل من القان الأعظم وهولاكو. أما هامش الظهر فنقش به اسم مكان وتاريخ الضرب ولكن لا يظهر تاريخ السك على هذا الدرهم.

أما النموذج الثالث من نقود هولاكو، فهو الإصدار الأول له في دمشق، والذي قام بسكه سنة ٦٥٨ هـ، وهي دراهم ضرب دمشق سنة ٦٥٨ هـ [٣٢]، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد رسول الله/ ضرب دمشق سنة/ ثمان وخمسين/ وستمائة.

الظهر مركز: الأعظم/ مونككاقاان/ وبسعادته فاتح البسيطة/ أخوه هولاكو/ زيدت عظمته.

أما النموذج الرابع والأخير، فيمثله الإصدار الأول لهولاكو في دار سك حماة، وهي دراهم مؤرخة بسنة ٦٥٨ هـ [٣٣]، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد رسول الله/ ضرب بحماة سنة ثمان/ وخمسين وستمائة.

الظهر مركز: الأعظم/ مونككاقاان/ وبسعادته فاتح البسيطة/ أخوه هولاكو/ زيدت عظمتهما.

ونلاحظ أيضًا على الإصدارين السابقين أن شهادة التوحيد والرسالة المحمدية تتصدر كتابات مركز الوجه؛ حيث نقشت بالسطرين الأول والثاني، والقصد من ذلك إعلام أهل البلاد من المسلمين بأن هولاكو يحترم عقيدتهم، ولا يخفى علينا أهمية النقود الإعلامية، وبصفة خاصة أثناء خضوع البلاد لحاكم جديد، من حيث إعلام الرعية بتوجهاته الدينية، وهو الأمر الذي حرص عليه هولاكو من خلال إصداراته النقدية السابقة؛ لطمأنة أهل هذه البلاد بأنه سيحترم عقيدتهم الإسلامية.

أباقا خان (٦٦٣- ٦٨٠ هـ/ ١٢٦٤- ١٢٨١م)

في عهد أباقا خان حظيت الطوائف المختلفة من المسيحيين والشيعة بالعطف والاحترام، فيما استمرت حالة الكراهية والاضطهاد قائمة بالنسبة لأهل السنة من المسلمين[٣٤]. ولكن على الرغم من ذلك فإن النقود التي ضربت في عهد أباقا في معظم الولايات كانت تحمل العبارات الدينية الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، على الرغم من بدء إصدار النقود بالعبارات المسيحية في تفليس عاصمة جورجيا، ووجود بعض النماذج النادرة من النقود والتي تحمل شعار الشيعة «علي ولي الله».

وسوف نلقي الضوء على نموذجين لم يسبق نشرهما من نقود أباقا خان[٣٥] نقش عليهما العبارات الدينية الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، النموذج الأول هو دينار ضرب تبريز سنة٦٧٦ هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، يبلغ وزنه: ٢٧, ٤جم، وقطره: ٢٥,١مم [٣٦]، (لوحة ٢، شكل ٢)، ونصوص كتاباته هي:




شكل ٢: رسم توضيحي لدينار أباقاخان، ضرب تبريز سنة ٦٧٦ هـ. من عمل الباحث

الوجه

مركز: الحمد لله/ لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ وسلم.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة تبريز سنة ستة وسبعين وستمائة.

---

(٢٧) بارتولد، مرجع سابق، ص٦٨٧.

(٢٨) راجع لمزيد من التفصيل حول تفسير هذا الاقتباس على هذا الإصدار وغيره من نقود هولاكو: فرج الله يوسف، مرجع سابق، ص١٠٧، ص ١١١.

(٢٩) Kolbas. Op. Cit.. p. 156

(٣٠) عن دراهم ماردين في عهد هولاكو انظر: Ilisch. Lutz. Islamwissenschaft Geschichte der Artuqiden- herrschaft von Mardin Zwischen Mamluken und Mongolen 1260- 1410 AD. 1984. p. 217.

(٣١) رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: ٢٥ف.

(٣٢) Lowick. N. M.. Leserbrief zu berman. Turbulent Events. in N.Chr Nov. 1976. p. 416; Heidemann. Op. Cit.. p. 243. No. 5.

(٣٣) Heidemann. Op. Cit.. p. 285. No. 4.

(٣٤) عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص١٥٤.

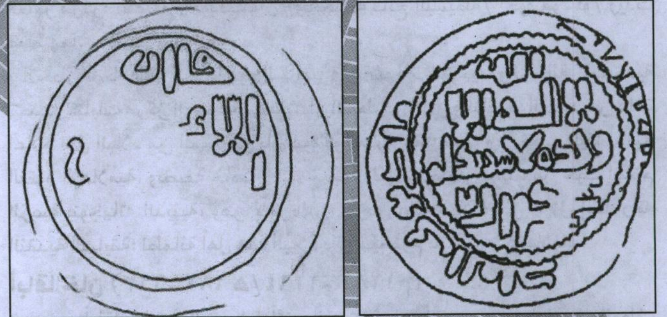
(٣٥) انظر أمثلة لنقود أباقا المنشورة: محمد مبارك، موزة همايون، ص١٨-ص ٢٨. صبرين القصاص، مرجع سابق، ص١٥-ص ٢٥،ص ١٤٩- ص١٦٢؛ طباطبائي، مرجع سابق، ص ٣-ص ٥. Lane-Poole. Op. Cit.. Vol. VI. p. 17- p.23; Lane-Poole. Op. Cit.. Vol. X. p. 93 –p. 95; Diler. Ilkhans. p. 253 - p.280.

(٣٦) رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني: ٢٤٧٩ ذ.

الظهر مركز: كتاباته أويغورية باسم أباقا خان وترجمتها: «الخاقان/ اسم/ ضرب/ أباقا/خان»(٣٧).

ويلاحظ أن كتابات مركز وجه هذا الإصدار تحمل العبارات الإسلامية السنية، حيث تبدأ بالعبارة الافتتاحية وهي «الحمد لله» بالسطر الأول تليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية «لا إله إلا الله/ محمد رسول الله»، ثم التصلية على الرسول الكريم بعبارة «صلى الله عليه/ وسلم».

أما النموذج الثاني من نقود أباقا خان فهو درهم لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، ولم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، يبلغ وزنه: ٨,١جم، وقطره: ٢٤مم (٣٨)، (لوحة ٣، شكل ٣)، ونصوص كتاباته جاءت كما يلي:



شكل ٣: رسم توضيحي لدرهم أباقاخان لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك. من عمل الباحث

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ وحده لا شريك له / محمد رسول الله.

هامش: قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ....

الظهر مركز: قاان/ الأعظم/ (أباقا إيلخان).

هامش: ....

أحمد تكودار (٦٨١- ٦٨٣هـ/١٢٨٢- ١٢٨٤م)

اعتنق تكودار الدين المسيحي، وعُمِّدَ في صباه، وتسمى باسم نيقولا، بناءً على رغبة والدته التي كانت تدين بالدين المسيحي(٣٩). وقد اعتنق تكودار الإسلام وتسمى باسم «أحمد»، بعد اعتلائه لعرش الدولة الإيلخانية بعد اتصاله برعاياه وعلاقاته بعلماء المسلمين، واعتنق الإسلام على المذهب الحنفي، وسارع بإرسال كتاب إلى بغداد وسائر البلاد، ليعلن للناس إسلامه وأنه جعل من نفسه حاميًا لدين الإسلام، وتابعًا للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم). وعلى أثر إسلام أحمد تكودار حظي المسلمون عامة، وأهل السنة بصفة خاصة بالعطف والاحترام بعد سنوات طويلة من الكراهية والاضطهاد، فأمر السلطان أحمد ببناء المساجد، وجعل الدين الإسلامي هو الدين الرسمي لدولة إيلخانات المغول بدلاً من الياسا الجنكيزية، وأن يقام الشرع الحنيف على ما كان في عهد الخلفاء(٤٠).

(٣٧) سيد جمال ترابي طباطبائي، رسم الخط أويغوري وسيري درسكه شناسي، ٣ نشريه شماره ٦ موزه آذربايجان، بمناسبت بنجمين جشن فرهن وهنر در سرا سركشور، (آبانماه ١٣٥١ سال بزرداشت انقلاب، ص٦.
Lane-Poole. Op. Cit.. Vol. VI. p. XLVi; Kolbas. Op. Cit.. p. 212.

(٣٨) رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني: ٣٩ ف.

(٣٩) مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص١٢. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص١٦٦- ص١٦٧. الصياد، مرجع سابق، ص١٢١. محمد السعيد جمال الدين، دراسات في تاريخ المغول والعالم الإسلامي (القاهرة، ط١، د.م)، ص٧٠. إقبال، مرجع سابق، ص٤٤٩؛ Howorth. H.H.. History of The Mongols. London. 1878. Vol. III. p. 285.

(٤٠) أبو الفداء، المختصر، ج٤، ص١٦؛ ابن حبيب، الحسن بن عمر، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، جـ ١، تحقيق: محمد محمد أمين، مراجعة: سعيد عبد الفتاح عاشور، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦م)، ص٧٢؛ العيني، بدر الدين محمود، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، عصر سلاطين المماليك(٢) حوادث وتراجم٦٦٥-٦٨٨هـ/١٢٦٦- ١٢٨٩م، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م)، ص٢٩٢، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ٧، ص٣٦٢؛ عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص١٦٧. الصياد، مرجع سابق، ص١٢٥.

وكان أحمد تكودار أول من أسلم من إيلخانات المغول في إيران؛ لذلك لم يرض أمراء المغول عن ذلك، وحاول أحمد تكودار أن يجتذبهم لعقيدة الإسلام من خلال بذله للأموال، والعطايا والمنح، وألقاب الشرف، فلم يستجب له إلا القليل، وتحالف بقية الأمراء ضده حتى انتهى الأمر بقتل السلطان أحمد واعتلاء أرغون عرش المغول بدلاً منه(٤١).

والنقود التي وصلتنا من عهد أحمد تكودار تتوافق مع هذا الحدث المهم وهو اعتناق أحمد تكودار للدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة، حيث نقش على هذه النقود العبارات الدينية الموافقة للمذهب السني(٤٢). ومن أهم أمثلة هذه النقود درهم نادر ووحيد على مستوى العالم- على حد علمي-، قام بنشره السيد جمال ترابي طباطبائي، ضرب نخجوان، ولا يظهر عليه تاريخ السك، وجاءت كتاباته كما يلي(٤٣):

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله.

هامش: أبو بكر/ عمر/عثمان/علي.

الظهر مركز: السلطان/ «اسم السلطان أحمد بالخط الأويغوري»/ خلد ملكه.

هامش: ضرب نخجوان.

ويلاحظ على هذا النموذج النادر تسجيل أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة «أبو بكر وعمر وعثمان وعلي»، بهامش الوجه، وهي المرة الأولى التي تظهر فيها أسماء الخلفاء الراشدين على نقود دولة إيلخانات المغول، وهذا يرجع في المقام الأول إلى اعتناق السلطان أحمد تكودار للإسلام على مذهب أهل السنة والجماعة، وهو الأمر الذي انعكس في تسجيل شعار أهل السنة- أسماء الخلفاء الراشدين- على هذا الإصدار. وظهور أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة على هذا النموذج يصحح ما ذكره المرحوم عمر ديلار Diler، Ömar من أن أسماء الخلفاء الراشدين لم تظهر على النقود الإيلخانية إلا في عهد أولجايتو(٤٤).

ومن الجدير بالذكر أن أحد الباحثين قام بنشر درهم ضرب بغداد لا يظهر عليه تاريخ سكه، ويحمل أسماء الخلفاء الراشدين بهامش الوجه، وذكر أن هذا الدرهم يخص السلطان أحمد تكودار، وأنه لم يسبق نشر مثيل له(٤٥). ولكن عند مراجعتي لصورة هذا الدرهم تبين أن هذا الدرهم لا يخص السلطان الإيلخاني أحمد تكودار، ولكنه يخص السلطان الجلائري أحمد بهادر (٧٨٤- ٨١٣ هـ)، وهو الذي نقش اسمه على هذا النقد بصيغة «السلطان الأعظم سلطان أحمد بهادر»، حيث قرأ الباحث كلمة بهادر على أنها تكودار، وهذا غير صحيح. وتجدر الإشارة إلى وجود درهم مماثل تمامًا للدرهم السابق، محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن باسم السلطان أحمد بهادر(٤٦).

كما نقوم في هذا البحث بنشر درهم لم يسبق نشره، وينشر في هذا البحث لأول مرة، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا(٤٧)، لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك، (لوحة ٤، شكل ٤)، يبلغ وزنه: ١,٠٤جم، ونصوص كتاباته هي:



شكل ٤: رسم توضيحي لدرهم باسم أحمد تكودار لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك. من عمل الباحث

(٤١) ابن خلدون، مصدر سابق، جـ٥، ص٦٤٦؛ ابن العبري، غريغوريوس الملطي، تاريخ مختصر الدول، (القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٠م)، ص٢٩٧- ص٢٩٨. أبو الفدا، مصدر سابق، ص١٧. شبولر، مرجع سابق، ص٧٠. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص١٧٠-ص ١٧١، العريني، مرجع سابق، ص٢٠٣. الصياد، مرجع سابق،ص١٣٧-ص ١٤٧. إقبال، مرجع سابق، ص٤٥١.

(٤٢) انظر أمثلة لنقود أحمد تكودار: محمد مبارك، مرجع سابق، ص٢٩-ص٣٠؛ صبرين القصاص، مرجع سابق، ص٢٦-ص٣٠، ص ١٦٣- ص ١٧٠، سيد جمال ترابي طباطبائي، سكه هاي إسلامي، دوره إيلخاني ووراني، نشر به شماره ٣ موزه آذربايجان شرقي، مؤسسة راور وجاب اشاع، تبريز ١٣٤٧ هـ. ش، ص٥-ص ٧. Lane-Poole. Op. Cit.. Vol. VI. p. 24; Diler. Ilkhans. p. 281-p 294.

(٤٣) طباطبائي، مرجع سابق، ص٧، الوزن (١,٠٤جم)، القطر (١٧مم).

(٤٤) Diler. Ilkhans. p. 29.

(٤٥) صبرين القصاص، مرجع سابق، ص١٧٠، لوحة ٩، مسلسل ٢٥.

(٤٦) Lane-Poole. Op. Cit.. Vol. VI. No. 620.

(٤٧) رقم الحفظ GC6F1.

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله.
هامش: ....
الظهر: كتابة أويغورية ترجمتها: «ضرب أحمد خان باسم الخاقان».

أرغون خان (٦٨٣- ٦٩٠ هـ/١٢٨٤- ١٢٩١م)

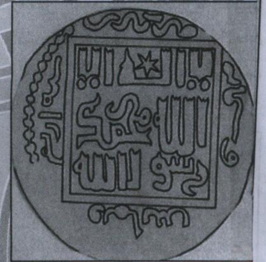
عندما تولى أرغون حكم دولة إيلخانات المغول في إيران كان ذلك بداية لأسوأ العهود التي عاشها المسلمون في كنف دولة الإيلخانيين، فقد كان أرغون يكره الإسلام والمسلمين؛ لذلك أخذ في اضطهادهم فأمر بإبعادهم عن كل المناصب الكبرى، وعهد بها إلى أهل الديانات والعقائد الأخرى، وأخذ يقلل من شأن المسلمين، وحرم عليهم الظهور في بلاطه[٤٨]. وقد ازداد الأمر سوءًا بتوليته للوزير اليهودي سعد الدولة مقاليد الأمور، فقام باضطهاد المسلمين أيضًا، ونال المسلمون على يديه صنوف العذاب، بل إنه تمادى في إعلان كراهيته للإسلام والمسلمين حين أعلن عزمه عن هدم الكعبة الشريفة وتحويلها إلى معبد للأصنام[٤٩]، بتدعيم من أرغون، ولكن الله فرج عن المسلمين همهم، ورفع عنهم هذا البلاء حيث قتل سعد الدولة، ومن بعده توفي أرغون في سنة ٦٩٠ هـ/١٢٩١م[٥٠].

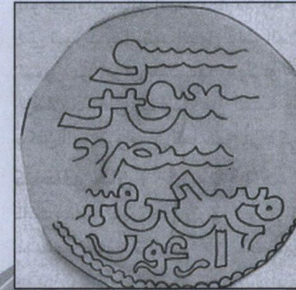
أما بالنسبة للنقود التي وصلتنا من عهد أرغون خان فإنها ضربت على الطراز السني في جميع الولايات الخاضعة لدولة إيلخانات المغول، فيما عدا مدينة استراباد التي ضربت فيها النقود على الطراز الشيعي، ومدينة تفليس عاصمة إقليم الكرج التي ضربت فيها النقود على الطراز المسيحي.

ويلاحظ أن استمرار سك النقود بالعبارات الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة كان رغمًا عن أرغون ووزيره سعد الدولة؛ لأنهم لن يستطيعوا أن يغيروا نصوص كتابات هذه النقود والتي يتعامل بها رعايا الدولة من المسلمين، فلم يكن مسمت كل من أرغون وسعد الدولة عن ضرب النقود بالعبارات الإسلامية السنية احترامًا لعقيدة المسلمين، ولكن كان حفاظًا على رواج هذه النقود، وحرصًا على قبول الناس لها في التداول.

أما عن نقود أرغون[٥١]، والتي نتناولها في هذا البحث، فهي تسعة دراهم لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل وتنشر في هذا البحث لأول مرة، وهي:

١- درهم ضرب تبريز سنة ٦٨٤ هـ محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[٥٢]، يبلغ وزنه: ٢,٤٢جم، وقطره: ٢٠مم، (لوحة ٥، شكل ٥)، ونصوص كتاباته كما يلي:



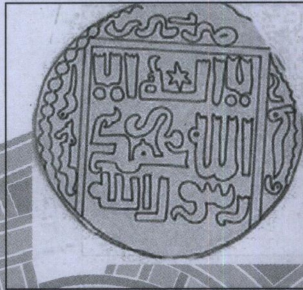


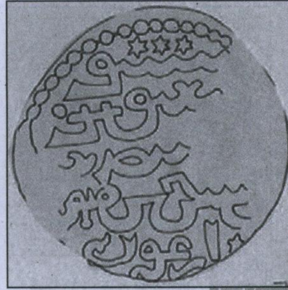
شكل ٥: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب تبريز سنة ٦٨٤ هـ. من عمل الباحث

وجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله.
هامش: ضرب تبريز/ سنة أربع/ وثمانين/ وستمائة.
ظهر: كتابة أريغورية في أربعة أسطر ترجمتها: الخاقان/ اسم/ أرغون/ ضرب/ رغون[٥٣]، ثمَّ اسم أرغون باللغة العربية بالسطر الخامس.

(٤٨) عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص١٧٤. جمال فوزي، مرجع سابق، ص٣٢٣.
(٤٩) عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص١٧٦. الصياد، مرجع سابق، ص١٦٩- ص١٧٠.
(٥٠) الصياد، مرجع سابق، ص١٧٥، ١٨٨.
(٥١) انظر أمثلة لنقود أرغون التي سبق نشرها: محمد مبارك، مرجع سابق، ص٣١-ص ٣٤. طباطبائي، مرجع سابق، ص٧-ص ١١. صبرين القصاص، مرجع سابق، ص٣١-ص ٣٥، ١٧١-١٩١، Lane-Poole. Op. Cit.. Vol. VI. p. 25- p31; Diler. Ilkhans. p. 295-p. 320.
(٥٢) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: ٣ ف/١٧/٢٣/١٢٦٥.
(٥٣) Lane-Poole. Op. cit.. Vol. VI. p. XLVi

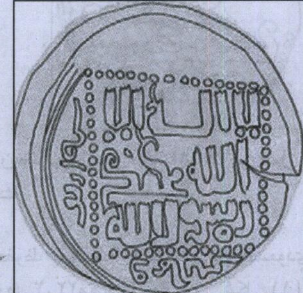
٢- درهم ضرب تبريز سنة ٦٨٥ هـ محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[٥٤]، يبلغ وزنه: ٢,٣٣جم، وقطره: ٢١,٥مم (لوحة ٦، شكل ٦)، ونصوص كتاباته مماثلة للدرهم السابق تمامًا، فيما عدا رقم الآحاد على هذا الدرهم وهو «خمس» بدلاً من «أربع» على الدرهم السابق.

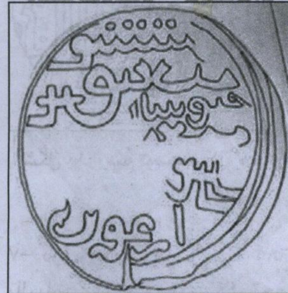




شكل ٦: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب تبريز سنة ٦٨٥ هـ. من عمل الباحث

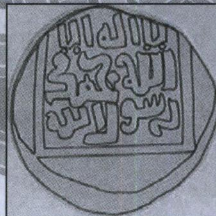
٣- درهم ضرب خبوشان سنة ٦٨٥ هـ محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[٥٥]، يبلغ وزنه: ٢,٤٢جم، وقطره: ٢٠,٤مم، (لوحة ٧، شكل ٧)، ونصوص كتاباته مثل الدرهمين السابقين، ولكن مكان وتاريخ السك: خبوشان سنة أربع وثمانين وستمائة، ويلاحظ أن كلمة «خبوشان»[٥٦] قد نقشت بالسطر الثالث من كتابات مركز الظهر.





شكل ٧: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب خبوشان سنة ٦٨٤ هـ. من عمل الباحث

٤- درهم ضرب دامغان سنة ٦٨٥ هـ محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[٥٧]، يبلغ وزنه: ٢,٤٩جم، وقطره: ٢٠مم، (لوحة ٨، شكل ٨)، وجاءت نصوص كتابات مركز الوجه مثل الدراهم السابقة ما عدا مكان وتاريخ السك، أما الظهر فجاءت كتاباته كما يلي: أرغون/ القان؟

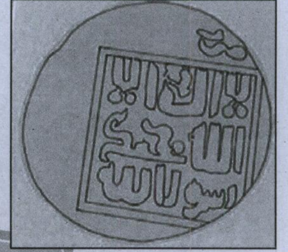
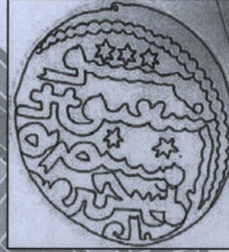




شكل ٨: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب دامغان سنة ٦٨٥ هـ. من عمل الباحث

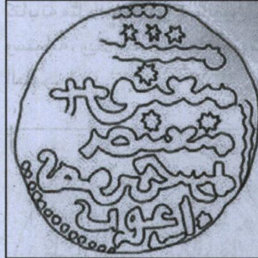
(٥٤) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: ٣ ف/١٠/٤١/٣٩٥٠.
(٥٥) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: ٣ ف/١١/١٤/٣٩٤١.
(٥٦) خبوشان: تسمى أيضًا كوجان أو خوجان، ويقال إن معنى اسمها: الأرض المشرقة، وهي مدينة على نهر المشهد في إقليم خراسان. كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس- كوركيس عواد (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ص ٤٣٥، خريطة رقم ٨.
(٥٧) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: ٣ ف/٢٢/٢٩/٣٩٥٤.

٥- درهم ضرب ماردين سنة ٦٨٤ هـ محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[٥٨]، يبلغ وزنه: ٢,٤جم، وقطره: ٢١,٩مم، (لوحة ٩، شكل ٩)، ونصوص كتاباته مثل دراهم تبريز وخبوشان فيما عدا مكان وتاريخ السك «بماردين سنة أربع وثمانين وستمائة».

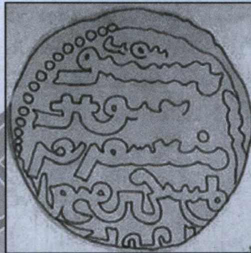
شكل ٩: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب ماردين سنة ٦٨٤ هـ. من عمل الباحث

٦- درهم ضرب ماردين سنة ٦٨٤ هـ محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة[٥٩]، يبلغ وزنه: ٢,٣٠جم، وقطره: ٢٣مم، (لوحة ١٠، شكل ١٠)، ونصوص كتاباته مثل الدرهم السابق.

شكل ١٠: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب ماردين سنة ٦٨٤ هـ. من عمل الباحث

٧- درهم ضرب موصل سنة ٦٨٥ هـ محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[٦٠]، يبلغ وزنه: ٢,٤٩جم، وقطره: ٢٢,٣مم، (لوحة ١١، شكل ١١)، ونصوص كتاباته مثل الدرهمين السابقين ولكن مكان وتاريخ السك «ضرب موصل/ سنة خمس/ وثمانين/ وستمائة».

شكل ١١: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب موصل سنة ٦٨٥ هـ. من عمل الباحث

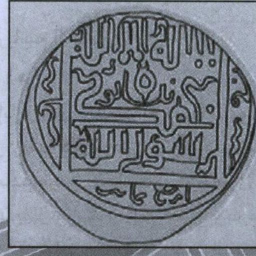
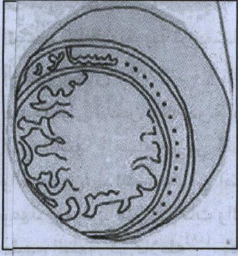
٨- درهم ضرب نيسابور سنة٦٨٤ هـ محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا[٦١]، (لوحة ١٢، شكل ١٢)، ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ نيسابور/ محمد/ رسول الله.

هامش: ....../ في سنة/ أربع وثمانين/ ستمائة.

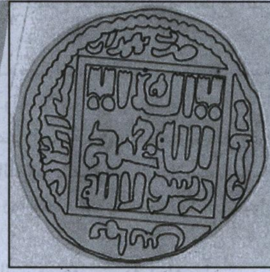
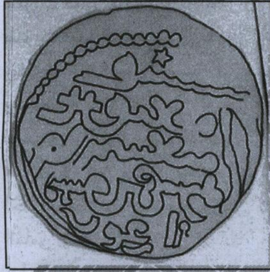
الظهر مركز: كتابه بالخط الأويغوري باسم أرغون وألقابه.

هامش: ...... نيسابور.........

شكل ١٢: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب نيسابور سنة ٦٨٤ هـ. من عمل الباحث

٩- درهم ضرب همذان سنة ٦٨٤ هـ محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[٦٢]، يبلغ وزنه: ٢,٤٣جم، وقطره: ٢٢,٧٠مم، (لوحة ١٣، شكل ١٣)، ونصوص كتاباته مثل الدرهمين ١، ٢، فيما عدا مكان وتاريخ السك «ضرب همذان/ سنة أربع و/ ثمانين/ وستمائة».

شكل ١٣: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب همذان سنة ٦٨٤ هـ. من عمل الباحث

ويلاحظ على هذه المجموعة من الدراهم أنها تشتمل بمركز الوجه على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وهي العبارة الدينية التي تميزت بها نقود الدول ذات المذهب السني، والتي تبناها أيضًا حكام إيلخانات المغول في إيران منذ عهد هولاكو خان حيث سجلت على النقود لتعبر عن العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، وهذا المذهب الذي يدين به غالبية سكان العراق وإيران كما سبق أن ذكرت.

كيخاتو خان (٦٩٠- ٦٩٤هـ/١٢٩١- ١٢٩٤م)

كانت وفاة أرغون خان وتولي كيخاتوخان لعرش الإيلخانيين بمثابة فاتحة خير جديدة للمسلمين، فقد تخلصوا من الاضطهاد الذي لاقوه طوال فترة حكم أرغون، وبدأ عهد جديد تمتعوا فيه بالحرية، وبدأ الإسلام ينتشر رويدًا رويدًا بين المغول أنفسهم، وحرص كيخاتو على احترام المسلمين، وكسب ودهم وتعاطفهم[٦٣].

أما النقود التي وصلتنا من عهد كيخاتوخان فهي تحمل العبارات الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، حيث نقشت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية والصلاة على الرسول(صلى الله عليه وسلم) بمركز وجه الدنانير، ونصها: «لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ وسلم[٦٤]». كما ظهرت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية على الدراهم التي سكها كيخاتو أيضًا[٦٥].

---

(٥٨) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: ٣ ف/١٠/٣٧/٣٩٤٨.

(٥٩) رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: ٤٠ ف.

(٦٠) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: ٣ ف/٢٧/٣٦/٣٩٥١.

(٦١) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا:٩١- ٥- ١٤٨

(٦٢) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي ٣ف/١٠/٣٦/ ٣٩٤٧.

(٦٣) شبولر، مرجع سابق، ص٧٢. مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص١٣.

(٦٤) انظر أمثلة لهذه الدنانير: Spink & Son. Coins of The Arabe World. Other Important Islamic Coins. In Gold. Silver. and Copper. Auc. 22. Tuesday .17th. March 1987. No. 466

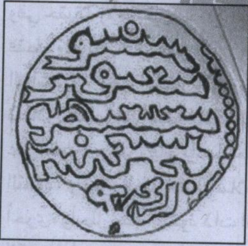
(٦٥) انظر أمثلة لهذه الدراهم:

Artuk. Ibrahim and Cevriye. Istanbul Arkeoloji Müzelere Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu. Cilt. II. Istanbul 1974. No. 2210; Mitchiner. Michael. The World of Islam. Oriental Coins and Their Values. London. .1977. p. 251. Nos. 1583- 1584; Diler. Ilkhans. p. 321-p. 333

ومن أمثلة هذه الدراهم، درهمان محفوظان بجامعة تيوبنجن بألمانيا، لم يسبق نشرهما من قبل، وينشران في هذا البحث لأول مرة، الدرهم الأول ضرب بغداد سنة ٦٩١ هـ، يبلغ وزنه: ٢,١٧ جم[٦٦] (لوحة ١٤، شكل ١٤)، والدرهم الثاني ضرب بغداد أيضًا، ولكنه مؤرخ بسنة ٦٩٤ هـ (لوحة ١٥، شكل ١٥)، ويبلغ وزنه: ٢,٢٨جم[٦٧]، ونصوص كتاباتهما كما يلي:




شكل ١٤: رسم توضيحي لدرهم أرينجين دورجي ضرب بغداد سنة ٦٩١ هـ. من عمل الباحث

شكل ١٥: رسم توضيحي لدرهم إرينجين دورجي ضرب بغداد سنة ٦٩٤ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله.
هامش: ضرب بغداد/سنة أحد (أربع)/ وتسعين/وستمائة.
الظهر مركز: كتابة أويغورية في أربعة أسطر، يليها بالسطر الخامس اسم إرينجين تورجي باللغة العربية، والترجمة هي: ضربت سكة إرينجين تورجي باسم الخاقان[٦٨].

وقد قام كيخاتو بضرب عملة ورقية جديدة للتداول بدلاً من الدنانير والدراهم بضمان بيت مال الدولة عرفت باسم الجاو، وأنشأ لها دورًا خاصة لطباعتها عرفت بالجاوخانة[٦٩].

وقد حرص كيخاتو على إضفاء الصبغة الإسلامية على هذه العملة الجديدة حتى يضمن رواجها وتداولها. وكان الجاو عبارة عن قطعة من الكاغد مربعة أو مستطيلة الشكل، قائمة الزوايا، كتب عليها بضع كلمات بالخط الخطائي (الصيني) يعلوها باللغة العربية عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، كما سطر عليها اسم إرينجين تورجي (كيخاتو)، ثم رسمت دائرة على الورقة المذكورة كتبت في وسطها قيمتها النقدية، وكانت تتفاوت بين نصف درهم وعشرة دنانير. كذلك كان منقوشًا عليها «إنه بتاريخ ثلاث وتسعين وستمائة قرر السلطان تداول هذا الجاو المبارك في الممالك، فمن غيره أو بدله يقتل هو وزوجته وأبناؤه، وتصادر أمواله وأملاكه، وتحول إلى بيت المال»[٧٠].

وما يعنينا في هذا البحث هو تسجيل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، على هذا الجاو، وذلك حرصًا من كيخاتو على قبول المسلمين لهذه العملة الجديدة؛ لأنها تحمل العبارات الدينية الموافقة لعقيدتهم[٧١].

بايدوخان (٦٩٤ هـ/١٢٩٤م)

تولى بايدوخان الحكم لفترة قصيرة خلفًا لكيخاتوخان، وقد استمر المسلمون ينعمون بالحرية، فقد حرص بايدو على كسب ودهم واحترامهم حتى أنه كان يبعث أحد أبنائه ليصلي مع المسلمين، كما استمر اعتناق المغول للإسلام في عهده أيضًا(٧٢). وقد استمرت النقود تضرب وعليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، وأحيانًا تضاف الصلاة على الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) [٧٣]، كما على دينار نادر ضرب مدينة تبريز سنة ٦٩٤ هـ [٧٤]، (شكل ١٦)، جاءت كتاباته كما يلي:
الوجه مركز: الحمد لله/ لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ وسلم.
هامش: ضرب هذا الدينار بمدينة تبريز سنة أربع وتسعين وستمائة.
الظهر: كتابة أويغورية في خمسة أسطر يليها اسم بايدو باللغة العربية، والترجمة: «ضربت سكة بايدوخان باسم الخاقان»[٧٥].

محمود غازان خان (٦٩٤- ٧٠٣ هـ/١٢٩٤- ١٣٠٣م)

اعتنق غازان خان في بداية حياته الديانة البوذية، وبفضل تأثير الكهنة البوذيين أقام لها المعابد في منطقة خراسان- أثناء ولايته عليها في عهد أبيه أرغون- كما كان حريصًا على أداء مناسكها[٧٦]. وقد استمر غازان خان يحكم خراسان في عهد كل من كيخاتو وبايدو، وكان نائبه في الحكم الأمير نوروز، وكان معتنقًا للإسلام، فأخذ يستغل شتى المناسبات ويقوم بترغيب غازان خان في الإسلام ويحببه إليه، ويؤكد له أن اعتناقه للإسلام سيجعل المسلمين يلتفون حوله ويؤيدونه ضد أعدائه، وبذلك يتمكن من اعتلاء عرش أبيه أرغون بدلاً من بايدو والذي اعتبره غازان مغتصبًا له[٧٧].
كذلك قال نوروز لغازان «إن الفلكيين والمتنبئين والعلماء وأهل الزهد والورع أعلنوا أنه سيظهر حوالي سنة ٦٩٠ هـ ملك يحمي الإسلام ويعيد إليه مجده الغابر، ويسعد أهله ويتمتع سنوات عدة. وقد اعتقدت دائمًا أنك أنت المشار إليه في هذه النبوءة. فإذا ما اعتنقت الإسلام صرت سيد إيران، فيتخلص المسلمون في ظلال دولتك من حالة العبودية، ويتحررون من عار تبعيتهم للتتار الوثنيين، وسوف ينصر الله عساكرك جزاء هذا العمل الصالح» (٧٨).

وقد استجاب غازان خان لدعوة نوروز لاعتناق الإسلام فتطهر ولبس ملابس جديدة ثم نطق بالشهادتين، وأعلن إسلامه، على مذهب الإمام أبي حنيفة، وتسمى باسم محمود، وتبعه جميع الأمراء والجنود من المغول، فأسلم ما يقرب من مائة ألف شخص، وقيل مائتي ألف شخص[٧٩]. وتذكر رواية أخرى أن اعتناق غازان للإسلام

(٦٦) رقم الحفظ في تيوبنجن GD3D5.
(٦٧)رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GD3E2.
(٦٨) Diler. Ilkhans. p. 25.
(٦٩) عن الجاو انظر: الصياد، مرجع سابق، ص ص ٢١١- ٢٢١؛ عبدالسلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص ص ١٨٣- ١٨٦؛ أبو الحسن ديانت، فرهن تاريخي سنجش هاو أرزش ها، جلددوم: نقود ومسكوكات (ويراستار، تبريز، ١٣٤٧ هـ. ش)، ص ١٣١- ص١٣٦.
John. Karl. Das Iranische Papiergeld. Ein Beitrage zur Kultur-und wrists chaftschichte Iran's in der Mongol enzeit Archiv Orientalni (Prague) 10. 1938 p.308- p.340]; Fischel. Walter J.. On the Iranian Paper Currency al-Caw in Arabic] of The Mongol Period. JRAS. London 1939. p.601- p.603

(٧٠) الصياد، مرجع سابق، ص٢١٥؛ عاصف منصور محمد رمضان، سميرة عبد الرءوف: النقود الإسلامية المحفوظة في المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٤٩٣، ص ٤٩٤. John. Op. Cit. p. 332
(٧١) مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص١٢.
(٧٢) شبولر، مرجع سابق، ص٧٢. مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص١٣، جعفر حسين خصباك، العراق في عهد المغول الإيلخانيين (٦٥٦- ٧٣٦ هـ/ ١٢٥٨- ١٣٣٥م)، الفتح، الإدارة، الأحوال الاقتصادية، الأحوال الاجتماعية، (بغداد، جامعة بغداد، ط١، ١٩٦٨م)، ص١٩٤.
(٧٣) انظر أمثلة لنقود بايدو: Diler. Ilkhans. p. 339-p 441.
(٧٤) Spink. Op. Cit.. Auc. 22. 1987. No. 468; Diler. Ilkhans. p. 339. No. Ba248.
(٧٥) Diler. Ilkhans. p. 339.
(٧٦) الصياد، الشرق الإسلامي، ص٢٤٨، عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص١٩٠.
(٧٧) مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص١٥- ص١٦. الصياد، مرجع سابق، ص٢٤٩.
(٧٨) أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ص٢٦٤، مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص١٦. الصياد، مرجع سابق، ص٢٤٩.
(٧٩) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أربعة مجلدات، (بيروت، دار الجيل، د.م) ، ج٣، ص٢١٢- ص ٢١٣. ابن تغري بردي، مصدر سابق، ج٨، ص ٢١٣؛ مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص١٦- ص١٧. الصياد، مرجع سابق، ص٢٥٠. إقبال، مرجع سابق، ص٤٥٦- ص٤٥٧. Kolbas. Op. Cit.. p. 294.

كان على يد الشيخ صدر الدين إبراهيم الجويني[٨٠]. وكان إسلام غازان خان في شهر شعبان سنة ٦٩٤ هـ. ولما حل شهر رمضان في ذلك العام صامه، واشتغل بالعبادة مع الأئمة والمشايخ[٨١].

وعندما اعتلى غازان محمود عرش دولة إيلخانات المغول في شهر ذي الحجة سنة ٦٩٤ هـ/١٢٩٥م كان أول قرار يصدره هو جعل الإسلام هو الدين الرسمي للدولة، وأن تجرى الآداب والرسوم طبقًا لما تنص عليه الشريعة الإسلامية. كما أمر غازان خان بتدمير الكنائس والمعابد اليهودية، وحطمت الهياكل والأصنام البوذية، وحول كثيراً منها إلى مساجد. كذلك أجبر النصارى واليهود على لبس ثياب متميزة، فكانت علامة النصارى شد الزنار في أوساطهم، واليهود خرقة صفراء في عمائمهم[٨٢]. وتحولت دفة الأمور في البلاد إلى أيدي المسلمين الذين نفثوا عن ذل سنوات طويلة في الانتقام من اليهود والنصارى، وكان ذلك رد فعل طبيعي عنيف لما لاقاه المسلمون من ضروب المهانة والذلة نتيجة لسياسة التفرقة الدينية التي كان يتبعها هولاكو خان وأباقاخان وأرغون خان، والتي كانت ترمي إلى إيثار المسيحيين واليهود وتفضيلهم على المسلمين[٨٣]. وبإسلام غازان محمود عاد الإسلام إلى مركزه الذي كان يشغله قبل غزو جنكيز خان. وقد كان اعتناق غازان للإسلام نعمة على فارس، فقد أصبح الإسلام عزيز الجانب، كما أن الروح الإسلامية أصبحت قوية في إمبراطورية غازان كلها[٨٤]. وخلاصة القول أن اعتناق غازان للإسلام يعد ملحمة كبرى لانتصار الإسلام على الديانات الأخرى[٨٥].

وكان من أهم نتائج اعتناق غازان خان للإسلام إعلان استقلاله عن إمبراطور المغول الأعظم الذي كان يقيم في الصين[٨٦]، ورفض غازان أن ينقش على سكته اسم رجل كافر ويقصد الخاقان الأعظم[٨٧]، ومن ثم اختفى اسم الخاقان الأعظم من نقود إيران[٨٨]. وقام غازان باتخاذ لقب السلطان الأعظم غازان على نقوده ليعلن استقلاله، كما سجل عليها عبارة «بتأييد الله المتعال»[٨٩].

أما عن النقود التي وصلتنا فهي تتوافق تمامًا مع ما ذكرته المصادر التاريخية، فقد نقشت على النقود العبارات الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة على مذهب الإمام أبي حنيفة وهو المذهب الذي اعتنقه غازان خان بعد إسلامه[٩٠]. وصارت النقود الإيلخانية لا تعبر فقط عن مذهب أهل البلاد السنة فقط- كما كان في السابق- بل صارت تعبر عن مذهب وعقيدة كل من الحاكم والمحكوم. كما ضربت النقود باسم غازان محمود فقط باعتباره حاكمًا مستقلاً، ولم ينقش عليها اسم أي من خاقانات المغول العظام في بكين، والذين كانوا من وجهة نظر غازان محمود كفارًا وثنيين يجب أن يمحى اسمهم من على نقود دولته الإسلامية، وهو ما عبر عنه المقريزي بقوله: إن «غازان تسمى بالقان، وأفرد نفسه بالذكر في الخطبة، وضرب السكة باسمه دون الخان الأكبر، ولم يسبقه أحد من آبائه إلى هذا، فاقتدى من جاء بعده»[٩١].

وقد أمر غازان خان بأن تسك الشهادتان على أختام الدولة، وأن تشرع الأوامر والمكاتيب الرسمية بالبسملة، وأن يراعي ذلك على العملة التي تضرب باسم غازان أيضًا، وتنقش أسماء الخلفاء الأربعة عليها كما كان الرسم أيام العباسيين[٩٢].

وقد ذكر كل من الدكتور الصياد والدكتور محمد صالح القزاز أن أسماء الخلفاء الراشدين كانت تنقش على السكة في عهد غازان محمود، فعلى أحد وجهي كل قطعة من العملة أحيطت الشهادتان بأسماء الخلفاء الراشدين وعليه بعض الآيات مثل: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ....)، والآية: (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ......). كما كتب اسم السلطان وألقابه ومكان ضرب السكة وتاريخ ضربها[٩٣]. وقد اعتمد كل منهما في رأيه السابق على درهم محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن، ولكن للأسف فإن هذا الرأي غير صحيح؛ لأن الدرهم الذي اعتمد عليه كل منهما يحمل اسم أولجايتو وليس غازان محمود، وهو ضرب واسط سنة ٧٠٤ هـ[٩٤]. ومن الغريب حقًا أن الدكتورة صبرين القصاص لم تصحح هذا الرأي واعتمدت عليه على الرغم من دراستها لنقود غازان محمود[٩٥]، والتي لا تتوافق مع هذه الآراء.

وفي حقيقة الأمر فإن النقود التي وصلتنا من عهد غازان كان ينقش عليها الشهادتان فقط، ولم نصادف حتى الآن- في ضوء ما اطلعنا عليه- أي نقود عليها أسماء الخلفاء الراشدين، وهو الشعار المعروف لأهل السنة، ولكن من المعروف أن الشهادتين تمثلان شعار أهل السنة والجماعة أيضًا، وهو ما حرص عليه غازان حين أمر بنقشهما على نقوده. وحين قام بإصلاحه النقدي الشهير قام بتوحيد نصوص الكتابات على النقود، ونقش العبارات الإسلامية السنية عليها، وأبطل ما كان ينقش من كتابات أخرى، وأبطل سك النقود ذات العبارات المسيحية التي كانت تسك في تفليس عاصمة الكرج[٩٦].

ومن الجدير بالذكر في هذا الشأن أن الدكتورة صبرين القصاص قد تناولت بالدراسة دينارًا ضرب تبريز سنة ٧٥٧ هـ، تظهر عليه أسماء الخلفاء الراشدين بهامش الوجه، وكان هذا الدينار قد عرض في مزاد مؤسسة سبنك رقم ٢٧ في الأول من يونيو سنة ١٩٨٨م[٩٧]. وقد نسبت الدكتورة صبرين هذا الدينار إلى غازان محمود خان، وقالت أنه ضرب بعد وفاته بأربعة وخمسين عامًا بسبب الضعف والتدهور الذي حل بدولة الإيلخانيين، واعترافًا بفضل غازان في توحيد هذه الدولة قبل ذلك وجعله الدين الإسلامي هو الدين الرسمي لدولة الإيلخانيين[٩٨].

وفي حقيقة الأمر فإن هذا الرأي بعيد عن الحقيقة لأن هذا الدينار ليس الدينار الوحيد الذي يحمل اسم غازان خان، ولكن هناك العديد من الدنانير والدراهم الفضية المضروبة في هذا التاريخ، وهي لا تنسب إلى غازان محمود، ولكنها تنسب لحاكم آخر عرف باسم غازان خان الثاني (٧٥٧- ٧٥٨ هـ/١٣٥٦- ١٣٥٧م)، وهو ما جاء في النشرة الخاصة بهذا المزاد[٩٩]، وأنه آخر من تولى الحكم في دولة الإيلخانيين، كما يتضح من النقود[١٠٠].

---

(٨٠) الصياد، مرجع سابق، ص٢٥١- ص٢٥٢. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص١٩١- ص١٩٤.

(٨١) الصياد، مرجع سابق، ص٢٥٢؛ Kolbas. Op. Cit.. p. 294.

(٨٢) رشيد الدين، فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ، تاريخ غازان خان، ترجمة: فؤاد عبدالمعطي الصياد، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ص٢٢٥-ص ٢٢٦. مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص٤٦-ص ٤٧. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص١٩٢. الصياد، مرجع سابق، ص٢٥٧- ص٢٥٨. إقبال، مرجع سابق، ص٤٥٩. شبولر، مرجع سابق، ص٧٥. خصباك، مرجع سابق، ص١٩٥. Sykes. Sir Percy. A History of Persia. Oxford. 1922. p. 110.

(٨٣) فؤاد عبد المعطي الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني، (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٧م)، ص٧٤. الصياد، الشرق الإسلامي، ص٢٥٨. محمد صالح القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، (بغداد، مطبعة القضاء بالنجف الأشرف، ١٩٧٠م)، ص٢٩٥،ص ٣٢٣.

(٨٤) مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص٤٥-ص ٤٦.

(٨٥) عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص١٩٠.

(٨٦) إقبال، مرجع سابق، ص٤٥٩. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص١٩٣.

(٨٧) الصياد، مرجع سابق، ص٢٥٥.

(٨٨) عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص١٥٤. شبولر، مرجع سابق، ص٧٤. القزاز، مرجع سابق، ص٢٩٥.

(٨٩) الصياد، الشرق الإسلامي، ص٢٥٩.

(٩٠) شبولر، مرجع سابق، ص٧٢. الصياد، مرجع سابق، ص٢٦٦.

(٩١) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك، نشر وتحقيق: محمد مصطفى زيادة، (القاهرة، ١٣٥٣- ١٣٥٨ هـ/١٩٣٤- ١٩٣٩م)، جـ ١، القسم ٣، ص٩٥٦. وانظر أيضًا الرواية ذاتها: ابن حجر العسقلاني، مصدر سابق، جـ ٣، ص٢١٣.

(٩٢) إقبال، مرجع سابق، ص٤٥٩- ص ٤٦٠، يذكر هذا الرأي أيضًا: محمد صالح داود القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، (مطبعة القضاء، النجف، ١٩٧٠م)، ص٢٩٣، وأيضًا: الصياد، مرجع سابق، ص٢٦٦.

(٩٣) الصياد، مرجع سابق، ص٢٦٦. محمد صالح القزاز، مرجع سابق، ص٢٩٤.

(٩٤) Lane-Poole. Op. Cit.. Vol. VI. p. 46. No. 129.

(٩٥) صبرين القصاص، مرجع سابق، ص٥٣.

(٩٦) رشيد الدين، غازان خان، ص٣١٩- ٣٢٣. الصياد، مرجع سابق، ص٣١٩- ٣٢٠. إقبال، مرجع سابق، ص٤٧٠. Howarth. Op. Cit.. Vol. III. p. 524-p. 525.

(٩٧) Spink & Son. Coins of Islamic World in Gold. Silver and Copper. Auction 27. June 1988. No. 360.

(٩٨) صبرين القصاص، مرجع سابق، ص٦٢- ص٦٣.

(٩٩) Spink & Son. Op. Cit.. p. 67.

(١٠٠) انظر لمزيد من التفصيل عن نقود غازان خان الثاني: Diler. Ilkhans. p. 613-p. 614; Album. Stephen. Ghazan II. 24 December 1993. p. 1-p. 4.

أما عن النقود التي سكها غازان محمود(١٠١)، وتحمل الكتابات التي تعبر عن مذهب أهل السنة والجماعة، فمنها أربعة دراهم محفوظة بجامعة تيوبنجن بألمانيا لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل، وتنشر في هذا البحث لأول مرة، وهي ثلاثة دراهم ضرب بغداد سنة ٦٩٥ هـ. الدرهم الأول يبلغ وزنه: ٢,٤٧ جم[١٠٢] (لوحة ١٦، شكل ١٧)، والدرهم الثاني يبلغ وزنه: ٢,٢٣جم[١٠٣] (لوحة ١٧، شكل ١٨)، والدرهم الثالث يبلغ وزنه: ٢,٢٧جم[١٠٤] (لوحة ١٨، شكل ١٩)، ونصوص كتاباتها هي:




شكل ١٦: رسم توضيحي لدينار باسم بايدوخان ضرب تبريز سنة ٦٩٤ هـ.
Diler. Ilkhans. p. 339. No. Ba248.




شكل ١٧: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب بغداد سنة ٦٩٥ هـ. من عمل الباحث




شكل ١٨: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب بغداد سنة ٦٩٥ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: لا إله إلا / الله محمد/ رسول الله.

هامش: ضرب بغداد/سنة خمس/ وتسعين/ وستمائة.

الظهر مركز: الملك لله/ بادشاه جهان/ السلطان الأعظم/ قزان محمود/ خلد الله ملكه.

أما الدرهم الرابع فيحمل مكان سكه بغداد أيضًا، ومؤرخ بالعام ذاته، وهوسنة ٦٩٥ هـ، ويبلغ وزنه: ٢,٤٥جم(١٠٥) (لوحة ١٩، شكل ٢٠)، ونصوص كتاباته مماثلة للدراهم السابقة غير أن عبارة «الملك لله»، قد حذفت من أعلى كتابات مركز الظهر، ونقش




شكل ١٩: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب بغداد سنة ٦٩٥ هـ. من عمل الباحث




شكل ٢٠: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب بغداد سنة ٦٩٥ هـ. من عمل الباحث

بدلًا منها زخرفة نباتية.

ونلاحظ على هذا الإصدار المبكر لغازان محمود نقش شهادة التوحيد والرسالة المحمدية بمركز الوجه؛ لتعبر عن عقيدة غازان محمود نفسه، فضلًا عن أنها تعبر عن عقيدة رعيته، والتي كان يعتنق غالبيتهم مذهب أهل السنة والجماعة، وهو المذهب ذاته الذي اعتنقه غازان محمود بعد دخوله الإسلام.

ومن أمثلة نقود غازان محمود، التي تناولها في هذا البحث أيضًا دينار ضرب بغداد سنة ٧٠١ هـ[١٠٦]، (شكل ٢١). ونصوص كتاباته جاءت كما يلي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله.




شكل ٢١: رسم توضيحي لدينار غازان محمود ضرب بغداد سنة ٧٠١ هـ.
Diler. Ilkhans. p. 354. No. Ga277

هامش: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر مركز: اسم غازان محمود باللغة العربية في السطر الثالث، مع خمسة أسطر بالكتابة الأويغورية ترجمتها: السماء/ بقوة غازان محمود/ غازان/ ضرب/ خان(١٠٧).

كما توجد ثلاثة حروف صينية على يسار كتابات هذا المركز هي(١٠٨):

---

(١٠١) انظر أمثلةً لنقود غازان محمود: محمد مبارك: مرجع سابق، ص ٤٢-ص ٥٩؛ طباطبائي: مرجع سابق، ص ١٢-ص ١٩؛ صبرين القصاص، مرجع سابق، ص ٤٧-ص ٤٦، ٢٠١- ٢٣٨؛ Lane-Poole. Op. Cit.. Vol. VI.. p. 34-p. 43; Lane-Poole. Op. Cit.. Vol. X. p. 97- p.101. Artuk. Op. Cit.. Vol. II. No. 2217-2228; Diler. Ilkhans. p. 345-p.376.

(١٠٢) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GD6C6.

(١٠٣) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GD6D1.

(١٠٤) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GD6D2.

(١٠٥) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GD6C5.

(١٠٦) Diler. Ilkhans. p. 354. No. Ga277.

(١٠٧) Lane-Poole. Op. Cit.. Vol VI. p. XLVI.

(١٠٨) اختلف الباحثون في تحديد معنى هذه الحروف وأسباب تسجيلها على النقود، وقد ترجمها Schmidi على أنها: امبراطور العالم، وقد وافق كل من Fraehn و Saulcy على هذه الترجمة، بينما ذكر M.Terrien أن هذه الحروف إشارة إلى اسم غازان محمود، كما قرأها البعض قاان، وجعلها البعض علامة مميزة لنقود غازان، بينما حسم Kolbas هذا الأمر بترجمة هذه الحروف على أنها تعني «العملة الشرعية أو القانونية». انظر تحليلاً وافيًا لهذه الآراء: طباطبائي، رسم

Cha (Cheng) Kra (shin) Werdi (chin).

هامش داخلي: لله الأمر من قبل ومن بعد/ ضرب بغداد/ سنة أحد/ وسبعمائة.

هامش خارجي: قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير.

ويلاحظ أن مركز الوجه يشتمل على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، شعار أهل السنة مع عبارة الصلاة على الرسول الكريم- صلى الله عليه- أما هامش الوجه فنقش به الآية (٣٣) من سورة التوبة كاملة وليس اقتباسًا منها كما كان في السابق، حيث كان يضاف إليها عبارة «محمد رسول الله»، ولكن غازان محمود نقش الآية كاملة كما في كتاب الله، وتفسير هذه الآية يشير إلى أن الله سبحانه وتعالى يأبى إلا أن يتم دينه ولو كره المشركون الجاحدون، فأرسل رسوله محمدًا (صلى الله عليه وسلم) بالدين الحق، دين الإسلام ليظهره على الأديان كافة(١٠٩). ويغلب على الظن أن غازان محمود سجل هذه الآية الكريمة على نقوده لمخاطبة رعايا الدولة من غير المسلمين، وبصفة خاصة المغول الذين لا يزال كثير منهم يعتنقون الديانة البوذية، وذلك لحثهم على اعتناق الإسلام؛ لأن الإسلام هو الدين الحق، والذي جاء به هو خاتم الأنبياء والمرسلين. ونسوق في هذا المقام ما قاله غازان محمود عن الإسلام، والذي يتوافق مع تسجيله لهذه الآية على نقوده، حيث قال: «حقًا إن الإسلام دين متين ومبين، ويشمل كافة شئون الدنيا والدين، وأن معجزات الرسول (صلى الله عليه وسلم) مؤثرة في القلوب، وظاهرة بارزة وعلامة صحتها ثابتة على صفحات الدهر، ولا شك أن المواظبة على العمل بواجباته وفروضه ونوافله تؤدي إلى الوصول إلى الحق واليقين. وأما عبادة الأصنام فإنها عديمة الجدوى، وبعيدة كل البعد عن العقل والعلم، ووضع الجبهة على الأرض أمام الجماد جهالة وحماقة من صاحب العقل والدراية، كما أنها بغيضة إلى الإنسان الذي هو صاحب الروح والعقل. وفي الحقيقة من الأولى أن تلقى الأصنام تحت عتبات الأبواب يطؤها الناس بأقدامهم. ثم إن إجماع الخلق على سمو الإسلام وإنكار الوثنية حقيقة غير قابلة للإنكار»(١١٠).

ولعل النقود التي سكها غازان محمود تتوافق تمامًا مع رأيه السابق، كما يتضح من خلال الدينار السابق، وأيضًا من خلال بعض الدراهم التي سجل عليها عبارة «الله أعلى» (١١١)، وهي دراهم ضرب أسفراين(١١٢)، وحاجرم (١١٣)، ولا يظهر عليها تاريخ السك، وأيضا تسجيله لعبارة «هو الحق» على دراهم ضرب خلاط سنة ٧٠٠ هـ (١١٤)، وضرب خلاط/ أرجيش سنة ٧٠١ هـ (١١٥)، (شكل ٢٢).

وكم كان رائعًا حقًا أن يتم العثور على درهم من عهد غازان محمود مؤرخ بسنة ٧٠١ هـ، عرض في أحد المزادات العالمية(١١٦)، (شكل ٢٣)، يحمل الآية الكريمة: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾(١١٧). ولعل هذه الآية والعبارات السابقة تؤكد التحول الكبير الذي شهدته المسكوكات الإيلخانية في عهد

الخط أويغوري، ص ١٠. Lane-Poole. Op. Cit.. Vol. VI. pp. XLIX- LIII; Diler. Ilkhans. p. 26; Kolbas. Op. Cit.. p. 325.

(١٠٩) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ٤ مجلدات، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت)، مجلد ٢، ص ٣٤٩؛ وانظر أيضًا: فرج الله يوسف: الآيات القرآنية، ص ٤٥، ص٦٣.

(١١٠) الصياد، الشرق الإسلامي، ص٢٥٢.

(١١١) ظهر هذا الشعار لأول مرة على نقود الدولة الغورية حين سجله غياث الدين محمد بن سام (٥٥٨- ٥٩٩ هـ) على دينار تذكاري مؤرخ بسنة ٥٩٨ هـ، الوزن: ٤٤,٩٥٤جم، القطر: ٤٧مم. انظر: محمد باقر الحسيني: مسكوكة إعلامية فريدة من الذهب ضربت في أفغانستان عام ٥٩٨ هـ، بحث مستخرج من الصحيفة العلمية لمتحف قطر الوطني (الريان)، العدد ٧، المحرم ١٤٠٣ هـ/ أكتوبر ١٩٨٢م (ص ٧٩- ص٨٧).

(١١٢) Diler. Ilkhans. p. 352. No. Ga271.

(١١٣) Diler. Ilkhans. p 352. No. Ga 272.

(١١٤) Christoph Hinrich. Johann. Münzen der Ilhane. Bermen. April 1996. No. 216; Christoph Hinrich. Johann. Die Turkei Münzen der Ilhanenzeit (1259- 1358 AD). Bermen 1998. No. 804- 805.

(١١٥) Christoph Hinrich. Münzen der Ilhane. No. 217; Christoph Hinrich Die Turkei. No. 806; Diler. Ilkhans. p. 361. No. Ga284.

(١١٦) Busso Peus Nachf. Aukution 369. 31 Oktober 2001. Frankfurt; Diler. Ilkhans. p. 354. No. Ga278.

(١١٧) جزء من الآية (٥٣)، من سورة فصلت.




شكل ٢٢: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب خلاط/ أرجيش سنة ٧٠١ هـ.
Diler. Ilkhans. p. 361. No. Ga284.




شكل ٢٣: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود مؤرخ بسنة ٧٠١ هـ.
Diler. Ilkhans. p. 354. No. Ga278.

غازان محمود، والتي صارت لا تعبر عن عقيدة أهل البلاد فحسب، بل إنها كانت تعبر عن عقيدة الحاكم أيضًا، والذي اعتنق الإسلام على مذهب أهل السنة والجماعة، وهو المذهب الذي كان يعتنقه غالبية سكان الدولة(١١٨)؛ لذلك كانت النقود الرسمية للدولة تعبر عن هذه العقيدة وهذا المذهب.

أولجايتو خدابنده محمد (٧٠٣- ٧١٦ هـ/ ١٣٠٣- ١٣١٦م)

كان أولجايتو يعتنق الديانة المسيحية، بفضل تأثير أمه «أروك خاتون»- من قبيلة كرايت المسيحية- حيث قامت بتعميد أولجايتو في صباه، وسمي باسم نيقولا(١١٩). وقد استمر أولجايتو على هذا الدين حتى ماتت أمه، فتزوج من امرأة مسلمة في بداية عهد شبابه، فحثت هذه المرأة زوجها على اعتناق الإسلام، فقبل أولجايتو واعتنق الإسلام على المذهب السني، متبعًا لمذهب الإمام أبي حنيفة، وذلك بتأثير علماء المذهب الحنفي في خراسان، حيث كان أولجايتو يتولاها في عهد أخيه غازان محمود(١٢٠). وبعد وفاة غازان محمود اعتلى أولجايتو عرش دولة إيلخانات المغول في إيران(١٢١)، وكان أول قرار يصدره ينص على ضرورة إقامة المراسيم الدينية والشعائر الإسلامية(١٢٢). كما أمر أولجايتو بسك النقود وعليها أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة(١٢٣)، كتعبير عن اعتناقه للمذهب السني. ويعد أولجايتو أول من قام بضرب السكة وعليها أسماء الخلفاء الراشدين شعار أهل السنة في إيران(١٢٤)، على الرغم من ظهور أسماء الخلفاء الراشدين قبل ذلك في عهد أحمد تكودار، ولكنه كان نموذج نادر ووحيد. – كما سبق أن ذكرت- أما في عهد أولجايتو فصار الإصدار الرسمي للدولة في كل

(١١٨) شبولر، مرجع سابق، ص ٧٢.

(١١٩) الصياد، الشرق الإسلامي، ص٣٤٦، أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ص٢٦٥. إقبال، مرجع سابق، ص٤٧٩. شبولر، مرجع سابق، ص٧٦. القزاز، مرجع سابق، ص٢٩٨. Howorth. Op. Cit.. Vol. III. p. 535; Sykes. Op. Cit.. p.114.

(١٢٠) الصياد، مرجع سابق، ص٣٤٦. إقبال، مرجع سابق، ص٤٧٩. محمد السعيد جمال الدين، مرجع سابق، ص٧٩. المظفري، محمد حسين، تاريخ الشيعة، (النجف، مطابع الزهراء، ١٣٥٢ هـ)، ص٢١٧. شبولر، مرجع سابق، ص٧٦. Howorth. Op. Cit.. Vol. III. p. 535; Sykes. Op. Cit.. p. 114.

(١٢١) العيني، عقد الجمان، ص٣١٩.

(١٢٢) عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص٢١٥. الصياد، مرجع سابق، ص٣٤٩. إقبال، مرجع سابق، ص٤٧٦. Howorth. Op. Cit.. Vol. III. p. 535.

(١٢٣) ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٥، ص٦٤٩. ابن تغربردي، مصدر سابق، ج ٩، ص٢٣٨.

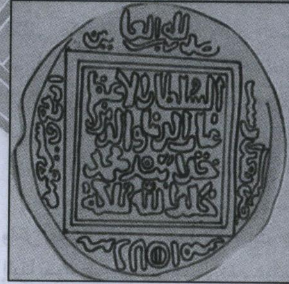
(١٢٤) انظر أمثلة لهذه النقود: محمد مبارك، مرجع سابق، ص٦٣- ص٦٩. صبرين القصاص، مرجع سابق، ص٧٠- ص٧٣، ٢٣٩- ٢٥٣. طباطبائي، مرجع سابق، ص٢٠- ص٢٣. Artuk. Op. Cit.. Vol. II. No. 2229- 2234; Christoph Hinrich. Münzen der Ilhane. p.18 – p.24; Diler. Ilkhans. p. 384-p. 395.

دور سكها يحمل أسماء الخلفاء الراشدين[١٢٥].

وقد بدأ أولجايتو إصداراته النقدية المبكرة في سنة ٧٠٣ هـ، بعد توليه الحكم في الأيام الأخيرة من شهر ذي الحجة، حيث سجل عليها أسماء الخلفاء الراشدين، كما يتضح من درهم ضرب بغداد سنة ٧٠٣ هـ[١٢٦]، وأيضًا دنانير ودراهم ضرب بغداد سنة ٧٠٤ هـ[١٢٧]، منها درهم لم يسبق نشره أو دراسته من قبل وينشر في هذا البحث لأول مرة، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة[١٢٨] (لوحة ٢٠، شكل ٢٤)، ونصوص كتاباته هي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله. على يمين ويسار المركز: صلى/ عليه.





شكل ٢٤: رسم توضيحي لدرهم أولجايتو خدابنده محمد ضرب بغداد سنة ٧٠٤ هـ.
من عمل الباحث

هامش: أبوبكر/ وعمر/ وعثمان/ وعلي/عليهم السلام.

الظهر مركز: السلطان الأعظم/ غياث الدنيا والدين/ خدابنده محمد/ خلد الله ملكه.

هامش: الحمد لله رب العالمين/ ضرب بغداد سنة/ أربع وسبعمائة.

ومن أهم النقود التي سكها أولجايتو بعد اعتلائه للحكم ويتضح من خلال نصوص كتاباتها محبته الشديدة لصحابة رسول الله، إصدار من الدنانير الفضية[١٢٩]، ضرب واسط سنة ٧٠٤ هـ، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله. حول المركز: صلى/ الله/ عليه.

هامش داخلي: أبوبكر الصديق/ عمر الفاروق/ عثمان ذو النورين/ علي أبو السبطين/ عليهم السلام أجمعين.

هامش خارجي: محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود.

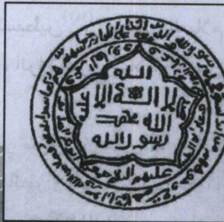
الظهر مركز: السلطان الأعظم/ غياث الدنيا والدين/ خدابنده محمد/ خلد الله ملكه.

هامش داخلي: الحمد لله رب العالمين/ ضرب واسط/ سنة ٤ وسبعمائة.

هامش خارجي: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا.

ويوجد من هذا الإصدار نسختان الأولى محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن[١٣٠]، ويبلغ وزنها (١٢,٧٦٥جم)، والنسخة الثانية عرضت في مزاد مؤسسة سبنك رقم (٣٤) في (١٩) يونيو سنة ١٩٩٠م[١٣١]، ويبلغ وزنها (١٢,٨٨جم). كما ضرب هذا الإصدار أيضًا في مدينة السلم بغداد سنة ٧٠٤ هـ (شكل ٢٥)[١٣٢].

كما يوجد إصدار ثالث مماثل للإصدار السابق ضرب مدينة السلم بغداد سنة ٧٠٥





شكل ٢٥: رسم توضيحي لدينار فضة باسم أولجايتو ضرب مدينة السلم بغداد سنة٧٠٤هـ.
.Diler. Ilkhans. p. 386. No. Ui350

هـ، لكن نقشت البسملة كاملة بالهامش الداخلي للظهر بدلاً من عبارة الحمد لله رب العالمين، كما نقشت عبارة «العز لله» بهامش الظهر أيضًا بجوار العلامة المنقوشة بالمنطقة التي تقع أسفل كتابات المركز[١٣٣]، (شكل ٢٦).

كذلك يوجد إصدار آخر من الدنانير الفضية ضرب بغداد سنة ٧٠٦ هـ[١٣٤]، وهو





شكل ٢٦: رسم توضيحي لدينار فضة باسم أولجايتو ضرب مدينة السلم بغداد سنة ٧٠٥هـ.
.Diler. Ilkhans. p. 386. No. Ui351

مماثل للإصدار السابق إلا أنه يتميز بأن الآية القرآنية من سورة الفتح، والمنقوشة بهامش الوجه الخارجي استكملت بعبارة «ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل»، كما استكملت الآية من سورة النور، والمنقوشة بهامش الظهر بعبارة «يعبدونني لا يشركون بي شيئًا»[١٣٥]. أما الهامش الداخلي للظهر فنقش به: العظمة لله وحده/ /ضرب بغداد سنة ست/ وسبعمائة/». ويوجد من هذا الإصدار نسختان، الأولى محفوظة بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، والثانية عرضت في مزاد مؤسسة سبنك رقم ٢٧ في الأول من يونيو سنة ١٩٨٨م، ويبلغ وزنها: ١٢,٧٥جم[١٣٦].

ويلاحظ أن النصوص المنقوشة على هذه الإصدارات تتكامل في التعبير عن اعتناق أولجايتو لمذهب أهل السنة والجماعة، وحبه للخلفاء الراشدين، وتعظيمه لصحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وهو ما يتفق مع ما ذكرته المصادر التاريخية بهذا الشأن. فمن حيث الآيات القرآنية نجد الاقتباس القرآني من الآية (٢٩) سورة الفتح، والتي تزكي صحابة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) والتي نزلت فيهم بعد عقد صلح الحديبية، وتصفهم بالشدة على الكفار والرحمة فيما بينهم[١٣٧]. وكذلك الاقتباس من الآية (٥٥) من سورة النور، حيث يذكر المفسرون أن هذه الآية نزلت في

(١٢٥) .Howorth. Op. Cit.. Vol. III. p. 580

(١٢٦) Zambaur. E.. Contributions a la Numismatique Orientalle. NZ. .1905. p.173-p. 174. No. 349

(١٢٧) انظر نماذج لهذا الإصدار: Diler. Ilkhans. p. 384; Aykut. Tuncay. The .Monetary History of The Mongols and Ilkhanids. p. 83

(١٢٨) رقم الحفظ بمجموعة يحيى جعفر: .Coin-Id4869. Coin-No.4799

(١٢٩) الدينار الفضة: نوع من النقود التي بدأ سكها في عهد غازان محمود بعد الإصلاح النقدي الذي قام به، وكان يضرب من الفضة، ويبلغ وزنه ١٢,٩٦جم، واستمرت هذه الوحدة النقدية مستعملة في عهد كل من أولجايتو وأبي سعيد بهادرخان. وكان الدينار الفضة يساوي ستة دراهم. انظر: Broome. .Michael. A Handbook of Islamic Coins. Seaby. London. 1984. p. 103

(١٣٠) Lane-Poole. Op. Cit.. Vol. VI. No. 129. pl. III; Diler. Ilkhans. .p. 386. No. Ui350

(١٣١) Spink & Son. Coins of Islamic World in Gold. Silver and Copper. .June. 1990. No. 385 19/Auction. 34

(١٣٢) .Diler. Ilkhans. p. 386. No. Ui350

(١٣٣) .Diler. Ilkhans. p. 386. No. Ui351

(١٣٤) مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات، (الرياض، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م)، ص١٤٧، رقم ٢.

(١٣٥) يلاحظ أن آخر كلمة في الآية على النقد هي «شيئًا» في حين أن في كتالوج متحف العملات استكمل بعبارة «ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون»، على الرغم من عدم وجودها على النقد.

(١٣٦) No. 33; Diler. Ilkhans. p. .1988/Spink & Son. Op. Cit.. Auc. 27 .387

(١٣٧) فرج الله يوسف، الآيات القرآنية، ص١٨٢-ص ١٨٣.

صحابة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) لأنهم آمنوا بالدين الذي ارتضاه الله لهم فاستخلفهم في الأرض وجعل فيهم الحكم بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [١٣٨]. كذلك فإن نقش أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة بألقابهم «أبو بكر الصديق[١٣٩]/ عمر الفاروق[١٤٠]/ عثمان ذو النورين[١٤١]/ علي أبو السبطين[١٤٢]/ عليهم السلام أجمعين»، كان تعبيرًا عن حب أولجايتو واحترامه للخلفاء الراشدين، وإعلانًا منه عن اعتناقه للمذهب السني.

وقد تحول أولجايتو إلى مذهب الشيعة الاثنى عشرية في سنة ٧٠٩ هـ - كما سيأتي ذكره- وعلى الرغم من ذلك فقد وصلتنا دراهم على الطراز السني عليها أسماء الخلفاء الراشدين ضرب أنكورية سنة ٧١٠ هـ [١٤٣]، وسيواس سنة ٧١٤ هـ [١٤٤]، ودراهم أخرى ضرب علائية سنة٧١٤ هـ [١٤٥]، وأنطاليا عامي٧١٤، و٧١٥ هـ [١٤٦]، والعديد من النقود الأخرى المضروبة في دور السك بآسيا الصغرى والأناضول، مثل قراغاج، وسلطان حصار، وغيرها[١٤٧].

وقد ذكر أحد الباحثين أن أسماء الخلفاء الراشدين استمرت تنقش على النقود في الأقاليم الإسلامية التي يعتنق سكانها المذهب السني[١٤٨]، وهذا الرأي غير صحيح لأن معظم الأقاليم التي كانت خاضعة لدولة إيلخانات المغول في إيران كان يعتنق سكانها المذهب السني- كما سبق أن ذكرت- وقد ضربت فيها جميعًا النقود على الطراز الشيعي في عهد أولجايتو في الفترة من سنة ٧٠٩ هـ وحتى سنة ٧١٦ هـ، كما سيأتي ذكره، فكانت هذه النقود تعبر عن عقيدة الحاكم فقط ولا تعبر عن عقيدة المحكومين.

وقبل أن نلقي الضوء على هذه الظاهرة وهي استمرار سك النقود على المذهب السني- على الرغم من اعتناق أولجايتو للمذهب الشيعي الاثنى عشرية، وأمره بحذف أسماء الخلفاء الراشدين من على السكة ونقش أسماء الأئمة الاثنى عشرية بدلاً منهم- فتجدر الإشارة إلى أن النقود السابقة ضربت جميعها في دور سك تقع في منطقة آسيا الصغرى[١٤٩] وهي أنكورية[١٥٠]، وسيواس[١٥١]، وعلائية[١٥٢]، وأنطاليا[١٥٣]، وهذه المدن كانت خاضعة لدولة سلاجقة الروم، وكان أهلها يعتنقون مذهب أهل السنة والجماعة، وهو مذهب حكام السلاجقة الذين كانوا بمثابة حماة لهذا المذهب. ومن المعروف أيضًا أن هذه المدن كانت تقع على أطراف دولة إيلخانات المغول من جهتها الغربية، فهي بعيدة عن المراكز الرئيسية لدولة إيلخانات المغول، وكان يحكمها بعض الحكام من سلالة أسرة سلاجقة الروم؛ لذلك استمرت في إصدار النقود وعليها العبارات السنية الموافقة لمذهب أهل هذه البلاد. وهذه الظاهرة تفردت بها المدن السابقة الواقعة في آسيا الصغرى[١٥٤]، ولم تظهر على نقود أخرى من عهد أولجايتو من إصدار دور السك الأخرى.

وقد أشارت بعض المصادر التاريخية إلى أن أولجايتو قد عدل عن المذهب الشيعي الاثنى عشرية قبل وفاته، وعاد واعتنق مذهب أهل السنة والجماعة، وأمر بحذف أسماء الأئمة الاثنى عشرية من الخطبة وعلى السكة، وإعادة نقش أسماء الخلفاء الراشدين مرة أخرى[١٥٥]. وقد دفع اضطراب أولجايتو في اعتناق المذهب السني ثم الشيعي ثمَّ السني مرةً أخرى أحد الشعراء فأنشد قائلا:

رأيت لخربندا اللعين دراهمًا :. يشابهها في خفة الوزن عقله.
عليها اسم خير المسلمين وصحبه :. لقد رابني هذا التسنن كله[١٥٦]

ولكن على الرغم من هذه الروايات، فإن النقود لم تعكس لنا هذا التحول، فلم يصل إلينا نقود على الطراز السني بعد عودة أولجايتو إليه، وربما أن هذا التحول كان تمهيدًا لعودة البلاد إلى المذهب السني في عهد السلطان أبي سعيد بهادرخان، والذي أعاد نقش أسماء الخلفاء الراشدين على سكته[١٥٧].

أبو سعيد بهادر خان (٧١٦- ٧٣٦ هـ/١٣١٦- ١٣٣٥م)

تولى أبو سعيد عرش دولة إيلخانات المغول في إيران في أعقاب وفاة والده أولجايتو خدابنده محمد، وكان أول إيلخاني في هذه الدولة يتخذ اسمًا إسلاميًا؛ لأنه ولد مسلمًا ونشأ في رعاية وكنف الإسلام، ووصفه المؤرخون بأنه كان حسن الإسلام؛ لأنه كان يعتنق مذهب أهل السنة والجماعة، على مذهب الإمام أبي حنيفة[١٥٨]؛ لذلك كان أهم قرار يصدره بعد اعتلائه للعرش هو إبطال العمل بالمذهب الشيعي، الذي كان معمولا به في عهد والده أولجايتو، وجعل المذهب السني هو المذهب الرسمي للدولة، وأمر بحذف أسماء الأئمة الاثنى عشرية من على السكة والخطبة، وإعادة ذكر الخلفاء الراشدين مرة أخرى على السكة والخطبة[١٥٩].

---

(١٣٨) فرج الله يوسف، مرجع سابق، ص١٩٨- ص١٩٩.

(١٣٩) الصديق: لقب أبي بكر، خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أطلق عليه بعد حادثة الإسراء والمعراج؛ لأنه صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال ليلة أسري به: «قلت لجبريل: إن قومي لا يصدقونني، فقال له جبريل: يصدقك أبو بكر وهو الصديق». انظر: ابن سعد محمد، الطبقات الكبرى، (بيروت، ١٩٨٠م)، ج٣، ص ١٧٠؛ عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٥٣.

(١٤٠) الفاروق: لقب عمر بن الخطاب، وقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال:«إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وهو الفاروق، فرق الله به بين الحق والباطل». وقيل: إن أول من لقب عمر بن الخطاب بالفاروق هم أهل الكتاب. انظر: ابن سعد، مصدر سابق، ج٣، ص ٢٧٠؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، المنتخب من كتاب ذيل المذيل، ذيول تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م)، ج١٢، ص ٥٠٤؛ ابن الأثير، علي بن أحمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٥ أجزاء، (القاهرة، ١٨٦٣م)، ج٤، ص ٥٧.

(١٤١) ذو النورين: لقب عثمان بن عفان، أطلق عليه بعد زواجه من ابنتي رسول الله (صلى الله عليه وسلم): السيدة رقية والسيدة أم كلثوم، وقد سئل الإمام علي عن عثمان بن عفان فقال:«ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين، كان ختن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على ابنتيه، ضمن له بيتًا في الجنة». ابن الأثير، مصدر سابق، ج٣، ص ٣٧٩.

(١٤٢) أبو السبطين: السبط: ولد الابن أو الابنة، و«السبطين» هنا هما الحسن والحسين سبطا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من ابنته السيدة فاطمة الزهراء زوجة علي (صلى الله عليه وسلم). عاطف منصور، مرجع سابق، ص ١٥٦.

(١٤٣) محمد مبارك، مرجع سابق، ص٦٨، رقم ٩٦. ;Artuk. Op. cit., Vol. II. No. 2230 .Christoph Hinrich. Die Türkei. No. 207

(١٤٤) محمد مبارك، مرجع سابق، ص٦٨، رقم ٩٨.

(١٤٥) Artuk. Op. cit., Vol. II. No. 2229. Pl. XCIII; Christoph Hinrich. Die Türkei. No. 95.

(١٤٦) Diler. Ilkhans. p. 410.

(١٤٧) Diler. Ilkhans. p. 406- p.410.

(١٤٨) صبرين القصاص، مرجع سابق، ص٢٤٨.

(١٤٩) Diler. Ilkhans. p. 392.

(١٥٠) أنكورية أو أنقرة على مقربة من قونية. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨٢.

(١٥١) سيواس: مدينة أنشأها السلطان السلجوقي علاء الدين، وهي من أهم مدن آسيا الصغرى. لسترنج، مرجع سابق، ص١٧٩- ص١٨٠.

(١٥٢) علائية: مدينة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بناها السلطان السلجوقي علاء الدين فوق كوراكسيوم. لسترنج، مرجع سابق، ص١٨٣. اعتقدت الدكتورة/ صبرين القصاص خطأ أن هذه المدينة هي سكة العلاء ببخارى. صبرين القصاص، مرجع سابق، ص٢٤٩.

(١٥٣) أنطاليا، أنطالية: مدينة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تقع على بعد مائة ميل غرب العلايا. لسترنج، مرجع سابق، ص ١٨٤- ص ١٨٩.

(١٥٤) Diler. Ilkhans. p. 392.

(١٥٥) ابن حجر العسقلاني، مصدر سابق، جـ ٣، ص٣٧٩. القزاز، مرجع سابق، ص٣٠٣. الصياد، مرجع سابق، ص ص٣٩٩- ٤٠٠. عبدالسلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٢١٦-ص ٢١٧. محمد السعيد جمال الدين، مرجع سابق، ص٨٠. إقبال، مرجع سابق، ص٤٨٠- ص٤٨١، ٤٨٥.

(١٥٦) ابن حجر العسقلاني، مصدر سابق، جـ ٣، ص٣٧٩.

(١٥٧) القزاز، مرجع سابق، ص٣٠٣؛ محمد حمزة إسماعيل الحداد، النقوش الآثارية مصدرًا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، المجلد الأول، (مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط، ٢٠٠٢م)، ص٢٠٩- ص٢١٠.

(١٥٨) ابن حجر العسقلاني، مصدر سابق، جـ ١، ص٥٠١. المقريزي، مصدر سابق، جـ ٢، ق٢، ص٤٠٤. ابن تغربردي، مصدر سابق، جـ ٩، ص٣٠٩. القزاز، مرجع سابق، ص٣٠٤؛ شبولر، مرجع سابق، ص٧٨. الصياد، الشرق الإسلامي، ص٤٧٥-ص٤٧٦؛ Christoph Hinrichs. Johann. Titel und Titelkombination auf Münzen Gazan I (1295- 1304 AD). Vortrag. Gehalten am 10. September 1997 auf dem Internationalen Numismatischen Kongreb in Berlin. Bermen .1997. p. 1- p.18

(١٥٩) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، جـ ١، ص٤٠٩-ص ٤١٠. العزاوي، تاريخ النقود

والنقود التي وصلتنا من عهد أبي سعيد بهادر خان تتوافق تمامًا مع ما ذكرته المصادر التاريخية عن اعتناق هذا السلطان لمذهب أهل السنة والجماعة، وجعله المذهب الرسمي للدولة، حيث سجلت أسماء الخلفاء الراشدين على السكة(١٦٠)، وأقدم الإصدارات النقدية لأبي سعيد بهادرخان مؤرخة بسنة ٧١٦ هـ(١٦١)، وهو العام الأول الذي تولى فيه الحكم.

وسوف نتناول في هذا البحث بعض النماذج التي سبق نشرها من نقود أبي سعيد بهادرخان(١٦٢)، والتي تلقي مزيدًا من الضوء على مذهب أهل السنة والجماعة في عهد أبي سعيد، بالإضافة إلى مجموعة جديدة من النقود لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل، وتنشر في هذا البحث لأول مرة. وسوف نتناول هذه النقود من خلال قسمين، القسم الأول، ونعرض فيه للنقود المخصصة للتداول، أما القسم الثاني من نقود أبي سعيد بهادرخان فهي سلسلة من الإصدارات التذكارية، ضربت تخليدًا لبعض المناسبات المهمة، التي وقعت في عصره.

القسم الأول: وهي النقود المخصصة للتداول، وسوف نتناول بالدراسة مجموعة من النقود لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل، يبلغ عددها إحدى عشرة قطعة تنشر في هذا البحث لأول مرة، وتنقسم إلى ستة دنانير وخمسة دراهم، تحمل أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة بكتابات هامش الوجه تعبيرًا عن المذهب الرسمي للدولة، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، وهذه النقود كما يلي:

أولاً: الدنانير:

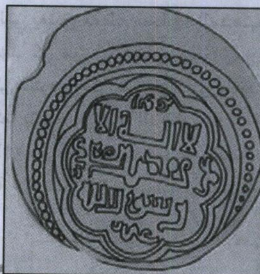
١- دينار ضرب بازار سنة ٧٢٢ هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، يبلغ وزنه: ٨,٥٣جم، وقطره: ٢٥,٥مم (١٦٣)، (لوحة ٢١، شكل ٢٧)، وكتاباته كما يلي:




شكل ٢٧: رسم توضيحي لدينار أبي سعيد بهادرخان ضرب بازار سنة ٧٢٢ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ ضرب/ محمد/ بازار/ رسول الله.
هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.
الظهر مركز: ضرب في أيا/ م دولة السلطان الأعظم/ أبو سعيد بهادر خان/ خلد الله ملكه.
هامش: سنة/ ثنتين/ عشرين/ سبع/ مائة.

٢- دينار ضرب بازار(١٦٤)، سنة ٧٣٠ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، يبلغ وزنه: ١١,٣٤جم، وقطره: ٢٥,٩٠مم (١٦٥)، (لوحة ٢٢، شكل ٢٨)، وكتاباته كما يلي:
الوجه مركز: الله/ لا إله إلا الله/ محمد/ رسول الله.
هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.
الظهر مركز: ضرب/ السلطان الأعظم/ أبو سعيد بهادر خان/ خلد الله ملكه/ بازار
هامش: في/ سنة/ ثلا/ ثين/ و/ سبع/ ما/ ئة.




شكل ٢٨: رسم توضيحي لدينار أبي سعيد بهادرخان ضرب بازار سنة ٧٣٠ هـ. من عمل الباحث

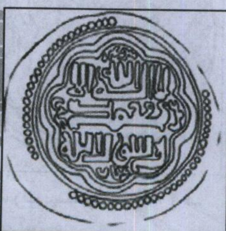
٣- دينار ضرب حلة سنة ٧٢٩ هـ، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة(١٦٦)، (لوحة ٢٣، شكل ٢٩)، وكتاباته مثل الدينار السابق تمامًا، لكن مكان وتاريخ السك حلة سنة ٧٢٩ هـ.




شكل ٢٩: رسم توضيحي لدينار أبي سعيد بهادرخان ضرب حلة سنة ٧٢٩ هـ. من عمل الباحث

ومن الجدير بالذكر أن مدينة الحلة من أهم المراكز الشيعية في العراق، ويعتنق أهلها مذهب الشيعة الاثنى عشرية، وقد ضربت فيها بعض الفلوس النحاسية باسم السلطان أبي سعيد بهادر خان وعليها العبارة الشيعية «علي ولي الله»- سوف نعرض لها لاحقًا إن شاء الله في النقود الشيعية- ولكنها كانت نقود محلية يقتصر تداولها داخل مدينة الحلة(١٦٧)، أما الإصدار الرسمي للدولة من الدنانير- مثل الدينار السابق- أو الدراهم فقد سجل عليه أسماء الخلفاء الراشدين تعبيرًا عن المذهب الرسمي للدولة، وليس مذهب أهل الحلة.

٤- دينار ضرب جرجان سنة٧٣٣ هـ، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة(١٦٨)، (لوحة٢٤، شكل ٣٠)، ونصوص كتاباته مثل الدينارين السابقين، ولكن مكان السك جرجان والتاريخ «سنة ثلا/ ثة و/ ثلثين/ وسبع/ مائة».




شكل ٣٠: رسم توضيحي لدينار أبي سعيد بهادرخان ضرب جرجان سنة ٧٣٣ هـ. من عمل الباحث.

العراقية، ص٥٤. شبولر، مرجع سابق، ص٧٨. عبد السلام عبدالعزيز، مرجع سابق، ص٢٢٩. القزاز، مرجع سابق، ص٣٠٣.

(١٦٠) Howorth. Op. Cit.. Vol. III. p. 628.

(١٦١) أحمد ضيا، مسكوكات إسلامية تقويمي (استنبول، ١٩٠٠م)، ص٩٠، رقم ١٤٠٤.

(١٦٢) انظر أمثلة لنقود أبي سعيد بهادر خان:
Lane-Poole. Catalogue of Oriental Coins in The British Museum. Vol. VI. p. 62-p. 93; Lane-Poole. Op. Cit.. Vol. X. p. 107- 114; Artuk. Op. Cit.. Vol. II. p. 779-p. 806; Diler. Ilkhans. p. 329-p. 510.

(١٦٣) رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: ١٤٢٩ ذ.

(١٦٤) تصنيفه في مؤسسة النقد العربي السعودي أنه ضرب أران، ولكن الصحيح «بازار».

(١٦٥) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: ١ ذ/ ١٢٩٧/١٠/٣٠.

(١٦٦) الحفظ في مجموعة يحيى جعفر: Coin-Id 4131. Coin-No.4064 ويوجد دينار ضرب الحلة أيضًا سنة ٧٢٩ هـ، نشره وليم قازان، انظر: وليم قازان، المسكوكات الإسلامية، مجموعة خاصة، (بيروت، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٣م). رقم ١٠٥٢.

(١٦٧) لم تكن الفلوس المضروبة في الحلة تحمل جميعها العبارات الشيعية «علي ولي الله»، ولكن ضربت الفلوس أيضًا وعليها أسماء الخلفاء الراشدين، انظر: صبرين القصاص، مرجع سابق، ص٤٧١، لوحة ٧٥، مسلسل٢٢٥؛ Scott. William H.. Sur Quelques Medailles Hauragauids. Revue Archeologique. Paris. Vol. XI. 1855. p. 475. No. 11; Mitchiner. Op. Cit.. No. 1675.

(١٦٨) الحفظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر: Coin-Id 2911. Coin-No. 2871.

وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن جرجان من المدن التي يعتنق معظم سكانها المذهب الشيعي، وقد ضربت فيها النقود الشيعية في عهد كل من أباقاخان، وطغاتيمور ونقود تذكارية شيعية في عهد أولجايتو- كما سيأتي ذكره- ولكن في عهد أبي سعيد بهادرخان ضربت فيها النقود على الطراز السني كما يتضح من هذا الدينار.

٥- دينار ضرب مدينة السلطانية المعمورة سنة ٧١٧ هـ، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة(١٦٩)، (لوحة ٢٥، شكل ٣١)، ونصوص كتاباته جاءت كما يلي:




شكل ٣١: رسم توضيحي لدينار أبي سعيد بهادرخان ضرب السلطانية المعمورة، سنة ٧١٧هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله.
حول المركز: صلى/ الله/ عليه/ وسلم.
هامش: تبارك/ الذي/ بيده/ الملك وهو على كل شيء/ قدير/ (أبو بكر عمر عثمان علي؟)(١٧٠).
الظهر مركز: ضرب في/ دولة المولى السلطان/ الأعظم أبو سعيد/ خلد الله ملكه
هامش: ضرب مدينة/ السلطانية/ المعمورة/ سنة سبع/ عشرة/ وسبع/ مائة.

٦- دينار ضرب نيسابور سنة ٧١٧ هـ، محفوظ بجمعية النميات الأمريكية بنيويورك(١٧١)، (لوحة ٢٦، شكل ٣٢)، نصوص كتاباته مثل الدينار السابق، فيما عدا هامش الوجه الذي يشتمل على الآية السابقة (سورة الملك آية ١) فقط، ولا تظهر أسماء الخلفاء الراشدين، كما أن هامش الظهر جاء كما يلي: سنة/ نيسابور/ سبع ه/ عشر و/ نيسابور/ سبعمائة.

ويلاحظ أن الدينارين السابقين يحملان الآية الكريمة: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ

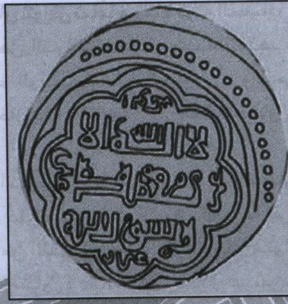



شكل ٣٢: رسم توضيحي لدينار أبي سعيد بهادرخان ضرب نيسابور سنة ٧١٧ هـ. من عمل الباحث

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، والتي سجلها السلطان أبو سعيد على إصداراته النقدية المبكرة بعد نجاحه في اعتلاء عرش الدولة الإيلخانية على الرغم من المؤامرات التي دبرها بعض كبار الأمراء ضده(١٧٢).

ثانيًا: الدراهم

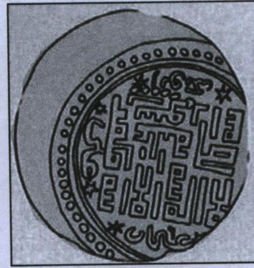
١- درهم ضرب أخلاط سنة ٧٢٩ هـ محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، يبلغ وزنه: ٣,١٥جم، وقطره: ٢٢مم(١٧٣)، (لوحة ٢٧، شكل ٣٣)، نصوص كتاباته هي:




شكل ٣٣: رسم توضيحي لدرهم أبي سعيد بهادرخان ضرب أخلاط سنة ٧٢٩ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله.
هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.
الظهر مركز: ضرب/ السلطان الأعظم/ أبو سعيد بهادرخان/ خلد الله ملكه/ أخلاط.
هامش: ضرب/ في/ سنة/ تسع/ وعشر/ ين و/ سبع/ مائة.

٢- درهم ضرب الخلاط سنة ٣٣ إيلخانية/ ٧٣٢- ٧٣٣هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، يبلغ وزنه: ٢,٦جم، وقطره: ٢٠مم(١٧٤)، (لوحة ٢٨، شكل ٣٤)، ونصوص كتاباته كما يلي:




شكل ٣٤: رسم توضيحي لدرهم أبي سعيد بهادرخان ضرب أخلاط سنة ٣٣ إيلخانية/ ٧٣٢- ٧٣٣ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه بالخط الكوفي المربع.
هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.
الظهر مركز: ضرب في/ السلطان العالم العادل/ ضرب/ كتابة أويغورية باسم أبي سعيد/ الخلاط/ بهادر خان خلد ملكه.
هامش: سنة ثلاث/ وثلاثين/ الخانية.

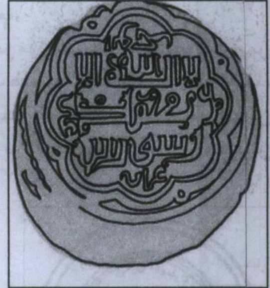
٣-درهم ضرب تبريز سنة ٧٣٠ هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، يبلغ وزنه: ٣,١جم، وقطره: ٢٢مم(١٧٥)، (لوحة ٢٩، شكل ٣٥)، ونصوص كتاباته مثل الدرهم الأول المضروب في أخلاط سنة ٧٢٩ هـ (رقم ١)، ولكن تبريز بدلاً من أخلاط، وهامش الظهر كما يلي: ضرب/ في/ سنة/ثلثين/ و/ سبع/ مائة/ تبريز.




شكل ٣٥: رسم توضيحي لدرهم أبي سعيد بهادرخان ضرب تبريز سنة ٧٣٠ هـ. من عمل الباحث

٤- درهم ضرب قيصرية سنة ٧٣٠ هـ، محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية(١٧٦) (لوحة ٣٠، شكل ٣٦)، ونصوص كتاباته مثل الدرهم السابق، ولكن

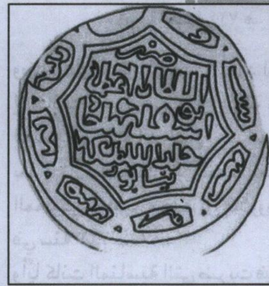
(١٦٩) الحفظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر: Coin-Id 281، Coin-No.1022.
(١٧٠) أسماء الخلفاء الراشدين غير واضحة تمامًا على هذا النقد، وللأسف لا يوجد مثيل لهذا الدينار يمكن مقارنته به لاستكمال نصوص الكتابات بشكل مؤكد.
(١٧١) رقم الحفظ بجمعية النميات الأمريكية بنيويورك: (١٩٧٢-٢١٠-١١)
(١٧٢) فرج الله يوسف، الآيات القرآنية، ص ١٨٨- ص١٨٩.
(١٧٣) رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: ٢٠ ف.
(١٧٤) رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: ٤٣ ف.
(١٧٥) رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: ٤٢ ف.
(١٧٦) رقم الحفظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية: ٢٧٣٢٢.




شكل ٣٦: رسم توضيحي لدرهم أبي سعيد بهادرخان ضرب قيصرية سنة ٧٣٠ هـ.
من عمل الباحث

قيصرية بدلاً من تبريز بأسفل مركز الظهر، وهامش الظهر كما يلي: في/ سنة/ ثلا/ ثين/ و/ سبع/ ما/ ئة.

٥- درهم ضرب نيسابور سنة٧٣٦ هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا(١٧٧)، (لوحة ٣١، شكل ٣٧)، وكتاباته جاءت كما يلي:

شكل ٣٧: رسم توضيحي لدرهم أبي سعيد بهادرخان ضرب نيسابور سنة ٧٣٦ هـ.
من عمل الباحث

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله
هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.
الظهر مركز: ضرب/ السلطان الأعظم/ أبو سعيد بهادر خان/ خلد الله ملكه/ نيسابو
هامش: ضرب/في/ سنة/ ست/ و/..../ ثلا/ ثين.

ونلاحظ في نقود هذا القسم أنها تتفق جميعها في أن نصوص كتابات الوجه تحمل الآيات القرآنية والعبارات الدينية، التي تعبر عن اعتناق السلطان أبي سعيد بهادرخان لمذهب أهل السنة والجماعة، وهو المذهب الذي كان يعتنقه غالبية سكان الدولة الإيلخانية؛ حيث نجد الآية الأولى من سورة الملك على بعض النماذج المبكرة من نقود أبي سعيد بهادرخان، مثل دينار السلطانية المعمورة، ودينار نيسابور، والمورخين بسنة ٧١٧ هـ.

كما تتفق هذه النقود في نقش شهادة التوحيد والرسالة المحمدية بمركز الوجه، والتي ترمز إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، هذا بالإضافة إلى أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة «أبي بكر وعمر وعثمان وعلي»، والتي كانت تنقش بهامش الوجه، حيث تتوافق هذه الكتابات في التعبير عن المذهب الرسمي للدولة، وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

القسم الثاني: ويشتمل هذا القسم على مجموعة من النقود التذكارية، التي ضربت تخليدًا لبعض المناسبات المهمة، التي حدثت في الدولة الإيلخانية في عهد السلطان أبي سعيد، وأول هذه الإصدارات درهم ضرب بغداد سنة ٧١٩ هـ، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة(١٧٨)، (لوحة ٣٢، شكل ٣٨)، ونصوص كتاباته هي:

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله/ أبو بكر/ عمر عثمان علي.
هامش داخلي: فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم».
هامش خارجي: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم

(١٧٧) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا: G12B1

(١٧٨) هذا الدرهم اشتراه الأستاذ يحيى جعفر حديثًا وأرسل لي صورته بعد شرائه له مباشرة فلم يدرج تحت أي رقم في مجموعته بعد، فله عظيم الشكر على اهتمامه.




شكل ٣٨: رسم توضيحي لدرهم تذكاري لأبي سعيد بهادرخان ضرب بغداد سنة ٧١٩ هـ.
من عمل الباحث

ركعًا سجدًا يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم».

الظهر مركز: ضرب/ في أيام دولة السلطان/ الأعظم أبو سعيد/ خلد الله ملكه.
حول المركز: نعم/ النصر/ الله.
هامش داخلي: ضرب/ بغداد/ في/ سنة/ تسع/ عشر/ سبع/ مائة.
هامش خارجي: «هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليمًا حكيمًا».

وهذا الدرهم النادر هو إصدار تذكاري، ويمثل النسخة الثانية المعروفة على مستوى العالم حتى الآن، والنسخة الأولى منه محفوظة بمتحف استنبول، يبلغ وزنها: ٧٥, ١٠ جم، وقطرها: ٣٤مم(١٧٩)، ومن الجدير بالذكر أيضًا أن هذا الإصدار التذكاري لم يقتصر سكه على دار سك بغداد فقط كما في المثال السابق، ولكن ضُرب منه نسخة أخرى في دار سك مرو(١٨٠)، (شكل ٣٩)، مؤرخة بالعام ذاته (٧١٩ هـ)، محفوظة بمجموعة بهزاد بوطاق بتركيا، وهي الآن ضمن مجموعة بنك يابي كريدي بتركيا، وهي مماثلة تمامًا للنسختين السابقتين المضروبتين في بغداد من حيث الشكل والمضمون.




شكل ٣٩: رسم توضيحي لدرهم تذكاري باسم حاكم إيلخانات المغول في إيران السلطان أبي سعيد بهادر خان ضرب مرو سنة ٧١٩ هـ. Butak. No. 143

وهذا الإصدار التذكاري ضرب بمناسبة انتصار السلطان أبي سعيد بهادر خان على أعدائه في ذلك العام، حيث تمكن من القضاء على عصيان الأمراء بقيادة الأميرين قوريش وايرنجين بعد معركة فاصلة في شهر ربيع الآخر سنة ٧١٩ هـ. أظهر فيها أبو سعيد شجاعة نادرة، وأطلق عليه بعد هذا الانتصار لقب تهادر أي المبارز أو الشجاع أو الباسل، وحررت رسائل الفتح إلى كل الأمصار(١٨١).

وإذا نظرنا إلى الآيات القرآنية المسجلة على هذا الإصدار التذكاري، وأيضًا العبارات الدينية نجد أن منها ما يرتبط بالحدث التاريخي الذي ضرب من أجله، ومنها ما يرتبط بالتعبير عن المذهب السني، حيث نجد أن الاقتباس القرآني من سورة البقرة (جزء من الآية ١٣٧)، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(١٨٢)، الذي نقش بهامش الوجه الداخلي، وأيضًا عبارة «نعم النصر (الناصر) الله»(١٨٣)، ترتبط بالأحداث السياسية والعسكرية التي ضربت هذه النقود تخليدًا لها.

أما الاقتباس القرآني: (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ....) (آية ٢٩ سورة الفتح)، وأيضًا الآية ٤ من سورة الفتح ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ

(١٧٩) Artuk. Op. Cit., Vol. II. No. 2244. Pl. XCIII

(١٨٠) Butak. Behzad. Resimli Turk Paralari. Istanbul 1947. p. 122. No. 143; Diler. Ilkhans. p. 444. No. Ab.487

(١٨١) انظر عن هذا الإصدار التذكاري: عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية مكتبة زهراء الشرق، (القاهرة،ط١، ٢٠٠٧م)، ص٢٠٠.

(١٨٢) انظر لمزيد من التفصيل: فرج الله يوسف، الآيات القرآنية، ص٢٠٠.

(١٨٣) عاطف منصور، الكتابات غير القرآنية، ص٤٠٥.

في قلوب الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾، فهما يعبران عن اعتناق أبي سعيد لمذهب أهل السنة والجماعة، وإعلانًا منه عن محبته لصحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فالآية الأولى قد ظهرت قبل ذلك على نقود والده أولجايتو خدابنده محمد المضروبة في واسط سنة ٧٠٤ هـ، وبغداد سنة ٧٠٦ هـ، حينما كان يعتنق المذهب السني، وكانت تعبيرًا عن محبته لصحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وهو ما قصده أبو سعيد أيضًا من خلال نقش هذا الاقتباس على هذا الإصدار. أما الآية الرابعة من سورة الفتح والتي انفرد بها هذا الإصدار فلم تظهر على نقود حاكم آخر فهي تشير أيضًا إلى صحابة رسول الله وتصديقهم للرسول (صلى الله عليه وسلم) وإيمانهم بما أمرهم به الله؛ لذلك كان نقشها على هذا الإصدار أيضًا تعبيرًا عن احترام أبي سعيد لصحابة رسول الله، واعترافه بفضلهم في توطيد أركان الإسلام(١٨٤).

ولعل من أهم النماذج التذكارية التي نلقي عليها الضوء في هذا البحث قطعة من الفضة تساوي ٦٠ درهمًا، يبلغ وزنها: ١٠٣,٦٥جم تقريبًا، وقطرها: ٧٥مم، ضرب تبريز سنة ٧٢٤ هـ، محفوظة بمتحف الأرميتاج بروسيا(١٨٥)، (شكل ٤٠)، وهي قطعة فريدة على مستوى العالم، جاءت نصوص كتاباتها كما يلي:




شكل ٤٠: رسم توضيحي لدرهم تذكاري للسلطان أبي سعيد بهادرخان ضرب تبريز سنة ٧٢٤ هـ.

Mehren, Description d'une Medaille Mongole, pp. 443-446.

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ الملك الحق المبين/ محمد/ الصادق الوعد الأمين / رسول الله.

هامش داخلي: أبا بكر صديق النقي/ وعمر الفاروق النقي/ وعثمان ذي النورين الزكي/ وعلي المرتضى الوفي.

هامش خارجي: «الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم».

الظهر مركز: في شهور سنة أربع/ ضرب في أيام دولة المولى السلطان الأعظم/ ضرب تبريز/ مالك رقاب الأمم أبو سعيد بهادر خان خلد ملكه/ عشرين وسبعمائة.

هامش خارجي: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائمًا بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم/ إن الدين عند الله الإسلام».

وتجدر الإشارة أيضًا إلى وجود إصدار تذكاري آخر مؤرخ بسنة ٧٢٤ هـ، وهو قطعة من النحاس لا تحمل مكان سكها(١٨٦)،وتحمل بكتابات هامش الوجه أيضًا أسماء الخلفاء الراشدين وألقابهم بالصيغة التالية «أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين علي المرتضى»، كما نقش عليها عبارة «استعين به وأحمده في تاريخ أربع وعشرين وسبعمائة»، (شكل ٤١).




شكل ٤١: رسم توضيحي لمسكوكة نحاسية تذكارية باسم أبي سعيد بهادرخان مؤرخة بسنة ٧٢٤ هـ. Lutz, Munzgeschenke, p. 7.

ويغلب على الظن أن هذه النقود التذكارية قد ضربت بمناسبة عقد الصلح بين دولة إيلخانات المغول في إيران ودولة المماليك البحرية بعد العداء الشديد بينهما والذي استمر منذ قيام الدولتين، وقد استمرت المفاوضات لعقد هذا الصلح منذ سنة ٧١٧ هـ بعد اعتلاء السلطان أبي سعيد للعرش، حيث تمت العديد من المراسلات مع السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون، وانتهت هذه المفاوضات بعقد صلح بين الدولتين في سنة ٧٢٣ هـ(١٨٧).

وأيًا كانت المناسبة التي ضربت فيها هذه النقود فإننا نجد أن نصوص كتاباتها فريدة ولم يسبق ظهورها على النقود الإيلخانية، حيث نلاحظ على النقد التذكاري المضروب في تبريز سنة ٧٢٤ هـ تسجيل آية الكرسي(١٨٨)، بكتابات هامش الوجه الخارجي، وهي المرة الوحيدة التي تظهر فيها هذه الآية على نقود دولة إيلخانات المغول في إيران- في ضوء ما اطلعت عليه-، وقد ورد في تفسيرها: أنها حامية لصاحبها من الآفات، وهي أعظم آية في كتاب الله(١٨٩).

كذلك دونت الآية (١٨)، وجزء من الآية (١٩) من سورة آل عمران بهامش الظهر ونصها «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائمًا بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام»، وقد ورد في تفسير هذه الآية أنها أعظم شهادة في كتاب الله، وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «يجئ بصاحبها يوم القيامة، فيقول الله- تعالى- عبدي عهد إليَّ وأنا أحق من وفى، أدخلوا عبدي الجنة»(١٩٠).

كما وردت أسماء الخلفاء الراشدين- شعار أهل السنة- بالهامش الداخلي لوجه النقد المضروب في تبريز سنة ٧٢٤ هـ، وقد سجلت أسماء الخلفاء الراشدين مصحوبة ببعض الألقاب الخاصة بهم، والتي توضح مكانتهم في الإسلام، وهي: «أبا بكر الصديق النقي، وعمر الفاروق النقي، وعثمان ذي النورين الزكي، وعلي المرتضى الوفي». كما ظهرت أسماء الخلفاء الراشدين وألقابهم أيضًا على النقد النحاسي التذكاري أيضًا بصيغة: «أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين، علي المرتضى»، وتسجيل أسماء الخلفاء الراشدين وألقابهم على هذه النقود التذكارية يعكس محبة السلطان أبي سعيد بهادرخان لصحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ونلاحظ التوافق التام بين مدلول الآيات القرآنية ومدلول أسماء الخلفاء الراشدين في التعبير عن اعتناق أبي سعيد لمذهب أهل السنة والجماعة، ومحبته لصحابة رسول الله (صلى

(١٨٤) فرج الله يوسف، مرجع سابق، ص٢٠٠-ص ٢٠١.

(١٨٥) Mehren, A.F., Description d'une Medaille Mongole d'Abou-Said Behadur, Khan de la dynastie Ilkhanienne (716- 736 Heg= 1316- 36 Chr), Melanges Asiatiques Titres du Bulletin de L'academie Imperiale des Sciences de St. Petersbourg 8, 1876 - 81 (1881), p. 443- p.447), p. 443- p.446. Markoff, A., Inventarny Katalog Musulmaniskich Monet, Saint-Petersburg 1896 (en Russich), p. 582- p.583, No. 307; Zambaur, E., Die Münzprägungen des Islams, Wesbaden 1968, p. 86, not. 9; Seyfeddini, M.A. Monety Ilkhanov XIV Veka, Baku 1968, p. 161 ff; Seifeddini, MA. Monetone delo Deneznoe Obrascenie V. Azerbajdane XII- XV. vv. Bd. II. Baku 1981, p. 29f. Ilisch, Lutz, Münzgeschenke und Geschenk Münzen in der Mittelalterlichen Islamischen welt, Sondirdruck Aus Münstirsche Numismatische Zeitung, Jahrgang 198, April, 1985, p. 6; Diler, Ilkhans, p. 457, No. Ab.507.

(١٨٦) Artuk, Op. Cit., Vol. II, p. 805, No. 2317, Pl. XCVI; Diler, Ilkhans, p. 485, No. Ab. 585; Lutz, Op. Cit., p. 7.

(١٨٧) القزاز، مرجع سابق، ص٤١٥-ص ٤١٧. الصياد، مرجع سابق، ص٤٧٩-ص ٤٨٢. يوزورث، مرجع سابق، ص٢١٠.

(١٨٨) الآية (٢٥٥) من سورة البقرة.

(١٨٩) القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م)، جـ٢، ص١١٩٢؛ ابن كثير، مصدر سابق، ج١، ص ٣٠٥.

(١٩٠) القرطبي، مصدر سابق، ج٢، ص ١٣٩٢-ص ١٣٩٣؛ ابن كثير، مصدر سابق، ج١، ص ٣٥٤-ص٣٥٥.

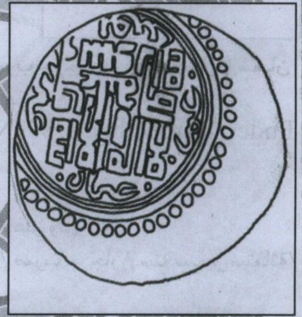
الله عليه وسلم) كما سبق أن ذكرت.

خلفاء السلطان أبي سعيد بهادر:

عندما اعتنق غازان محمود الإسلام وجعله الدين الرسمي لدولة إيلخانات المغول ترسخت مبادئ هذا الدين في الدولة الإيلخانية، وصار حكام هذه الدولة- بعد غازان محمود- مخلصين لهذا الدين[١٩١]، واعتنقوا جميعًا مذهب أهل السنة والجماعة فيما عدا عدول أولجايتو- لفترة من الوقت- عن هذا المذهب إلى مذهب الاثنى عشرية. ولكن منذ عهد السلطان أبي سعيد صار المذهب السني هو المذهب الرسمي للدولة الإيلخانية حتى سقوطها في سنة ٧٥٨ هـ/١٣٥٧م، وصارت أسماء الخلفاء الراشدين تنقش بهامش وجه المسكوكات الإيلخانية حول شهادة التوحيد والرسالة المحمدية المنقوشة بمركز الوجه، وذلك حتى سقوط الدولة، وكان ذلك بالنسبة لكل الحكام المتصارعين على العرش الإيلخاني في أعقاب وفاة السلطان أبي سعيد بهادر خان في سنة ٧٣٦ هـ، وسوف نكتفي في هذا الجزء بالنقود الجديدة التي تنشر في هذا البحث لأول مرة، والتي تعبر عن استمرار نقش أسماء الخلفاء الراشدين على السكة الإيلخانية تعبيرًا عن اعتناق حكامها لمذهب أهل السنة والجماعة[١٩٢].

وهذه النقود الجديدة تنتمي إلى أربعة من حكام الدولة الإيلخانية في فترة الفتنة التي أعقبت وفاة السلطان أبي سعيد، وهي كما يلي:

١- درهم باسم السلطان محمد خان (٧٣٦- ٧٣٨ هـ/١٣٣٦- ١٣٣٨م)، ضرب سيواس سنة ٧٣٧ هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، يبلغ وزنه: ٢,٧جم، وقطره: ٢١مم[١٩٣] (لوحة ٣٣، شكل٤٢)، وكتاباته كما يلي:





شكل ٤٢: رسم توضيحي لدرهم باسم محمد خان ضرب سيواس، سنة ٧٣٧ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: «لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه»، بالخط الكوفي المربع.

هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.

الظهر مركز: السلطان الأعظم/ محمد خان/ خلد الله ملكه.

هامش: ضرب سيواس/ سنة سبعة/ وثلاثين/ وسبعمائة.

٢- درهم باسم طغا تيمور (٧٣٧- ٧٥٤ هـ/١٣٣٧- ١٣٥٣م)، ضرب بازار، يظهر من تاريخ السك رقم المئات فقط وهو «سبع مائة»، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، يبلغ وزنه: ١,٤جم، وقطره: ١٦مم[١٩٤]، (لوحة ٣٤، شكل٤٣)، ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله.

هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.

الظهر مركز: ضرب/ السلطان الأعظم/ طغا تيمور خلد ملكه/ بازار.

هامش: سنة/......./......../......./ سبع/ مائة.

(١٩١) شبولر، مرجع سابق، ص٧٢. مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص٣٣. إقبال، مرجع سابق، ص٤٥٩.

(١٩٢) لمزيد من التفصيل عن نقود هؤلاء الحكام، انظر:
Diler. Ilkhans. p. 511- p.614; Album. Stephn. Studies Ilkhanid History As Evidence for (1341/and Numismatic. II A late Ilkhanid Hoard (741 The Story of Diyarbakr". Studia Iranica. Tome 14. Leaven 1985. p.43- .p.76. pls. I- IV

(١٩٣) رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: ١٢٦ ف.

(١٩٤) رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: ٢٠٥٥ ف.





شكل ٤٣: رسم توضيحي لدرهم باسم طغاتيمور ضرب بازار. من عمل الباحث

٣- درهم باسم ساتي بك (٧٣٨- ٧٤٠ هـ/١٣٣٨- ١٣٣٩م)، ضرب باسنه؟ (١٩٥)، سنة ٧٣٩ هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة[١٩٦]، (لوحة ٣٥، شكل ٤٤)، ونصوص كتاباته هي:





شكل ٤٤: رسم توضيحي لدرهم باسم ساتي بك، ضرب بالسنة؟ سنة ٧٣٩ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله.

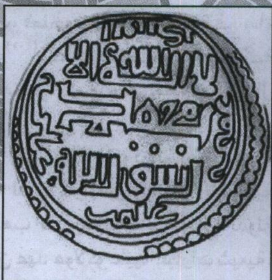
هامش داخلي: محمد الأمين رسول الله.

هامش خارجي: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.

الظهر مركز: السلطانة العادلة/ ساتي بك خان/ خلد الله ملكها.

هامش: ضرب/ باسنه؟/ سنة/ تسعة/ ثلاثين/ سبعمائة.

٤- دينار باسم أنوشروان (٧٤٤- ٧٥٦ هـ/١٣٤٤- ١٣٥٧م)، ضرب إربل سنة ٧٤٦ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، ويبلغ وزنه: ٤,٥١جم، وقطره: ٢٢,٤٠مم (١٩٧)، (لوحة ٣٦، شكل٤٥)، ونصوص كتاباته كما يلي:





شكل ٤٥: رسم توضيحي لدينار باسم أنوشروان ضرب إربل سنة ٧٤٦ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله.

(١٩٥) مدينة الضرب غير واضحة، وهي تشبه درهم محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن، انظر: .Lane-Poole. Op. Cit.. Vol. VI. No. 316

(١٩٦) رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: ١٣٨٦٥.

(١٩٧) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، اذ/٢٩/٣٩/١٧٧٦٦.

هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.
الظهر مركز: السلطان العادل/ كتابة أويغورية باسم أنوشروان/ خلد ملكه.
هامش: ضرب إربل/ ست/ وأربعين/ وسبعمائة.

وهكذا يتضح لنا أن المذهب السني والذي كان يعتنقه غالبية سكان الدولة الإيلخانية كان هو المذهب الرئيس الذي عبرت عنه النقود الإيلخانية منذ عهد مؤسس الدولة هولاكوخان، وذلك على الرغم من الاضطهاد الذي لاقاه أتباع هذا المذهب في الفترة الأولى من حكم الدولة الإيلخانية، وحتى اعتلاء غازان محمود للحكم في سنة ٦٩٤ هـ، إلا أن الإصدار الرسمي من نقود الدولة الإيلخانية استمر يحمل العبارات التي توافق هذا المذهب.

وكما أوضحت سابقًا كان العامل الرئيس في ذلك هو التسامح الديني الذي أبداه حكام المغول تجاه الأديان والمذاهب المختلفة، وحرصهم على الحفاظ على العادات والتقاليد الخاصة بأهل كل منطقة، هذا بالإضافة إلى رغبتهم في منح هذه النقود الرواج الاقتصادي اللازم لها من خلال تسجيل مبادئ عقيدة أهل البلاد عليها، ترغيبًا لهم في تداولها وقبولها في معاملاتهم.

وعندما اعتلى غازان محمود الحكم، أعلن أن الإسلام هو الدين الرسمي لدولة إيلخانات المغول، وكان يعتنق المذهب السني، فضربت النقود وعليها العبارات الموافقة لهذا المذهب، وصارت النقود الإيلخانية تعبر عن مذهب كل من الحاكم والمحكوم لأول مرة في العصر الإيلخاني، وصار المذهب السني هو المذهب الرسمي للدولة الإيلخانية بعد ذلك وحتى سقوطها- فيما عدا الفترة التي اعتنق فيها أولجايتو المذهب الشيعي (٧٠٩- ٧١٦ هـ).

ومنذ عهد أولجايتو بدأ تسجيل أسماء الخلفاء الراشدين شعار هذا المذهب بهامش الوجه، وهو الأمر الذي استمر بعد ذلك حتى نهاية الدولة. كما سبق أن ذكرت، هذا بالإضافة إلى نقش بعض الآيات القرآنية التي تمثل مبادئ الدين الإسلامي، وتشير إلى فضل صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مثل الآية (٣٣) من سورة التوبة (على نقود غازان محمود وأولجايتو)، والآية (٥٣) من سورة فصلت (على نقود غازان محمود)، والآية (٥٥) من سورة النور (على دراهم أولجايتو)، وآية الكرسي، والآية (٤)، والآية (٢٩) من سورة الفتح، والآيتان (١٨، ١٩) من سورة آل عمران، والآية (١) من سورة تبارك، والآية (١٣٧) سورة البقرة (على نقود أبي سعيد بهادر)، وغير ذلك، كما سبق أن ذكرت.

ثانيًا- المذهب الشيعي:

خضعت العديد من الدول والممالك لحكم دولة إيلخانات المغول، وكان من بينها من يعتنق أهلها المذهب الشيعي. وقد حظي الشيعة باحترام المغول منذ عهد جنكيز خان، والذي أعلن احترامه لآل علي بن أبي طالب(كرم الله وجهه) ونص على ذلك في شريعة الياسا (اليساق) التي وضعها: «أن لا يكون على أحد من ولد علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) مؤنة ولا كلفة....» (١٩٨). وقد ارتفعت منزلة الشيعة لدى المغول في أعقاب مساعدتهم المخلصة للغزو المغولي للعراق من خلال الوزير الشيعي مؤيد الدين بن العلقمي (١٩٩)، وتأييدهم للاحتلال المغولي لمدينة السلام على يد هولاكو (٢٠٠)، والذي احترم للشيعة هذا الموقف، فمنحهم الحرية الكاملة في بناء مساجدهم وإقامة شعائرهم واحتفالاتهم الدينية (٢٠١). كما أرسل فرقة من الحراسة من جند المغول إلى قبر الإمام علي والإمام الحسين، كما اختار بعضًا من رجال الشيعة لتولي عددًا من المناصب المهمة (٢٠٢).

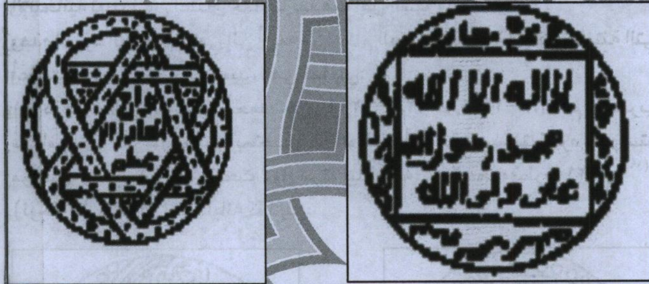
أما عن النقود فإن دولة إيلخانات المغول في إيران منذ عهد هولاكو لم تعترف بالشيعة ككيان رئيسي في الدولة الإسلامية مثل أهل السنة؛ لذلك كان إصدار النقود الإيلخانية بالعبارات الإسلامية على الطراز السني، وهو المذهب الذي يعتنقه غالبية رعايا الدولة من المسلمين، ولم نصادف حتى الآن أية نقود من عهد هولاكو عليها عبارات شيعية، وذلك على الرغم من وجود بعض المدن والأقاليم كان غالبية سكانها من الشيعة.

(١٩٨) القلقشندي، مصدر سابق، ج٤، ص ٣١٥؛ المقريزي، الخطط، جـ ٢، ص٢٢٠.
(١٩٩) انظر دراسة مفصلة عن موقف الوزير مؤيد الدين بن العلقمي، وأقوال المؤرخين فيه بشأن مساعدته للمغول، مصطفى طه بدر، محنة الإسلام الكبرى، ص١٩٤- ص٢١٥.
(٢٠٠) ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، جـ ٧، ص٤٩. شبولر، مرجع سابق، ص٤٧. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص١٢٩- ص١٣٠. مصطفى طه بدر، محنة الإسلام الكبرى، ص١٩١-ص ١٩٢.
(٢٠١) شبولر، مرجع سابق، ص٤٧. مصطفى طه بدر، محنة الإسلام الكبرى، ص١٩٢.
(٢٠٢) مصطفى طه بدر، محنة الإسلام الكبرى، ص ١٩٢-ص ١٩٣.

وفي عهد أباقا حظي الشيعة ببعض الاهتمام، ومن مظاهر ذلك قيام الصاحب عطاء الملك الجويني- صاحب الديوان في الدولة الإيلخانية أيام السلطان أباقا- بحفر نهر من الفرات إلى النجف، نظرًا لأن النهر لا يصل إلى أرض النجف لارتفاعها عن مجرى الفرات مما يلي الكوفة، فقام بحفر قناة من النهر إلى النجف، وأجرى الماء على النجف في رجب سنة ٦٧٢ هـ، كما عمل رباطًا في النجف ووضع أساسه في هذه السنة (٢٠٣).

ومنذ عهد أباقا خان بدأ توجه جديد، وإن كان في معظمه حالات فردية لا ترقى لتكون اتجاهًا رسميًا لدولة إيلخانات المغول، وهو ضرب بعض النقود ذات العبارات الشيعية في بعض المدن التي يغلب على سكانها التشيع.

وقد وصلنا من عهد أباقا دراهم نادرة على مستوى العالم، منها درهم محفوظ بإحدى المجموعات الخاصة بتركيا(٢٠٤)، ضرب جرجان في غرة (عشرة) شعبان سنة٦٧٦ هـ(٢٠٥)، (شكل ٤٦) يحمل العبارة الشيعية «علي ولي الله»، وجاءت نصوص كتاباته كما يلي:



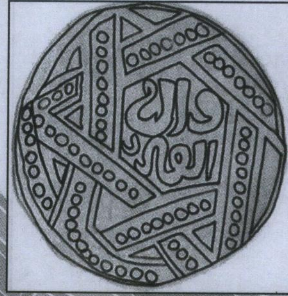
شكل ٤٦: رسم توضيحي لدرهم أباقاخان ضرب جرجان في غرة (عشرة) شعبان سنة ٦٧٦ هـ.
Ender. Darbediligi. p. 97. No. 2; Diler. Ilkhans. p. 271. No. A100.

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله.
هامش: في (غرة) (٢٠٦) عشرة شعبان سنة/ ضرب جرجان/ ستة سبعين ستمائة/ ضرب جرجان.
الظهر مركز: قاان/ العادل الأ/ عظم.

ومن هذه الدراهم درهم ضرب في استراباد سنة ٦٧٦ هـ، وهذا الدرهم محفوظ بمؤسسة النقد السعودي بالرياض، صنف خطأ تحت اسم أرغون، وهو لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة(٢٠٧)، يبلغ وزنه: ٢,٢٨جم، وقطره: ١٧,٨مم، (لوحة ٣٧، شكل ٤٧)، وجاءت كتاباته كما يلي:
الوجه مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله.
هامش: ضرب استراباذ / ..../ .../ ست وسبعين.
الظهر مركز: قاان/ العادل.

وهذه الدراهم تحمل عبارة «علي ولي الله»، وهي من الشعارات العامة للشيعة، والتي تشير إلى خص الإمام علي بن أبي طالب، (كرم الله وجهه) بالولاية لأمر المسلمين بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم). وقد حاول الشيعة تفسير بعض الآيات من القرآن

(٢٠٣) المظفري، تاريخ الشيعة، ص٢١٥، هامش ١.
(٢٠٤) Ender. Celil. "Darbedildigi Günün Tarhini Tasiyan Iki Ilhanli Sikkesi" in "Türk Nümismatik Derneginin 20. Kurulus Yilinda Ibrahim with Summery in English. p. 97-Artuk. Armagan. Istanbul 1988 p. 95-99-p. 101. p. 97. No. 2; Diler. Ilkhans. p. 271. No. A. 100.
(٢٠٥) أشار Ender إلى وجود درهم ضرب جرجان في عشرة شعبان سنة ٦٧٩ هـ أشار إليه ستيفن ألبوم في إحدى النشرات الخاصة بالنقود، ولكنه لم ينشر صورة له أو يذكر بياناته، ويعتقد Ender أن هذا الدرهم الذي أشار إليه ألبوم مماثل للدرهم الذي قام بنشره، انظر: Ender. Op. Cit.. p. 97. Not.2
(٢٠٦) قرأ ديلر التاريخ على أنه «غرة» وليس «عشرة»، والكلمة منقوشة على النقد في مساحة صغيرة، ويمكن أن تقرأ غرة أو عشرة.
(٢٠٧) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: ٣ف/١٥/٨/٣٩٩٧. وانظر نموذج مماثل له: Diler. Ilkhans. p. 271. No. A.101.

شكل ٤٧: رسم توضيحي لدرهم أباقا خان ضرب استراباد، سنة ٦٧٦ هـ. من عمل الباحث

الكريم، وتأويل بعض أحاديث الرسول(صلى الله عليه وسلم) لتدعيم هذه الفكرة، والتي جعلوها هي المبدأ الرئيسي في الفكر الشيعي[٢٠٨]. ومن الآيات التي يحتج بها الشيعة في تقرير ولاية الإمام علي الآية: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُه وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)[٢٠٩]، والتي يعتبرها الشيعة من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي بعد النبي(صلى الله عليه وسلم) بلا فضل[٢١٠]. كذلك فسر الشيعة الآية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ...)[٢١١]، بأن عليًا وأبناءه من السيدة فاطمة- رضي الله عنها- هم أولو الأمر الذين لهم الولاية[٢١٢]. كذلك أشار الشيعة إلى أن الآية: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه وَاللَّه يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس)[٢١٣]، قد نزلت لحث الرسول(صلى الله عليه وسلم)على إعلام المسلمين بولاية الإمام علي بعدما تخوف الرسول(صلى الله عليه وسلم) من إعلان ذلك، فكانت هذه الآية لحث الرسول على القيام بما أمر الله بأدائه، وهو إعلام الرعية بولاية علي[٢١٤].

ومن أهم الأحاديث التي اعتمد عليها الشيعة في تقرير أمر الولاية للإمام علي ما ذكروه عن الرسول(صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «أوصي من آمن بالله وصدقني بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإن ولاءه ولائي، وأمر أمرني به ربي، وعهد عهده إلي وأمرني أن أبلغكموه عنه»[٢١٥]، هذا بالإضافة إلى تأويل بعض الأحاديث الأخرى التي تؤكد- من وجهة نظرهم- ولاية الإمام علي بن أبي طالب.

وعبارة «علي ولي الله»، تمثل الشعار الذي اتفق عليه الشيعة على اختلاف فرقهم وصار علمًا على اتباع هذا المذهب، وقد ظهرت لأول مرة على درهم نادر من دولة الأدارسة، باسم علي بن عمر مؤرخ بسنة ٢٥٢ هـ[٢١٦]، ثم ظهرت هذه العبارة كشعار للمذهب الشيعي على نقود العديد من الدول الشيعية بعد ذلك في شرق وغرب العالم الإسلامي[٢١٧].

ويغلب على الظن أن هذا الإصدار من الدراهم والذي يحمل شعار الشيعة «علي ولي الله» له ارتباط وثيق بدار السك وهي جرجان واستراباد، والتي غلب على أهلها المذهب الشيعي منذ عهد دولة العلويين بطبرستان، كما يوجد بجرجان أحد المشاهد العلوية يعرف باسم «ور سرخ»، أي القبر الأحمر، ويقال أنه لأحد أبناء الإمام علي وهو محمد بن جعفر الصادق الإمام السادس[٢١٨]. ولعل هذه الدراهم كانت إصدارًا تذكاريًا، أو ربما أصدرت دار سك كل من استراباد وجرجان نقودًا بعبارات شيعية كان يقتصر تداولها داخل هذه المدن التي يعتنق غالبية سكانها هذا المذهب.

وفي عهد الإيلخان أرغون خان ضربت النقود وعليها الشعار الشيعي «علي ولي الله» وقد اقتصر إصدارها على دار سك استراباد[٢١٩]، والمعروف على مستوى العالم قبل هذا البحث دراهم قليلة. ونقوم في هذا البحث بنشر خمسة دراهم محفوظة بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، لم يسبق نشرها من قبل، وتنشر في هذا البحث لأول مرة، وتمثل أكبر مجموعة من الدراهم ذات العبارات الشيعية المعروفة للإيلخان أرغون، تنشر لأول مرة على مستوى العالم. الدرهم الأول يبلغ وزنه: ٢,٢٠جم، وقطره: ١٦,٤مم[٢٢٠]، (لوحة ٣٨، شكل ٤٨).




شكل ٤٨: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب استراباد، لا يظهر عليه تاريخ السك. من عمل الباحث

أما الدرهم الثاني مكسور، وجزء منه مفقود، ويظهر من تاريخ سكه رقم الآحاد «خمس» بهامش الظهر، وهو يشير إلى أن تاريخ سك هذا الدرهم هو سنة ٦٨٥ هـ، ويبلغ وزن هذا الجزء من الدرهم: ١,٩٥جم، وقطره: ١٨,٣مم[٢٢١]، (لوحة ٣٩، شكل ٤٩). وجاءت نصوص كتاباتهما كما يلي:




شكل ٤٩: رسم توضيحي لجزء من درهم أرغون ضرب استراباد سنة ٦٨٥ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله.
هامش: ..../ استرا/ باد/ ....

---

(٢٠٨) راجع لمزيد من التفصيل عن تفسير هذه العبارة، عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، ص٢٧٤-ص ٢٧٦. عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس. (مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠١م)، ص١٨٢-ص ١٨٤. محمد فاروق أحمد حسان، كتابات المسكوكات الفاطمية وتطور زخارفها ومغزاها الديني والسياسي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة طنطا ٢٠٠٠م، ص٦١-ص ٦٩.

(٢٠٩) سورة المائدة، آية (٥٥).

(٢١٠) انظر لمزيد من التفصيل: الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ١٠ أجزاء في خمسة مجلدات (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٩٩٥م)، جـ ٣، ص٣٥٩- ص٣٦٤.

(٢١١) سورة النساء، آية (٥٩).

(٢١٢) ابن حيون، النعمان بن محمد)، تأويل الدعائم، تحقيق: محمد حسن الأعظمي، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م)، جـ ١، ص٣٦.

(٢١٣) سورة المائدة، آية (٦٧).

(٢١٤) الطبرسي، مصدر سابق، جـ ٣، ص٣٨٢. ابن حيون، النعمان بن محمد، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيظي، (دار المعارف، جزءان، القاهرة، ١٩٨٥)، جـ ٢١، ص١٥.

(٢١٥) ابن حيون، دعائم الإسلام، جـ ١، ص١٥.

(٢١٦) Eustache. Daniel. Corpus des Dirhams Idrisites et Conternporains. Rabat 1971. p. 276. No. 437. Pl. XXIX.

(٢١٧) انظر عن هذه الدول، عاطف منصور، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، ص٢٧٦ وما بعدها، عاطف منصور، الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص١٨٤، وما بعدها.

(٢١٨) كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤١٩.

(٢١٩) Kolbas. Op. Cit.. p. 248.

(٢٢٠) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: ٣ ف/٢٥/٧/ ٣٩٩٥. انظر نماذج مماثلة سبق نشرها: Mitchiner. Op. Cit.. p. 250. No. 1579; Diler. Ilkhans. p. 316. No. Ar. 208

(٢٢١) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: ٣ ف/٢٦/٣/٣٩٥٥.

الظهر مركز: قاان/ أرغون.
هامش: ....
والدرهم الثالث من مجموعة مؤسسة النقد العربي السعودي ضرب استراباد ويظهر عليه رقم الآحاد من التاريخ وهو «أربع»، مما يشير إلى أن تاريخ سكه هو سنة ٦٨٤ هـ، ويبلغ وزنه: ٢،٥١ جم، وقطره: ١٧مم(٢٢٢)، (لوحة ٤٠، شكل ٥٠). فجاءت كتاباته كما يلي:



شكل ٥٠: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب استراباد سنة ٦٨٤ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله.
هامش: استراباد/ سنة أربع/......./........
الظهر مركز: أرغون/ القان.
والدرهم الرابع من مجموعة مؤسسة النقد العربي السعودي ضرب استراباد سنة ٦٨٥ هـ، يبلغ وزنه: ٣،٣٥جم، وقطره: ١٨،٦مم (٢٢٣)، (لوحة ٤١، شكل ٥١)، ونصوص كتاباته هي:



شكل ٥١: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب استراباد سنة ٦٨٥ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: مثل السابق.
هامش: استراباد/ سنة خمس/ (ثمانين) / (ستمائة).
الظهر مركز: كتابة أويغورية باسم أرغون وألقابه، يعلوها بالسطر الأول اسم «أرغون» باللغة العربية، وإلى اليمين منه رسم نجمة.
أما الدرهم الخامس من مجموعة النقد العربي السعودي، فمؤرخ بسنة ٦٩٠ هـ، ويبلغ وزنه: ٢،٤٨جم، وقطره: ١٦،٦مم (٢٢٤)، (لوحة ٤٢، شكل ٥٢)، ونصوص كتاباته كما يلي:
الوجه مركز: مثل السابق.
هامش: ...../......./ تسعين/ ستمائة.
الظهر:
يظهر به رسم لطائر ثمَّ كتابة بالخط الأويغوري باسم وألقاب أرغون، ثم اسم أرغون باللغة العربية، إلى اليسار من رسم الطائر، بينما نقش اسم «غازان» بشكل أفقي من أعلى إلى أسفل على يمين رسم الطائر، وهذا الاسم يخص غازان بن أرغون، والذي



شكل ٥٢: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب سنة ٦٩٠ هـ. من عمل الباحث

كان حاكماً على إقليم الشرق وخراسان، وهو الذي أسلم بعد ذلك، وعرف بغازان محمود.
ومن النقود التي سبق نشرها باسم أرغون خان درهم ضرب استراباد (٢٢٥)، لا يظهر عليه تاريخ سكه (٢٢٦)، وكتاباته كما يلي:
الوجه مركز: مثل السابق.
هامش: .../ .../ .../ وستمائة.
الظهر: يتكون من ستة أسطر، نقش بالسطر الأول اسم أرغون باللغة العربية، يليه بالسطور من الثاني وحتى الرابع، ثمَّ السادس كتابة أويغورية باسم أرغون وألقابه، أما السطر الخامس فتقش به رسم لطائر يتجه يميناً، واسم استراباد باللغة العربية.
أما النموذج الأخير من الدراهم ذات الكتابات الشيعية لأرغون خان، والتي سبق نشرها، فلا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك (شكل ٥٣)، ونصوص كتاباته جاءت مماثلةً من حيث كتابات الوجه للأنماط السابقة، أما مركز الظهر فيشتمل على كتابة أويغورية باسم أرغون، يعلوها اسم أرغون باللغة العربية، ثمَّ نقش بالسطر قبل الأخير من كتابات مركز الظهر اسم «كيخاتو» باللغة العربية (٢٢٧).



شكل ٥٣: رسم توضيحي لدرهم باسم أرغون خان، وعليه اسم كيخاتو حاكم الأناضول.
Diler. Ilkhans. p. 314. No. Ar. 200.

ويمكن القول أن هذه الدراهم تتفق جميعها في ثلاث سمات رئيسية تتعلق بهذا البحث، أولها أنها من عهد الإيلخان أرغون، والثانية أنها تحمل العبارة الشيعية «علي ولي الله»، والسمة الثالثة والأخيرة أنها من إصدار دار سك واحدة وهي استراباد، فيما عدا النموذج الأخير، كما نلاحظ من خلال التنوع في هذه الطرز واختلاف تواريخ سكها أن دار سك استراباد كانت تقوم بسك هذه الدراهم ذات العبارات الشيعية طوال عهد الإيلخان أرغون، لأن أقدم إصدار معروف مؤرخ بسنة ٦٨٤ هـ، وهو العام الثاني من حكم أرغون؛ أما أحدث إصدار فهو المؤرخ بسنة ٦٩٠ هـ، وهو العام الأخير لحكم أرغون.
ومن هنا يمكن القول إن دار سك استراباد قد اختصت بإصدار الدراهم على الطراز الشيعي في عهد الإيلخان أرغون، وهذا يرجع في المقام الأول إلى أن غالبية سكان هذه المدينة كانوا يعتنقون المذهب الشيعي؛ لذلك ضربت الدراهم التي تتعامل بها سكان هذه المدينة وعليها العبارات الشيعية التي تتوافق مع مذهبهم، وهو ما حرص عليه حكام المغول في كثير من المدن والولايات التي كانت تحت سيطرتهم.

(٢٢٢) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: ٣ ف/١٦/١١/٣٩٤٢.
(٢٢٣) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: ٣ ف/١٥/٦/٣٩٩٩.
(٢٢٤) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: ٣ ف/١٥/٣/٢٠٠٢، يوجد درهم سبق نشره مماثل لهذا الدرهم، ولكنه يفتقد لتاريخ السك. انظر: Diler. Ilkhans. p. 314. No. Ar. 199.
(٢٢٥) قرأ متشنر مدينة الضرب على أنها «سلطانية»، ولكن الصورة التي نشرها تؤكد أنها مدينة استراباد.
(٢٢٦) Mitchiner. The World of Islam. No. 1578; Christoph Hinrichs. Münzen der Ilhane. No. 118; Diler. Ilkhans. p. 307. No. Ar. 173.
(٢٢٧) Diler. Ilkhans. p. 314. No. Ar200.

وفي عهد غازان محمود حظي الشيعة بمكانة خاصة، ونالوا اهتمام الإيلخان، ولعل السبب في ذلك ما ذكرته المصادر التاريخية من أن غازان محمود قد رأى «في المنام مرتين جمال سيد الكائنات عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات، وقد أيده الرسول عليه الصلاة والسلام، وقوى عزيمته بالوعود الطيبة، ودارت بينهما محاورات طويلة. وكان أمير المؤمنين علي والحسن والحسين رضي الله عنهم بصحبة النبي صلوات الله عليه، فعرفهم به قائلاً: يجب أن تكونوا إخوة، ثم أمر سلطان الإسلام بمعانقتهم، فقبل الجانبان هذه الأخوة..» (٢٢٨).

ومنذ ذلك الحين ازدادت محبة غازان محمود لآل بيت رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، وقام بزيارة ضريح الإمام علي والإمام الحسين رضي الله عنهما بالحلة، وذلك في سنة ٦٩٦ هـ، وأمر بإكرام السادات من أئمة الشيعة، وأمر لهم بالأموال والهبات والعطايا(٢٢٩). كما أنشأ للسادات دور السيادة في تبريز وبغداد وأصفهان وغيرها من أمهات المدن، وقام بإعفائهم من الضرائب. كما أمر أن تعطى لهم مرتبات تصرف بصورة منتظمة حسب ما نصت عليه حجج الأوقاف المخصصة لهذا الغرض(٢٣٠).

وفي سنة ٦٩٨ هـ قام غازان محمود بزيارة الحلة، وأمر بحفر نهر بأعلى الحلة عرف باسم النهر الغازاني، وقد أوصله إلى مشهد الإمام الحسين حتى أخذ يروي أراضي كربلاء اليابسة، فأصبحت الأراضي الممتدة على جانبيه مليئة بالحدائق والبساتين، وصارت السفن القادمة من بغداد وغيرها من دجلة والفرات تستطيع الوصول إلى المدينة، وزاد إنتاج غلات المنطقة، وعمرت الأرض الواقعة على هذا النهر(٢٣١).

ولقد دفع هذا الاهتمام الذي حظي به الشيعة بعض المؤرخين إلى القول بأن غازان محمود كان يعتنق المذهب الشيعي الاثني عشرية، وأنه كان يخفي مذهبه مراعاة للصالح العام(٢٣٢).

ولكن الدكتور الصياد اعترض على ما ذهب إليه أصحاب الرأي السابق، وذكر أن غازان محمود كان يعتنق المذهب السني، ولكنه لم يكن متعصبًا، ودلل على ذلك بأن رواية صاحب كتاب تاريخ وصاف- وهو مصدر موثوق به، فضلاً عن كونه معاصرًا لغازان ومؤرخ عصره- تقطع بأنه كان سنيًا، وكذلك المؤرخ رشيد الدين. أما بالنسبة للامتيازات التي منحها غازان لطائفة الشيعة فهي في الحقيقة ليست مقصورة على الشيعة وحدهم، بل شاركهم فيها سائر الطبقات الأخرى من القضاة والفقهاء وغيرهم(٢٣٣).

أما النقود التي وصلتنا فهي تدعم الرأي السابق للدكتور الصياد، حيث تشير إلى اعتناق غازان محمود لمذهب أهل السنة والجماعة؛ حيث ضربت النقود التي تمثل الإصدار الرسمي للدولة وعليها العبارات الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، كما سبق أن ذكرت عند دراسة النقود ذات المذهب السني.

وذلك على الرغم مما ذكرته بعض المصادر التاريخية، وما وصلنا من عهد غازان محمود من بعض النقود التي تحمل العبارات الشيعية، فقد أشار رشيد الدين إلى قيام غازان محمود «بسك عملة من أجود أنواع الذهب تزن كل واحدة منها مائة مثقال، ونقش عليها آيات من القرآن الكريم وأسماء الأئمة الاثني عشرية، وكانت هذه العملة تمتاز بالجودة واللطف إلى أقصى حد، بحيث أن كل شخص يعثر عليها لا يميل إلى تركها، وقطعًا يريد أن يحتفظ بها وعلى سبيل الشهرة وإذاعة الصيت صرح السلطان قائلاً: عندما ننعم على أحد نعطيه من تلك العملة الممتازة»(٢٣٤). وكانت هذه العملة الخاصة تسمى «درست طلا»، وسماها السلطان «قشني وپاكي» أي «جيدة خالصة» (٢٣٥).

ويتضح مما ذكره رشيد الدين أن هذه النقود التي تحمل أسماء الأئمة الاثنى عشرية كانت نقودًا تذكارية ولم تكن مخصصة للتداول، وكان يتم الإنعام بها على من يختاره السلطان؛ لذلك لم تعبر عن مذهب السلطان أو مذهب الدولة الرسمي، ولعل غازان كان يُنْعِم بها على السادات من الشيعة والعلويين في أثناء زيارته لأضرحة الأئمة، والأماكن المقدسة لدى الشيعة. وللأسف فإن هذه النقود لم يصلنا منها شيء.

أما النقود التي وصلتنا من عهد غازان وعليها العبارات الشيعية، فهي دراهم نادرة، نقوم في هذا البحث بنشر نموذجين منها، محفوظين بجامعة تيوبنجن بألمانيا، ضرب مدينة استراباد سنة ٦٩٧ هـ، الأول يبلغ وزنه: ٢,٤٨جم (لوحة ٤٣، شكل ٥٤) (٢٣٦). ونصوص كتابات هذا الدرهم جاءت كما يلي:



شكل ٥٤: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود، ضرب استراباد سنة ٦٩٧ هـ.
من عمل الباحث

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله.
هامش: ..../ .... / سنة سبع وتسـ/عين وستمائة.
الظهر: رسم لطائر يعلوه سطرين من الكتابة الأويغورية، ترجمتها: نائب الخاقان الأعظم، وأسفل الطائر كتابة عربية نصها: « غازان العادل» (٢٣٧).

أما الدرهم الثاني فضرب في استراباد أيضًا، ولكن تاريخ السك غير واضح، ويبلغ وزنه: ٢,١٣جم(٢٣٨)، (لوحة ٤٤، شكل ٥٥)، وهو مماثل للدرهم السابق من حيث نصوص الكتابات، ولكن أسفل مركز الظهر «سلطان غازان عادل».



شكل ٥٥: رسم توضيحي لدرهم غازان ضرب استراباد (سنة ٦٩٧ هـ).
من عمل الباحث

ويعد هذا الإصدار امتدادًا للإصدارات النقدية ذات العبارات الشيعية التي ضربت في استراباد منذ عهد أباقاخان تعبيرًا عن المذهب الشيعي الذي يعتنقه أهل هذه المدينة كما سبق القول.

أما الإصدار الثاني فيمثله درهم ضرب الجزيرة، ومؤرخ بسنة ٦٩٨ هـ (٢٣٩)، يبلغ وزنه:

---

(٢٢٨) رشيد الدين، جامع التواريخ، تاريخ غازان خان، ص٢٢٧.

(٢٢٩) يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، القسم الأول: في الحياة السياسية، (المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م)، ص٨٣. عبدالسلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص٢٠٩. القزاز، مرجع سابق، ص٢٩٦؛ Howorth. Op. Cit.. Vol. III. p. 453.

(٢٣٠) رشيد الدين، جامع التواريخ، تاريخ غازان خان، ص٢٢٧، الحلي، مرجع سابق، ص٨٣. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق ص١٣٥. شبولر، مرجع سابق، ص٧٢- ٧٣. الصياد، مرجع سابق، ص٢٦٦.

(٢٣١) رشيد الدين، جامع التواريخ، تاريخ غازان خان، ص٢٣٩، الحلي، مرجع سابق، ص٨٣. الصياد، مرجع سابق، ص٢٦٦ ؛ Howorth. Op. Cit.. Vol. III. p. 453.

(٢٣٢) أشار إلى هذا المؤرخ حافظ ايرو، انظر الصياد، مرجع سابق، ص٢٦٧، وانظر أيضًا بعض المؤيدين لهذا الرأي، مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص٣١-ص ٣٢، المظفري، تاريخ الشيعة، ص٢١٦-ص ٢١٧ ؛ Howorth. Op. Cit.. Vol. III. p. 454.

(٢٣٣) انظر لمزيد من التفصيل، الصياد، مرجع سابق، ص٢٦٧-ص ٢٦٨.

(٢٣٤) رشيد الدين، جامع التواريخ، تاريخ غازان خان، ص٣٢٣، وانظر أيضًا، مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص٣٢. الصياد، مرجع سابق، ص٣٢٠.

(٢٣٥) الصياد، مرجع سابق، ٣٢٠؛ Howorth. Op. Cit.. Vol. III. p. 525.

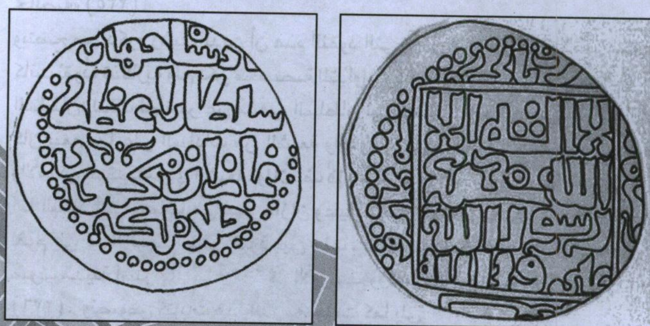
(٢٣٦) رقم الحفظ في جامعة تيوبنجن بألمانيا: GD6B1

(٢٣٧) يوجد نموذج مماثل لهذا الدرهم، انظر: Christoph Hinrich. Titel. p. 8. No. 3; Diler. Ilkhans. p. 353. No. Ga275.

(٢٣٨) رقم الحفظ في جامعة تيوبنجن بألمانيا: GD6A6

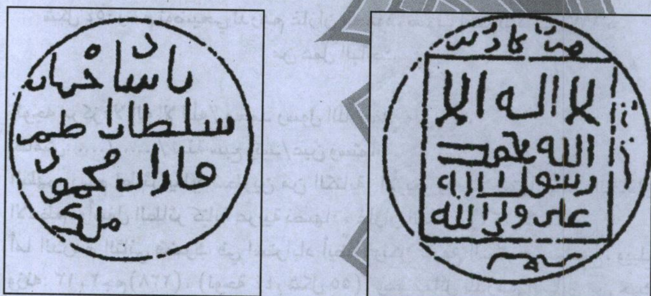
(٢٣٩) Album. Stephen. Sylloge of Islamic Coins in The Ashmolean. Vol.

٢,٤٩ جم، (لوحة ٤٥، شكل ٥٦)، ونصوص كتاباته هي:



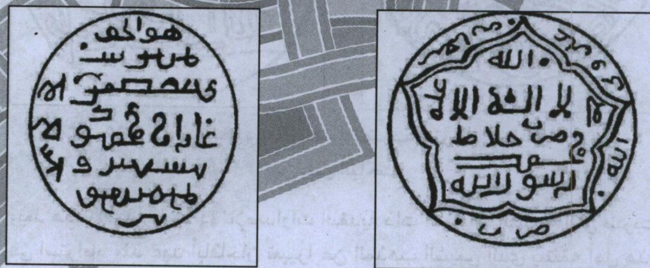
شكل ٥٦: رسم توضيحي لدرهم باسم غازان خان ضرب الجزيرة سنة ٦٩٨ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله/ علي ولي الله.
هامش: ضرب بالجزيرة/ سنة ثمان و/ تسعين/ وستمائة.
الظهر مركز: باد شاه جهان/ سلطان أعظم/ غازان محمود/ خلد ملكه.
ومن النقود الشيعية النادرة في عهد غازان محمود درهم ضرب ماردين، ويظهر من تاريخ السك رقما العشرات والمئات فقط، وهما: X٦٩ هـ[٢٤٠]، (شكل ٥٧)، ونصوص كتاباته كما يلي:



شكل ٥٧: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب ماردين سنة X٦٩ هـ.
.Christoph Hinrich. Die Türkei. No. 1190

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله/ علي ولي الله.
هامش: ضرب بماردين/ .../ تسعين/ ستمائة.
الظهر مركز: بادشاه جهان/ سلطان أعظم/ قازان محمود/ (خلد ملكه)
أما النموذج الأخير من هذه الإصدارات الشيعية فهو درهم ضرب خلاط سنة ٧٠٠ هـ



شكل ٥٨: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب خلاط سنة ٧٠٠ هـ.
.Diler. Ilkhans. p. 362. No. Ga285

[٢٤١] (شكل ٥٨)، جاءت كتاباته كما يلي:

---

9. Iran After The Mongol Invasion. Ashmolean Museum Oxford. Spink .& Son. London. 2001. Pl. 34. No. 678; Diler. Ilkhans. p. 350. No. Ga262

(٢٤٠) .Christoph Hinrich. Die Türkei. No. 1190

(٢٤١) Christoph Hinrich. Die Türkei. No. 804; Diler. Ilkhans. p. 362. .No. Ga285

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ ضرب خلاط/ محمد/ رسول الله.
هامش: علي ولي/ الله/ ضرب/ سنة/ سبعمائة.
الظهر: كتابة أويغورية في خمسة أسطر يتخللها اسم غازان محمود باللغة العربية في السطر الثالث، وترجمة النص الأويغوري: السماء/بقوة غازان محمود/ غازان/ ضرب/ خان»، كما توجد العلامة من الحروف الصينية على يسار كتابات المركز، أما أعلى كتابات مركز الظهر فنقشت عبارة «هو الحق».
ويلاحظ أن النماذج الأخيرة ضربت في ثلاثة أماكن كان غالبية سكانها من أهل السنة، وهي الجزيرة وماردين وخلاط.
كما تجدر الإشارة أيضًا إلى وجود بعض النقود تحمل عبارة «صلى الله عليه وعلى آله»[٢٤٢]، وهي تشير أيضًا إلى احترام آل بيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- من خلال نقش عبارة «وعلى آله».
وهذه النقود التي وصلتنا من عهد غازان وعليها العبارات الشيعية هي استمرار لسياسة التسامح التي كان ينتهجها حكام المغول، وهي توضح حرص غازان على الاهتمام بالشيعة، فقام بإصدار بعض النقود التذكارية وعليها أسماء الأئمة الاثنى عشرية، كذلك استمرت الدراهم تسك في استراباد وعليها عبارة «علي ولي الله»، وهو الإصدار الذي بدأ منذ عهد أباقا. غير أن دراهم الجزيرة وماردين وخلاط، التي تحمل العبارة ذاتها، لا تعكس اعتناق سكان هذه البلاد للمذهب الشيعي، وربما استخدمت دور سكها لإصدار هذه الدراهم، والتي ربما كانت من النقود التذكارية أيضًا والتي توزع على السادات في هذه البلاد، سواء من حيث المرتبات أو الإنعامات.

اعتناق السلطان أولجايتو المذهب الشيعي:

سبق القول أن أولجايتو اعتنق الدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة، وكان من أتباع المذهب الحنفي، والذي حظي أئمته بتأييد أولجايتو، ومساعدته لهم على نشر هذا المذهب. ولكن أولجايتو عهد بمنصب قاضي القضاة إلى أحد علماء المذهب الشافعي ويسمى نظام الدين عبد الملك المراغي، وكان من كبار علماء الشافعية، وكان يناظر علماء عصره ويجادلهم ويتفوق عليهم بقوة حجته ووضوح بيانه؛ لذا فقد حظي باحترام السلطان وعهد إليه بمنصب قاضي القضاة في جميع أنحاء إيران على أن يأتمر بأمره جميع أنصار المذاهب الأخرى[٢٤٣].
ولكن علماء الحنفية لم يرضوا بهذا الأمر الذي كان يمثل انتصارًا للشافعية عليهم، فشكوا إلى السلطان أولجايتو أن نظام الدين المراغي يحتقرهم، ويحط من شأنهم أمامه. ودعا علماء الحنفية إلى مناظرة نظام الدين. وقد دارت هذه المناظرة أمام أولجايتو، ولكنها خرجت عن طابع الهدوء والاتزان، وصار كل فريق ينتصر لنفسه، ويسفه الفريق الآخر، ويحط من شأنه في صورة أساءت للإسلام، الأمر الذي أغضب أولجايتو وقام منصرفًا حانقًا على جميع الحاضرين[٢٤٤]. وصار الأمر إلى الفساد، وحاول أمراء المغول أن يحملوا السلطان على الارتداد عن الإسلام، ولكن أولجايتو رفض ذلك قائلاً: «لقد بذلت جهودًا كبيرة في سبيل الدين الإسلامي، وإقامة الطاعات والعبادات، ولا أستطيع أن أترك هذا الدين هكذا دفعة واحدة»[٢٤٥].
وفي ظل هذه الحيرة التي عاشها السلطان أولجايتو وجد الشيعة الفرصة سانحة لدعوة أولجايتو لاعتناق مذهبهم، وأخذ الأمير «طرمطاز بن بايجو بحشي» على عاتقه هذا الأمر، وكان يعتنق المذهب الشيعي، فأخذ يزين للسلطان اعتناق المذهب الشيعي الذي لا يوجد فيه مثل هذه الصراعات الموجودة بين مذاهب أهل السنة[٢٤٦]. كما

---

(٢٤٢) انظر أمثلة لها: سيد جمال ترابي طباطبائي، سكة هاي إسلامي دورة إيلخاني ووراني، ص١٣؛ Lan-Poole. Op. Cit.. Vol. X. p. 101. No.s 120 K. 120m; Diler. Ilkhans. p. 370; Christoph Hinrich. Titel. p. 10. No. 11- 12; Christoph Hinrich. .Münzen der Ilkhane. p. 17. No. 281

(٢٤٣) المظفري، تاريخ الشيعة، ص٢١٧. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص٢١٥- ص٢١٦. الصياد، مرجع سابق، ص٣٦٨.

(٢٤٤) المظفري، مرجع سابق، ص٢١٧. القزاز، مرجع سابق، ص٣٠٠. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص٢١٦. الصياد، مرجع سابق، ص٣٦٨- ص٣٦٩.

(٢٤٥) القزاز، مرجع سابق، ص٣٠٠. الصياد، مرجع سابق، ص٣٦٩-ص ٣٧٠.

(٢٤٦) يذكر الحلي رواية مختلفة لاعتناق أولجايتو المذهب الشيعي حيث يذكر أن سبب اعتناق أولجايتو لمذهب الشيعة أنه طلق زوجته ثلاثًا بصيغة واحدة، ثم ندم على فعله وأراد الرجوع إليها، ولكن الفقهاء أفتوه بأنها يجب أن تنكح زوجًا غيره، فسأل عن مذهب آخر في الإسلام يتيح له الرجوع إلى زوجته دون أن تتزوج غيره، فأشير عليه بمذهب الشيعة وأرسل إلى الحلة بالعراق ليرسلوا له وفدًا من علماء الشيعة ليحققوا له هذا الغرض، انظر لمزيد من التفصيل: الحلي، مرجع سابق، ص٨٧.

أخبره بأن المذهب الشيعي يجعل الحكم منحصرًا في سلالة جنكيز خان على العكس من المذهب السني الذي يجعل لأي شخص الحق في اعتلاء حكم المغول. وقد انضم إلى الأمير طرمطاز بعض أئمة الشيعة وعلمائها مثل تاج الدين الأوجي وجمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، وأخذوا يفندون للسلطان مذاهب أهل السنة، ويحثونه على اعتناق مذهبهم(٢٤٧).

وفي سنة ٧٠٩ هـ اعتنق أولجايتو مذهب الشيعة الاثنى عشرية(٢٤٨)، وذلك بعد زيارته لمشهد الإمام علي (كرم الله وجهه) حيث رأى هناك رؤيا كانت توحي إليه بأن يثبت على الإسلام ويعمل على نصرته. واغتنم علماء الشيعة الفرصة وأولوا له هذه الرؤيا، ودعوه لاعتناق مذهبهم، فقبل ذلك واعتنق مذهب الأئمة الاثني عشرية(٢٤٩).

وبعد اعتناق أولجايتو للمذهب الشيعي عمل على نشره في دولة المغول، وأمر بإسقاط أسماء الصحابة الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان من الخطبة والسكة، وأن تذكر بدلاً منها أسماء الأئمة الاثنى عشرية في الخطبة والسكة، وأن تضاف عبارة «حي على خير العمل» في الآذان، وأرسلت بذلك الأوامر والمكاتبات إلى سائر البلاد(٢٥٠).

وقبل أن نتناول النقود التي سكها أولجايتو بعد اعتناقه للمذهب الشيعي تجدر الإشارة إلى الخلاف بين الباحثين حول تاريخ اعتناق أولجايتو للمذهب الشيعي(٢٥١)، حيث تشير أغلب الروايات السابقة إلى أن أولجايتو اعتنق المذهب الشيعي في سنة ٧٠٩ هـ، بينما يذكر بعض الباحثين الآخرين أن أولجايتو اعتنق المذهب الشيعي في سنة ٧٠٧ هـ(٢٥٢)، لكن النقود التي وصلتنا تؤكد أن اعتناق أولجايتو للمذهب الشيعي كان في سنة ٧٠٩ هـ؛ لأن أقدم النماذج المعروفة لدينا من نقود أولجايتو ذات الطراز الشيعي مؤرخة بسنة ٧٠٩ هـ(٢٥٣). أما النقد الذي نشرته مهاب البكري والمضروب في ساوة

(٢٤٧) ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد، رحلة ابن بطوطة، (بيروت- دار النفائس، ط١، ١٩٩٧م)، ص٢٠٥. المظفري، مرجع سابق، ص٢١٧. القزاز، مرجع سابق، ص٣٠٠- ٣٠١. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص٢١٦. الصياد، مرجع سابق، ص٣٧٠؛ Howorth. Op. Cit.. Vol. III. p. 557- p.559.

(٢٤٨) الاثنى عشرية: هي فرقة من الشيعة ترى أن الإمامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في اثني عشر إمامًا، هم: الإمام علي المرتضى، والحسن الزكي، والحسين الشهيد، وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي الرضا، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري، ومحمد الحجة، وهو المهدي المنتظر والقائم، وصاحب الأمر. انظر عن هذه الفرقة: النويختي، الحسن بن موسى- القمي، سعد بن عبدالله، فرق الشيعة، تحقيق: عبد المنعم الحفني، (دار الرشاد، القاهرة، د.ت)، ص ١٠٥ وما بعدها؛ البغدادي (عبدالقاهر بن طاهر بن محمد، ت ٤٢٩ هـ)، الفرق بين الفرق، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ص ٤٣. .

(٢٤٩) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٧، تحقيق: محمد مصطفى زيادة- فؤاد عبدالمعطي الصياد، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م)، جـ ٢٧، ص٤١٩. ابن بطوطة، مصدر سابق، ص ٢٠٥؛ ابن خلدون، مصدر سابق، جـ ٥، ص٦٤٩. المظفري، مرجع سابق، ص٢١٨. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص٢١٦. شبولر، مرجع سابق، ص٧٧. إقبال، مرجع سابق، ص٤٧٨-ص ٤٨٠. الصياد، مرجع سابق، ص ٣٧١.

(٢٥٠) ابن بطوطة، مصدر سابق، ص٢٠٥، ابن حجر العسقلاني، الدر الكامنة، جـ ٢، ص٣٧٨، مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص٣٣-ص ٣٤. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص٢١٦-ص٢١٧، الحلي، مرجع سابق، ص٨٨. إقبال، مرجع سابق، ص٤٨٠. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، جزآن،(بغداد ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥م)، جـ ١، ص٤٠٧. عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية. من سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م- ١٣٣٥ هـ/١٩١٧م، (بغداد ١٩٥٨م)، ص٥٣. الصياد، مرجع سابق، ص٣٧٣. القزاز، مرجع سابق، ص٣٠١؛ Howorth. Op. Cit.. Vol. III. p. 580.

(٢٥١) يذكر ابن حبيب أن أولجايتو قد اعتنق المذهب الشيعي بعد سنة من ولايته، وهذا رأي بعيد عن الحقيقة، انظر: ابن حبيب، تذكرة النبيه، جـ ٢، ص٨٢.

(٢٥٢) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، جـ ١، ص٤٠٧. مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص٣٣. محمد حمزة إسماعيل الحداد، العلاقة بين الآثار والتاريخ. دراسة حول تكامل المنهج العلمي وأهميته في تحقيق الأحداث التاريخية الإسلامية، مجلة الدرعية، الرياض، السنة الثانية، العدد الثامن، شوال ١٤٠٢ هـ/ فبراير ٢٠٠٠م، ص٢٧٦. محمد حمزة إسماعيل الحداد، النقوش الآثارية مصدرًا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، المجلد الأول، مكتبة زهراء الشرق. القاهرة ٢٠٠٢م، ص٢٠٦. مهاب درويش البكري، الآيات القرآنية والعبارات الدينية على المسكوكات الإيلخانية، ص٢.

(٢٥٣) Kolbas. Op. Cit.. p. 367.

وقرأت عليه التاريخ سنة ٧٠٧ هـ(٢٥٤)، فهي قراءة غير مؤكدة للتاريخ؛ لأن رقم الآحاد على هذا النقد وهو «سبع» غير واضح تمامًا لوجود طمس في هذا المكان، كما أن رقم «سبع» ورقم «تسع» متشابهان من حيث كتابة الحروف فمن الممكن أن يكون رقم تسع وليس سبع- على الرغم من عدم وضوحه- هذا فضلاً عن أنه لم تصلنا أية نقود أخرى شيعية من عامي ٧٠٧ هـ أو ٧٠٨ هـ، ولو كان أولجايتو اعتنق المذهب الشيعي فعلا في سنة ٧٠٧ هـ فلماذا انتظر حتى سنة ٧٠٩ هـ حتى يبدأ في إصدار النقود على الطراز الشيعي في كل الولايات؟

والنقود التي سكها أولجايتو وعليها العبارات الشيعية مؤرخة بالفترة من سنة ٧٠٩ هـ وحتى سنة ٧١٦ هـ، وهي كثيرة ومتنوعة وضربت في معظم دور سك دولة إيلخانات المغول. وسوف نتناول في هذا البحث خمسة نماذج من نقود أولجايتو لم يسبق نشرها، أو دراستها، وتنشر في هذا البحث لأول مرة، وهي في معظمها قطع نادرة على مستوى العالم، هذا بالإضافة إلى بعض النماذج التي سبق نشرها وتلقي مزيدًا من الضوء على اعتناق أولجايتو للمذهب الشيعي.

ونقود السلطان أولجايتو المضروبة على الطراز الشيعي تمثل نمطين رئيسيين، النمط الأول والذي كان مخصصًا للتداول، أما النمط الثاني فيمكن أن نطلق عليه إصدارًا تذكاريًا أو إعلاميًا، وهما كما يلي:

النمط الأول:

هذا الإصدار يشتمل على النقود المخصصة للتداول(٢٥٥)، وينتمي إلى هذا الإصدار نموذجان لم يسبق نشرهما من قبل، وينشران في هذا البحث لأول مرة، النموذج الأول محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، وهو دينار ضرب أصفهان سنة ٧١٠ هـ، يبلغ وزنه: ٤,٢٩جم، وقطره: ٢١مم(٢٥٦)، (لوحة ٤٦، شكل ٥٩)، ونصوص كتاباته هي:





شكل ٥٩: رسم توضيحي لدينار أولجايتو ضرب أصفهان سنة ٧١٠ هـ.
من عمل الباحث

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله/ علي ولي الله/ أصفهان.
حول المركز: بسم / الله الكريم.
هامش: اللهم صل على محمد وعلي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد.
الظهر مركز: ضرب في/ أيام دولة المولى/ السلطان الأعظم مالك رقاب/ الأمم أولجايتو سلطان غياث/ الدنيا والدين خدابنده محمد/ خلد الله/ ملكه.
هامش: لله الأمر من قبل ومن بعد كتابة أويغورية باسم «أولجايتو سلطان» ضرب أصفهان سنة عشر وسبعمائة.

أما النموذج الثاني فمحفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية، وهو درهم

(٢٥٤) مهاب البكري، مرجع سابق، ص٣، رقم السجل في المتحف العراقي ١٣٣٦ مس.

(٢٥٥) انظر أمثلة لهذه النقود: طباطبائي، مرجع سابق، ص٢٠-ص ٢٤. محمد مبارك، مرجع سابق، ص٦٣-ص ٧٨؛ صبرين القصاص، مرجع سابق، ص٧٤-ص ٨١، ٢٥٣- ٢٨٣، = = Lane-Poole. Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. VI. p. 44-p. 45. 48- 55; Lane-Poole. Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. X. pp. 103- 106; Artuk. Op. Cit.. Vol. II. p. 776-p. 780; Diler. Ilkhans. p. 393-p. 405.

(٢٥٦) رقم الحفظ في متحف قطر الوطني بالدوحة: ٢٥١٨ ذ. ويوجد مثيل لهذا الدينار عرض في مزاد مؤسسة سبنك في ١٨ فبراير سنة ١٩٨٦م، في مدينة زيورخ، انظر Spink & Son Numismatics LTD. Important Collection of Islamic Coins. Zurich 18th February 1986. No. 168.

ضرب ساوة سنة٧١٤ هـ (٢٥٧)، (لوحة٤٧، شكل ٦٠)، ونصوص كتاباته كما يلي:



شكل ٦٠: رسم توضيحي لدرهم أولجايتو، ضرب ساوة سنة ٧١٤ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله/ علي ولي الله/ ساوة.
هامش: مثل الدينار السابق.
الظهر مركز: ضرب/ في دولة المولى السلطان/ الأعظم مالك رقاب/ الأمم غياث الدنيا والدين/ أولجايتو سلطان محمد/ خلد الله ملكه.
هامش: ضرب ساوة شهور سنة أربع عشرة وسبعمائة.

ويلاحظ على نقود هذا الإصدار أنها تحمل العبارات التي تعكس اعتناق أولجايتو لمذهب الشيعة الاثنى عشرية، حيث تظهر عبارة «علي ولي الله»، والتي تمثل الشعار العام للمذهب الشيعي بكل فرقه وطوائفه. كما تظهر أسماء الأئمة الاثنى عشرية بكتابات هامش الوجه، وهي تحدد الفرقة الشيعية التي اعتنق أولجايتو مذهبها وهي الإمامية الاثنى عشرية. وهذه النصوص الشيعية التي سجلت على النقود تتوافق مع المعلومات التي أوردتها المصادر التاريخية بشأن اعتناق أولجايتو للمذهب الشيعي، فقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن أولجايتو بعد اعتناقه لمذهب الإمامية الاثنى عشرية أمر بحذف أسماء الخلفاء الراشدين من على السكة ونقش بدلاً منها أسماء الأئمة الاثنى عشرية، وهو ما يتضح جليًا من خلال نقود هذا الإصدار.

ومن النماذج التي سبق نشرها وتنتمي إلى هذا الإصدار درهم ضرب بغداد سنة ٧١٤ هـ(٢٥٨)، تظهر عليه عبارة «الله يعمر المبارك بالحلة»، وقد فسرت الدكتورة صبرين القصاص هذه العبارة على أنها عبارة دعائية للسلطان أولجايتو حيث قالت: وأعتقد أن كلمة «المبارك»، قصد بها «أولجايتو محمد»، وليس وصفًا للدرهم، ويؤكد هذا وجود عبارة «الله يعمر» قبل كلمة «المبارك»، وهي عبارة دعائية بدوام واستمرار حكم وعمر أولجايتو، ومما تجدر الإشارة إليه أن اسم «أولجايتو يعني المبارك» (٢٥٩). ولكني لا أتفق مع هذا التفسير؛ لأن نص العبارة الدعائية هكذا «الله يعمر المبارك بالحلة»، وهو ما يشير إلى أن كلمة «المبارك»، لا يقصد بها ترجمة لاسم أولجايتو، ولكنها تشير إلى اسم مكان ما بمدينة الحلة، واعتقد أن المقصود بها هو ضريح الإمام علي بمدينة الحلة؛ لذلك كان الدعاء بأن يجعله الله عامرًا دائمًا بزواره ومريديه، وهي عبارة يقصد بها الإشارة إلى أهمية هذا الضريح لدى الشيعة.

ومن الجدير بالذكر أن النقود التي تنتمي لهذا الإصدار المخصص للتداول والذي يحمل العبارات الشيعية قد استمر سكها حتى سنة ٧١٦ هـ، وهي السنة التي توفي فيها السلطان أولجايتو، وذلك على الرغم من قول بعض المؤرخين إن أولجايتو قد عاد إلى المذهب السني قبل وفاته، ولكن النقود التي وصلتنا من هذه السنة (٧١٦ هـ) لا تؤيد هذا الرأي، ولكنها تحمل العبارات الشيعية (٢٦٠)، كما سبق أن ذكرت.

النمط الثاني:

أما الإصدار الثاني من نقود أولجايتو المضروبة وعليها العبارات الشيعية فتتميز بالشعارات الشيعية الجديدة التي تعكسٍ بعض المغالاة المذهبية، حيث نقشت أسماء الأئمة الاثنى عشرية مع ألقابهم، فضلاً عن بعض الآيات القرآنية والعبارات الدينية التي تعبر عن فكر الشيعة وعقيدتهم. لهذا يمكن أن نطلق على هذا الإصدار من النقود أنه إصدار تذكاري أو إعلامي، ويؤيد هذا أن كل النقود المعروفة من هذا الإصدار

(٢٥٧) رقم الحفظ في المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية: ٢٧٥٣١.

(٢٥٨) محمد مبارك، مرجع سابق، ص٧٤- ص٧٥، رقم ١١٣.

(٢٥٩) صبرين القصاص، مرجع سابق، ص٢٥٤.

(٢٦٠) انظر دينار ضرب بغداد (دار السلام) سنة ٧١٦ هـ: سهام محمد المهدي، الدنانير الإيلخانية بمتحف الفن الإسلامي، مجلة دراسات آثارية إسلامية، مجلد ٥، القاهرة ١٩٩٥م، ص١٦.

عالية الوزن. والنماذج المعروفة من هذا الإصدار على مستوى العالم قليلة ونادرة، وسوف نتناول في هذا البحث مجموعة من هذه الإصدارات، وذلك على النحو التالي:

الإصدار الأول: نصوص كتاباته هي:

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ الملك الحق المبين/ محمد رسول الله/ الصادق الوعد الأمين/ علي ولي الله أمير المؤمنين/ ضرب بغداد.
حول المركز: إن الدين/عند الله/ الإسلام.
هامش: اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى والحسن الزكي والحسين الشهيد وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ومحمد خلق الحجة.
الظهر مركز: ضرب في/ أيام دولة المولى/ السلطان الأعظم مالك رقاب/ الأمم أولجايتو سلطان غياث/ الدنيا والدين خدابنده محمد/ خلد الله/ ملكه.
هامش داخلي: لله الأمر من قبل ومن بعد اسم أولجايتو سلطان بالخط الأويغوري ضرب ..... بغداد سنة عشر وسبعمائة.
هامش خارجي: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ويمثل هذا الإصدار دينار فضة ضرب بغداد سنة ٧١٠ هـ، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة (٢٦١)، وهذا الدرهم لم يسبق نشره، وينشر في هذا البحث لأول مرة، ويبلغ وزنه: ١٢,٧٥جم، (لوحة ٤٨، شكل ٦١).



شكل ٦١: رسم توضيحي لدينار فضة باسم أولجايتو ضرب بغداد سنة ٧١٠ هـ. من عمل الباحث

الإصدار الثاني:

يمثل هذا الإصدار نموذج عرض في مزاد سوذبي بلندن يوم الأربعاء ٢٠ أبريل سنة ١٩٨٣م (٢٦٢)، وهو دينار ضرب سلطانية سنة ٧١٠ هـ، يبلغ وزنه: ٨,٥١جم (٢٦٣). ونصوص كتابات هذا الدينار جاءت مماثلة للإصدار السابق تمامًا من حيث كتابات الوجه، مع اختلاف بسيط في كتابات الظهر، وذلك على النحو التالي:

(٢٦١) الحفظ في مجموعة يحيى جعفر: Coin-Id 1795. Coin-No. 1760.
وينتمي إلى هذا الإصدار درهم سبق نشره، ضرب بغداد سنة ٧٠٩ هـ، انظر: Diler. Ilkhans. p. 392- p.393.

(٢٦٢) Sotheby's. Important Islamic Coins. Wednesday. 20th April. 1983. No. 108.

(٢٦٣) وقد قامت الدكتورة صبرين القصاص بدراسة هذا الدينار في رسالتها لنيل درجة الدكتوراه، وقرأت نصوص كتاباته قراءةً غير دقيقة كما يلي:
الوجه مركز: الملك لله/ لا إله إلا الله/ الملك القدوس السلام/ محمد رسول الله/ القيوم ....../ علي ولي الله أمير المؤمنين.
هامش: اللهم صلِ على محمد وعلي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد.
الظهر مركز: ضرب في/ أيام دولة المولى/ السلطان الأعظم مالك رقا/ ب الأمم أولجايتو سلطان/ الدنيا والدين/ محمد خلد الله/ ملكه.
هامش داخلي: كتابة أويغورية/ لله الأمر من قبل ومن بعد /ضرب سلطانية/ سنة عشر وسبعمائة.
هامش خارجي: ....
انظر: صبرين القصاص، مرجع سابق، ص ٨٠- ص٨٢، الطراز السابع.

الظهر مركز: ضرب في/ أيام دولة المولى/ السلطان الأعظم مالك رقا/ ب الأمم أولجايتو سلطان غياث/ الدنيا والدين خدابنده/ محمد خلد الله/ ملكه
هامش: داخلي: لله الأمر من قبل ومن بعد، كتابة أويغورية باسم «أولجايتو سلطان» / ضرب سلطانية / سنة عشر وسبعمائة.
هامش خارجي: (هو الذي أرسل رسوله/ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله /ولو كره المشركون).

الإصدار الثالث:

وهذا الإصدار مماثل للإصدار الأول، غير أن هامش الظهر نقش به البسملة كاملة «بسم الله الرحمن الرحيم» قبل الآية (٣٣) من سورة التوبة، ويمثل هذا الإصدار دينار فضة ضرب تبريز سنة ٧٠٩ هـ (٢٦٤)، (شكل ٦٢) وهو أقدم نموذج معروف حتى الآن من هذا الإصدار التذكاري، وقد استمر ضربه في تبريز سنوات ٧١٠هـ (٢٦٥)، ٧١١هـ (٢٦٦)، ٧١٣هـ (٢٦٧).





شكل ٦٢: رسم توضيحي لدينار فضة باسم أولجايتو ضرب مدينة تبريز سنة ٧٠٩هـ.
.Christoph Hinrich. Münzen der Ilkhane. No. 435

ويلاحظ على الإصدارات السابقة وجود الشعارات الشيعية الفجة، والتي كان القصد منها هو دعوة الناس إلى اعتناق المذهب الشيعي الاثنى عشرية، لذلك استخدمت هذه النقود التذكارية والإعلامية كوسيلة من وسائل الدعاية لهذا المذهب، وكانت هذه النقود تمنح كهدايا للأمراء وكبار رجال الدولة والقواد ومن يدور في فلكهم لدعوتهم إلى اعتناق المذهب الشيعي، بدلاً من المذهب السني، خاصة وأن عددًا كبيرًا من الأمراء وكبار رجال الدولة كانوا قد رفضوا اعتناق المذهب الشيعي الاثنى عشرية.

وإذا تناولنا هذه الشعارات الشيعية نجد أن كتابات مركز الوجه نقش حولها الاقتباس القرآني من سورة آل عمران (جزء من الآية ١٩)، ونصه: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ)، وقد روى الطبرسي في تفسيره: وقوله («إن الدين» أي: الطاعة، «عند الله» هوَ الإسلام، وقيل: المراد بالإسلام التسليم لله ولأوليائه، وهو التصديق) (٢٦٨). وربما قصد من نقش هذا الاقتباس أيضًا جعل مذهب الشيعة الاثنى عشرية هو الدين الحق، وأنه المراد به الإسلام.

أما مركز الوجه فقد نقش بالسطرين الأول والثاني عبارة «لا إله إلا الله الملك الحق المبين»، وقد روى عن الإمام علي بن أبي طالب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه من قال: «لا إله إلا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة كان له أمان من الفقر ومن وحشة القبر واستجلب بها الغنى واستقرع بها باب الجنة»، وفي رواية أخرى من قال: «لا إله إلا الله الملك الحق المبين مائة مرة جعل الله له من كل ضيق مخرجًا ومن كل هم فرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب» (٢٦٩).

أما السطران الثالث والرابع من كتابات مركز الوجه فنقش بهما «محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين»، وهي تمثل الإقرار بالرسالة المحمدية، وتزكية الرسول (صلى الله عليه وسلم) بما عرف به من الصفات الحميدة. أما السطر الخامس فنقش به المبدأ المهم في العقيدة الشيعية وهو عبارة «علي ولي الله أمير المؤمنين»، وكأن نص

(٢٦٤) Christoph Hinrich. Münzen der Ilhane. No. 435; Diler. Ilkhans. p. 392. No. UI394. pl. V.
(٢٦٥) Christoph Hinrich. Münzen der Ilhane. No. 437.
(٢٦٦) Ibid.. No. 438.
(٢٦٧) Ibid.. No. 439.
(٢٦٨) الطبرسي، مجمع البيان، جـ ٢، ص٢٥٩.
(٢٦٩) ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، (جدة ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م)، ص٥٧.

الكتابات يقول إن على كل من يؤمن بالله وبرسوله (صلى الله عليه وسلم) أن يصدق بولاية الإمام علي- رضي الله عنه-.

وقد خصصت كتابات هامش الوجه لتسجيل الشعار الذي يدل على الإمامية الاثنى عشرية وهو ذكر أسماء الأئمة الاثنى عشرية وألقابهم التي عرفوا بها، حيث يبدأ الهامش بعبارة الدعاء «اللهم صل على»، ثم ذكر اسم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «محمد المصطفى»، ثم يذكر بعده الأئمة الذين ورثوا عنه الولاية والعلم الواحد تلو الآخر، حيث تبدأ الأئمة الاثنى عشرية بالإمام «علي المرتضى»، ثم «الحسن الزكي»، و«الحسين الشهيد»، و«علي زين العابدين»، و«محمد الباقر»، و«جعفر الصادق»، و«موسى الكاظم»، و«علي الرضا»، و«محمد الجواد»، و«علي الهادي»، و«الحسن العسكري»، وأخيرًا الإمام الثاني عشر والذي اختفى في السرداب ثم يعود آخر الزمان وهو «محمد خلق الحجة» (٢٧٠).

أما مركز الظهر فقد خصص لتسجيل اسم وألقاب السلطان أولجايتو، والذي اعتنق مذهب الشيعة الاثني عشرية، وأمر بإصدار هذه النقود.

كذلك نجد أن هامش الظهر الخارجي يشتمل على الآية القرآنية من سورة التوبة (آية ٣٣)، (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)، ويذكر الطبرسي في تفسير هذه الآية «وأما الظهور بالغلبة فهو أن كل طائفة من المسلمين قد غلبوا على ناحية من نواحي أهل الشرك، ولحقهم قهر من جهتهم... وقال أبو جعفر عليه السلام: إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد، فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد» (٢٧١). كما يرى الشيعة في تفسيرهم لهذه الآية أن ظهور إمامتهم هو الدين الحق الذي يظهره الله على سائر الفرق والطوائف (٢٧٢).

ومن ثم نرى أن هذا الإصدار التذكاري قد تم اختيار نصوص كتاباته والشعارات المسجلة عليه بدقة للتعبير عن عقيدة الشيعة ومذهب الإمامية الاثنى عشرية، حتى يحقق الغرض الإعلامي والدعائي الذي ضرب من أجله. وهو حمل الناس على اعتناق المذهب الشيعي طوعًا أو كرها (٢٧٣)، وهو ما يؤكده ابن بطوطة بقوله: «فأمر السلطان بحمل الناس على الرفض» (٢٧٤).

الإصدار الرابع:

ويوجد من هذا الإصدار نسختان، النسخة الأولى سبق نشرها وهي: دينار من الفضة ضرب بغداد سنة ٧١٣ هـ، عرض في معرض متحف راث بجنيف لكنوز الفن الإسلامي (٢٧٥)، يبلغ وزنه: ١١,٤١ جم، وقطره: ٣٧مم، (لوحة ٤٩، شكل ٦٣)، وقد



شكل ٦٣: رسم توضيحي لدينار من الفضة باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب مدينة السلام بغداد سنة ٧١٣ هـ. من عمل الباحث

نشرت صورة هذا النقد، ولم تسجل نصوص كتاباته، والتي قمت بقراءتها لأول مرة في هذا البحث. أما النسخة الثانية فيمثلها نموذجان ضرب مدينة السلم بغداد، سنة ٧١٦هـ، الأول دينار من الفضة سبق نشره (٢٧٦)، والنموذج الثاني هو دينار من الفضة

(٢٧٠) عن الأئمة الاثنى عشرية سيرتهم، وألقابهم، انظر: هاشم معروف الحسني، سيرة الأئمة الاثنى عشرية، جزءان، بيروت، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٨م.
(٢٧١) الطبرسي، مصدر سابق، جـ ٥، ص٤٥.
(٢٧٢) انظر: عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، جـ١، عصر الخلافة الإسلامية، (دار القاهرة للطبع والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م)، ص ٣٠٩.
(٢٧٣) النويري، نهاية الأرب، جـ٢٧، ص٤١٩. القزاز، مرجع سابق، ص٣٠٢.
(٢٧٤) ابن بطوطة، مصدر سابق، ص٢٠٥.
(٢٧٥) روبرت دارلي دوران- مايكل ل. بيتس، فن العملة الإسلامية، بحث في كتاب متحف راث، كنوز الفن الإسلامي، ترجمة: حصة صباح السالم وآخرين، جنيف ١٩٨٥م، ص٣٧٨، رقم ٤٧٨.
(٢٧٦) Dames. M. Long worth. Coins of Uljaitu. N. Chr. Numismatics of

أيضًا محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة(٢٧٧)، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل وينشر في هذا البحث لأول مرة (لوحة ٥٠، شكل ٦٤)، ونصوص كتابات هاتين النسختين متطابقة تمامًا فيما عدا تاريخ السك؛ حيث ضربت النسخة الأولى في سنة ٧١٣ هـ، بينما النسخة الثانية مؤرخة بسنة ٧١٦ هـ، ونصوص كتاباته جاءت كما يلي:




شكل ٦٤: رسم توضيحي لدينار من الفضة باسم أولجايتوخدابنده محمد ضرب مدينة السلام بغداد سنة ٧١٦ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: صلى الله/ لا إله إلا الله/ الملك الحق المبين/ محمد رسول الله/ الصادق الوعد الأمين/ علي ولي الله أمير المؤمنين/ عليهما.

هامش: مثل الإصدار الأول.

الظهر مركز: ضرب في/ دولة المولى السلطان/ الأعظم مالك رقاب/ الأمم غياث الدنيا والدين/ أولجايتو سلطان محمد/ خلد الله ملكه.

هامش: ضرب مدينة السلم بغداد سنة ثلث (ست) عشر و سبعمائة.

هامش خارجي: «التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين».

ونلاحظ على هذا الإصدار ظهور شعار جديد من الشعارات الشيعية المهمة، وهي الآية الكريمة من سورة التوبة (آية: ١١٢): (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)، وقد ذكر الطبرسي في تفسيره لهذه الآية: «وقد روى أصحابنا أن هذه صفات الأئمة المعصومين- عليهم السلام- لأنه لا يكاد يجمع هذه الأوصاف على تمامها وكمالها غيرهم»(٢٧٨). ويلاحظ أن هذا الإصدار قد سجل عليه أسماء الأئمة الاثنى عشرية وألقابهم بكتابات هامش الوجه، في حين سجلت الآية القرآنية السابقة التي تعدد صفات الأئمة الاثنى عشرية بكتابات هامش الظهر المقابلة لها.

الإصدار الخامس: ونصوص كتاباته جاءت كما يلي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا الله/ الملك الحق المبين/ محمد رسول الله/ الصادق الوعد الأمين/ علي ولي الدين أمير المؤ/ منين.

هامش: مثل الإصدار الأول.

الظهر مركز: مثل الإصدار السابق.

هامش داخلي: ضرب جرجان سنة أربعة عشر و سبعمائة.

هامش خارجي: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل».

ويمثل هذا الإصدار دنانير فضة ضرب جرجان سنة ٧١٤ هـ ويوجد منها نسختان(٢٧٩)، الأولى عرضت في مزاد مؤسسة سوذبي بلندن ليوم الثلاثاء ١٧ أبريل سنة ١٩٨٤م(٢٨٠)، ولم يسبق نشرها أو دراستها من قبل (لوحة ٥١، شكل ٦٥)، والنسخة الثانية عرضت في مزاد مؤسسة سبنك في زيورخ يوم الثلاثاء ١٨




شكل ٦٥: رسم توضيحي لدينار فضة باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب جرجان سنة ٧١٤هـ. من عمل الباحث

فبراير سنة ١٩٨٦م، يبلغ وزنها: ١١,٨٤جم (٢٨١)، كما ينتمي إلى هذا الإصدار أيضًا دنانير من الفضة ضرب مدينة أمل(٢٨٢)، وجاجرم، والموصل، (شكل ٦٦)، ونيسابور أيضًا(٢٨٣) سنة ٧١٤هـ.




شكل ٦٦: رسم توضيحي لدينار فضة باسم أولجايتو ضرب الموصل سنة ٧١٤ هـ. Diler. Ilkhans. p. 400. No. Ui371

ويلاحظ على هذا الإصدار أنه اشتمل على الاقتباس القرآني من سورة الفتح (آية ٢٩) بهامش الظهر. وكان هذا الاقتباس قد ظهر قبل ذلك على الطراز السني المضروب باسم أولجايتو عامي ٧٠٤ هـ، ٧٠٦ هـ وظهور هذا الاقتباس القرآني على الطراز الشيعي يصحح ما ذكره أحد الباحثين من أن هذه الآية لم تظهر على النقود التي سكها أولجايتو أثناء اعتناقه للمذهب الشيعي(٢٨٤).

وفي عهد السلطان أبي سعيد بهادر خان عاد المذهب السني مرة أخرى مذهبًا رسميًا لدولة إيلخانات المغول في إيران، حين أبطل السلطان أبو سعيد العمل بالمذهب الشيعي الاثنى عشرية، وأمر بحذف أسماء الأئمة الاثنى عشرية من الخطبة والسكة، وأعاد نقش أسماء الخلفاء الراشدين مرة أخرى(٢٨٥)، كما سبق أن ذكرت. غير أن أحد الباحثين أشار إلى أن السلطان أبا سعيد كان يعتنق المذهب الشيعي، فيقول: «وأما ابنه بهادر خان أبو سعيد فإنه من يوم امتلاكه ناصية الحكم كان على مذهب أهل البيت»(٢٨٦). ولكن هذا الرأي بعيد تمامًا عن الحقيقة لأن المصادر التاريخية أجمعت على أن السلطان أبا سعيد كان يعتنق المذهب السني، كما أن النقود التي وصلتنا تؤكد ما ذكرته المصادر التاريخية حيث نقش عليها أسماء الخلفاء الراشدين، كما سبق القول. وعلى الرغم من اعتناق السلطان أبي سعيد للمذهب السني إلا أنه وصلنا نماذج نادرة من نقوده تحمل العبارة الشيعية «علي ولي الله»، وهي كما يلي:

أولاً- الدراهم، ويمثلها نموذجان نادران على مستوى العالم، الأول درهم وحيد على مستوى العالم ضرب رويان، سنة ٧٢× هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا، لم يسبق نشره، وينشر في هذا البحث لأول مرة(٢٨٧)، (لوحة ٥٢، شكل ٦٧)، ويبلغ وزنه:

---

(٢٧٧) الحفظ في مجموعة يحيى جعفر: Coin-Id 4867. Coin-No. 4797.
The Islamic World. Vol. 49. Coins and Coinage under The Mongols. II. Frankfurt 2004. p.18-p. 19; Diler. Ilkhans. p. 401. No. Ui373.

(٢٧٨) الطبرسي، مصدر سابق، جـ ٥، ص١٣١.

(٢٧٩) Diler. Ilkhans. p. 400- 401. No. UI371.

(٢٨٠) Sotheby's. Islamic Coins. Tuesday. 17th April 1984. No. 152; Diler. Ilkhans. p. 400- 401. No. UI371.

(٢٨١) Spink & Son. Important Collection of Islamic Coins. Acution 18. Zürich. 18th February. 1986. No. 169.

(٢٨٢) Diler. Ilkhans. p. 400. No. UI371.

(٢٨٣) Ibid.. p. 400-p. 401. No. Ui371.

(٢٨٤) الحداد، العلاقة بين الآثار والتاريخ، ص٢٨٠. الحداد، النقوش الآثارية، ص٢٠٩.

(٢٨٥) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، جـ ١، ص٤٠٩. مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص٣٤.

(٢٨٦) المظفري، تاريخ الشيعة، ص٢١٨.

(٢٨٧) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا G13F4

٣,٤٦جم، ونصوص كتاباته كما يلي:





شكل ٦٧: رسم توضيحي لدرهم باسم أبي سعيد بهادرخان ضرب رويان سنة ٧٢X هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: لا إلـه إلا الله/ محمد/ رسول الله/ علي ولي الله.

هامش: اللهم صل على محمد وعلي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد.

الظهر: مركز: السلطان الأعظم/ أبوسعيد بهادرخان/ خلد الله ملكه.

هامش: ضرب رويان/ في .../ ... عشر/ بن وسبعمائة.

ومدينة رويان من مدن إقليم طبرستان(٢٨٨)، مثل استراباد، وأمل، كان غالبية سكانها يعتنقون المذهب الشيعي، لذلك ضربت فيها النقود أحيانًا وعليها العبارات الشيعية، مثل هذا الدرهم الذي ضرب في عهد السلطان أبي سعيد بهادرخان، بالإضافة إلى أنها قامت بإصدار بعض النقود الشيعية في عصور لاحقة، على الرغم من كون حكامها يعتنقون المذهب السني، مثل الدولة التيمورية(٢٨٩)، ودولة آق قيونلو(٢٩٠)، ولكن دار السك أصدرت هذه النقود وعليها العبارات الشيعية، تعبيرًا عن مذهب سكان هذه المدينة.

أما الدرهم الثاني، فضرب في سليمانشهر ولا يظهر عليه تاريخ السك (٢٩١) (شكل ٦٨)، وجاءت نصوص كتاباته كما يلي:





شكل ٦٨: رسم توضيحي لدرهم أبي سعيد بهادرخان ضرب سليمانشهر، غير مؤرخ. Diler. Ilkhans. p. 482. No. Ab. 570.

الوجه مركز: لا إله إلا / محمد/ رسول الله/ علي ولي الله.

هامش: ....

الظهر مركز: ضرب في/ دولة المولى السلطان/ الأعظم أبو سعيد/ خلد الله ملكه/ (سليمانشهر؟).

هامش: ....

وهذا الرسم الذي نشره ديلر لا تتضح به كتابات بالهامش، وقد ذكر أن هذا الدرهم ضرب في سليمانشهر، وهي من مدن آسيا الصغرى والأناضول، والتي كان يعتنق أهلها

(٢٨٨) رويان: كانت قصبة الناحية الجبلية في طبرستان، مثلما كانت أمل قصبة السهول المنخفضة. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤١٤.

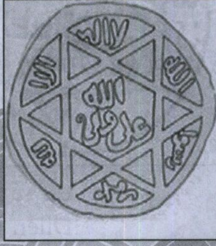
(٢٨٩) توجد تنكة فضية باسم شاه رخ ضرب رويان سنة ٨٢٨ هـ، عليها عبارة «علي ولي الله»، محفوظة بجامعة تيوبنجن تحت رقم ٩١-١-٢٦٨، كما توجد تنكة أخرى باسم السلطان أبي سعيد بن محمد ضرب رويان سنة ٨٧٢ هـ، محفوظة بجامعة تيوبنجن تحت رقم ٩٤-٩-٦٧.

(٢٩٠) تحتفظ جامعة تيوبنجن بقطعتين، الأولى تنكة فضية ضرب رويان سنة ٨٧٣ هـ، عليها العبارة الشيعية، ورقمها ٩٤-٩-٦٩، والقطعة الثانية تنكة ضرب رويان مؤرخة بالعام ذاته، ورقمها: ٩٧-٦-٦٩، وكل منهما باسم أوزون حسن.

(٢٩١) Diler. Ilkhans. p. 482. No. Ab.570.

المذهب السني.

ثانيًا- الفلوس، وهي على نمطين، النمط الأول ويمثله ثلاثة فلوس نحاسية ضرب الحلة، ولا يظهر عليها تاريخ السك، محفوظة بمتحف الأشموليان بجامعة اكسفورد(٢٩٢)، (لوحة ٥٣، شكل ٦٩)، ونصوص كتاباتها جاءت كما يلي:





شكل ٦٩: رسم توضيحي لفلس نحاس باسم السلطان أبي سعيد بهادرخان، ضرب حلة، لا يظهر عليه تاريخ السك. من عمل الباحث

الوجه مركز: الله/ علي ولي.

هامش: لا إله/ إلا ا/ لله/ محمد/ رسول/ الله.

الظهر مركز: ضرب/ السلطان الأعظم/ أبوسعيد بهادر/ خان خلد ملكه/ حله.

أما النمط الثاني فيمثله فلس لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك، محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن(٢٩٣)، وجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله/ علي ولي الله.

هامش: ....

الظهر مركز: .... السلطان ..../ (أبو سعيد خلد الله ملكه (رسم لأسد يتجه يسارًا يعلوه رسم لنصف قرص الشمس) وهذه النقود التي تحمل شعار الشيعة لا تعكس اعتناق السلطان أبي سعيد للمذهب الشيعي، ولكنها نقود محلية ضربت في المدن التي يعتنق غالبية سكانها المذهب الشيعي، ونقصد هنا مدينة الحلة، ومدينة الرويان، خاصة مدينة الحلة وهي مدينة مقدسة لدى الشيعة لوجود بعض أضرحة الأئمة بها، وهي المركز الثقافي الرئيسي للشيعة في العراق(٢٩٤)، ويعتنق سكانها مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية(٢٩٥).

أما الفلوس الأخرى والتي لا يظهر عليها مكان سكها، فهي في الغالب ضربت في إحدى دور السك التي يعتنق أهلها المذهب الشيعي، وهي أيضًا من النقود المحلية التي يقتصر تداولها داخل الإقليم أو المدينة التي ضربت فيها. ولكن يلاحظ على النمط الثاني من الفلوس ظهور رسم الأسد وقرص الشمس وهي من الرموز الشيعية، حيث يشير الأسد إلى الإمام علي بن أبي طالب، والذي كان يلقب عندهم بأسد الله الغالب(٢٩٦). أما الشمس فهي في مثل «ولي الزمان من كان من نبي أو إمام، ومثل طلوعها مثل قيام ذلك الولي وظهوره، ومثل غروبها مثل نقلته وانقضاء أمره»(٢٩٧)، وربما تشير هنا إلى قرب ظهور الإمام المنتظر وولي الزمان في فكر الأئمة الاثنى عشرية.

وفي عهد طغاتيمور (٧٣٧- ٧٥٤ هـ/ ١٣٣٦- ١٣٥٣م) وصلتنا نماذج نادرة من الدراهم المضروبة على الطراز الشيعي، النمط الأول ضرب مدينة أمل، سنة (٨)٧٣هـ. (٢٩٨)، (شكل ٧٠)، ونصوص كتاباته هي:

الوجه مركز: لا إلـه إلا الله/محمد/ رسول الله/ علي ولي الله.

(٢٩٢) نشر هذه الفلوس لأول مرة ريتشارد بورن في سنة ١٩٣٣م، ثم أعاد ستيفن أليوم نشر قطعة منها سنة ٢٠٠١م، انظر: Burn. Richard. Coins of the Ilkhanis of Persia. Journal of the Royal Asiatic Society. London 1933. p. 840. Nos. 23-25. Pl. X.. Album. Sylloge of Islamic Coins in the Ashmolean. Vol. 9. Pl. 35. No. 693; Diler. Ilkhans. p. 493. No. Ab618.

(٢٩٣) Lane-Poole. Op. Cit.. Vol. VI. No. 266.

(٢٩٤) خصباك، مرجع سابق، ص١٧٨.

(٢٩٥) ابن بطوطة، مصدر سابق، ص١٨٧، ٢٢٠.

(٢٩٦) إيهاب أحمد إبراهيم، التصوير بالكلمات في الفن الإسلامي، بحث في ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، ٣٠ نوفمبر- ١ ديسمبر ١٩٩٨م، (دار طيبة للنشر، القاهرة ١٩٩٩م)، ص٣٤١.

(٢٩٧) ابن حيون، تأويل الدعائم، جـ ١، ص٣١. محمد فاروق، مرجع سابق، ص٦٢.

(٢٩٨) Christoph Hinrich. Münzen der Ilhane. No.1133; Diler. Ilkhanid. p. 555. No. T730.





شكل ٧٠: رسم توضيحي لدرهم طغاتيمور ضرب أمل سنة (٨)٧٣ هـ.
.Diler، Ilkhans، p. 555، No. T. 730

هامش: اللهم صل على محمد وعلي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي وحسن ومحمد.

الظهر مركز: السلطان العادل/ طغاتيمور خان/ خلد الله ملكه.

هامش: ضرب/أمل/في سنة/ (ثمان)/ وثلاثين/ وسبعمائة.

أما النمط الثاني فضرب في أمل أيضًا سنة ٧٤٢ هـ(٢٩٩)(شكل ٧١)، وسنة ٧٤٤هـ(٣٠٠). ونصوص كتاباته كما يلي:





شكل ٧١: رسم توضيحي لدرهم طغاتيمور ضرب أمل سنة ٧٤٢ هـ.
.Christoph Hinrich، Münzen dir Ilhane، No. 1137

الوجه مركز: لا إلــه إلا الله/ محمد/ رسول الله/ علي ولي الله.

على يمين المركز: ضرب، وعلى اليسار: أمل.

هامش: مثل السابق.

الظهر مركز: السلطان العادل/ اسم طغاتيمور بالأويغورية/ خلد الله ملكه.

هامش: ضرب/ أمل/ في سنة/ اثني/ وأربعين/ وسبعمائة.

كما نقوم في هذا البحث بنشر ثلاثة دراهم شيعية باسم طغاتيمور محفوظة بجامعة تيوبنجن بألمانيا، لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل، وتمثل نمطا جديدًا من الدراهم الشيعية، التي ضربت في مدينة أمل باسم طغاتيمور. الدرهم الأول ضرب أمل سنة ٧٤٣ هـ(٣٠١)، (لوحة ٥٤، شكل ٧٢) والدرهم الثاني ضرب أمل في العام ذاته(٣٠٢)





شكل ٧٢: رسم توضيحي لدرهم طغاتيمور ضرب أمل سنة ٧٤٣ هـ. من عمل الباحث

(٢٩٩) Christoph Hinrich، Münzen der Ilhane، No. 1137; Diler، Ilkhans، p. 561، No. T744.

(٣٠٠) Christoph Hinrich، Münzen der Ilhane، No.1139.

(٣٠١) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GK7B2.

(٣٠٢) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GK7B3.

(لوحة ٥٥، شكل ٧٣)، والدرهم الثالث ضرب آمل أيضًا سنة ٧٤٤ هـ(٣٠٣) (لوحة





شكل ٧٣: رسم توضيحي لدرهم طغاتيمور ضرب أمل سنة ٧٤٣ هـ. من عمل الباحث

٥٦، شكل ٧٤)، وتتفق هذه الدراهم في نصوص الكتابات فيما عدا رقم الآحاد من تاريخ الضرب. وجاءت نصوص الكتابات كما يلي:





شكل ٧٤: رسم توضيحي لدرهم طغاتيمور ضرب أمل سنة ٧٤٤ هـ. من عمل الباحث

الوجه مركز: الله/لا إله إلا/محمد/ رسول الله.

الهامش: أسماء الأئمة الاثنى عشرية موزعة حول كتابات مركز الوجه والهامش.

الظهر: مركز: السلطان العادل/طغاتيمورخان / خلد الله ملكه.

هامش: ضرب / أمل/ سنة ثلاث (أربع)/ وأربعين/ وسبعمائة.

ونلاحظ أن هذه الدراهم لا تحمل العبارة الشيعية «علي ولي الله»، ولكنها تحمل فقط أسماء الأئمة الاثنى عشرية.

أما النموذج الأخير من عهد طغاتيمور والذي يحمل عبارات شيعية فقد نشره لين بول سنة ١٨٨١م(٣٠٤)، وهو درهم لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك، ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز:أبو بكر/ الله/ لا إله إلا/ محمد/ ....

هامش: اللهم صل على محمد على ..... محمد على ....

الظهر/ مركز: ضرب/في أيام دولة/ السلطان العالم العا (sic)/تيمور خان (sic) خل (sic)/........ ملكه.

ويلاحظ على هذا الدرهم كثرة الأخطاء، والتناقض بين نصوص كتاباته، حيث نجد أن مركز الوجه يحمل الشعارات السنية، ويظهر منها اسم الخليفة الراشد «أبو بكر»، بينما نقشت أسماء الأئمة الاثنى عشرية بهامش الوجه. ويغلب على الظن أن هذا الدرهم ضرب مرتين بقالبين مختلفين، القالب الأول كان عليه الكتابات ذات المذهب السني، بينما القالب الثاني كان عليه أسماء الأئمة الاثنى عشرية والتي يختفي بعضها نتيجة لهاتين الضربتين، وهذا الدرهم يوضح الإهمال الذي ظهر على نقود دولة إيلخانات المغول في نهاية عهدها سواء من حيث الشكل أو الوزن أو الكتابات.

ويلاحظ أن الأنماط السابقة والتي تحمل العبارة الشيعية «علي ولي الله»، وأسماء الأئمة الاثنى عشرية تحمل مكان سكهما مدينة أمل، ومن المعروف أن هذه المدينة كانت عاصمة إقليم طبرستان(٣٠٥)، والذي كان أهله يعتنقون المذهب الشيعي منذ عهد دولة العلويين في طبرستان؛ لذلك ضربت النقود على الطراز الشيعي في هذه المدينة، التي يعتنق أهلها المذهب الشيعي، شأنها في ذلك شأن بقية المدن الأخرى

(٣٠٣) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GK7B4.

(٣٠٤) Lane-Poole، Op. Cit.، Vol. VI، No. 300.

(٣٠٥) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤١٠.

في إقليم طبرستان، وهي: استراباد، وجرجان، والرويان.

وهكذا يتضح لنا في ضوء ما سبق أنه على الرغم من المكانة التي حظي بها الشيعة في الدولة الإيلخانية منذ عهد مؤسس الدولة هولاكو خان بسبب تأييدهم للغزو المغولي للعراق، إلا أنهم كانوا يمثلون أقلية في الدولة الإيلخانية، وكان تأثير مذهبهم على النقود الإيلخانية ضعيفًا، ولم يحرص إيلخانات المغول على سك النقود وعليها الشعارات الشيعية؛ نظرًا لكونهم أقلية، كما سبق أن ذكرت، واحترامًا لمشاعر أهل السنة الذين كانوا يمثلون غالبية سكان البلاد، وحرصًا على رواج هذه النقود.

ولكن على الرغم من ذلك فقد وصلت إلينا نماذج قليلة من النقود الإيلخانية تحمل الشعار الشيعي «علي ولي الله» كانت تسك- في الغالب- في المدن التي يعتنق غالبية سكانها المذهب الشيعي، مثل مدينة جرجان، والتي وصلنا منها أقدم النماذج المعروفة من هذه النقود من عهد أباقا خان ومؤرخة بعامي ٦٧٦ هـ، و٦٧٩ هـ. ومدينة استراباد التي ضربت فيها النقود وعليها الشعار الشيعي في عهد كل من أباقا وأرغون وغازان محمود، ومدينة الرويان ومدينة الحلة في عهد أبي سعيد بهادرخان، ومدينة آمل في عهد طغاتيمور. كذلك أشارت المصادر التاريخية إلى قيام غازان محمود بسك نقود تذكارية عليها أسماء الأئمة الاثنى عشرية، وآيات من القرآن الكريم، كان يبلغ وزنها مائة مثقال، وتسمى «درست طلا»، وقد اعتقد بعض المؤرخين – اعتمادًا على ذلك، وعلى عطف غازان على الشيعة- أنه اعتنق المذهب الشيعي، ولكن هذا الرأي بعيد عن الحقيقة؛ لأن غازان كان يعتنق المذهب السني- كما سبق أن ذكرت.

غير أن المذهب الشيعي، وبصفة خاصة أتباع الإمامية الاثنى عشرية، قد نجح في اجتذاب أولجايتو خدابنده محمد إلى اعتناقه في سنة ٧٠٩ هـ بعد الخلاف بين فقهاء الشافعية والحنفية، وكان من نتائج ذلك أن أصدر أولجايتو أوامره بمنع ذكر أسماء الخلفاء الراشدين في الخطبة، والسكة، وأمر بذكر أسماء الأئمة الاثنى عشرية بدلاً منهم، وصارت النقود تسك في كل الدول الإيلخانية منذ ذلك التاريخ وعليها الشعار الشيعي «علي ولي الله»، وأسماء الأئمة الاثنى عشرية، فيما عدا بعض دور السك في آسيا الصغرى.

كما أصدر أولجايتو سلسلة رائعة من النقود الذهبية والفضية التذكارية سجل عليها الشعارات الشيعية الصريحة، مثل أسماء الأئمة الاثني عشرية وألقابهم، والآية (١٩) من سورة آل عمران، والآية (١١٢،٣٣) من سورة التوبة، والآية (٢٩) من سورة الفتح، وغير ذلك، وكان القصد منها الدعاية للمذهب الشيعي الاثني عشرية، وجذب الناس إلى اعتناقه؛ لأن الذين كانوا يعتنقون هذا المذهب أقلية؛ لذلك حاول جذب الناس إليه، وحملهم على اعتناقه طوعًا أو كرهًا.

الخاتمة:

تبين من خلال هذه الدراسة أن دولة إيلخانات المغول كانت تشغل رقعة جغرافية كبيرة تمتد من حدود نهر جيحون شرقًا إلى البحر المتوسط غربًا، ومن بلاد القوقاز شمالاً وحتى المحيط الهندي جنوبًا، وكانت هذه الرقعة الجغرافية الكبيرة تضم العديد من الشعوب، والتي كان لكل منها دياناتها ومذاهبها ولغاتها وعاداتها وتقاليدها الخاصة بها، والمختلفة عن الشعوب الأخرى. وقد حرص حكام المغول منذ عهد جنكيز خان على احترام الأديان والعادات والتقاليد الخاصة بأهل كل منطقة، وكانوا ينظرون إلى كل الأديان والمعتقدات بمنظار واحد، فلم يجبروا أحدًا من رعاياهم على اعتناق عقيدتهم أو أية عقيدة أخرى، وحاولوا أن يجعلوا النزعة الوطنية أو القومية هي الغالبة بحيث تستفيد الدولة من كل الأكفاء من شتى الأديان والملل والنحل. والنقود التي وصلتنا من عهد دولة إيلخانات المغول تتوافق مع هذه الحقيقة وتؤكدها، فقد حرص حكام هذه الدولة على سك النقود وعليها الشعارات الدينية التي تعبر عن عقيدة رعايا هذه الدولة، ولم تكن تعبر في كثير من الأحيان عن عقيدة هؤلاء الحكام أنفسهم، وبصفة خاصة في الفترة الأولى من حكم الدولة الإيلخانية والتي كان يعتنق فيها حكامها الديانة البوذية أو الشامانية. وليس أدل على هذا التسامح الديني الكبير الذي أبداه حكام الدولة الإيلخانية تجاه رعاياهم من هذا الأمر، فقاموا بسك النقود وسجلوا عليها العبارات والشعارات الدينية التي تعبر عن عقيدة رعايا الدولة، وللإنصاف فإن هذا الأمر قد يبدو في ظاهره دليلاً مقبولاً على سياسة التسامح الديني- كما سبق أن ذكرت- ولكنه أيضًا يعبر عن رغبة إيلخانات المغول في رواج هذه النقود، وقبول رعايا الدولة لها، الأمر الذي يحافظ على الاستقرار الاقتصادي للدولة، والذي قد يؤدي بالتبعية إلى الاستقرار الاجتماعي والسياسي، وأيضًا حرصًا منهم على عدم إثارة مشاعر رعايا الدولة إذا ما تغيرت نصوص كتابات هذه النقود إلى عقيدة تخالف عقيدتهم.

وقد قمت في هذا البحث بدراسة أثر العقيدة الإسلامية على نقود دولة إيلخانات المغول من خلال ما سجل عليها من كتابات تعبر عن الدين الإسلامي بمذهبيه السني والشيعي، وقمت بتقسيم هذه النقود والكتابات المسجلة عليها وفق المذهب الديني، فبدأت بالنقود التي تعبر عن المذهب السني، ثمَّ تناولت بعد ذلك النقود التي تعبر عن المذهب الشيعي، وقمت بدراسة أسباب سكها في ضوء الظروف والأحداث التاريخية المعاصرة لها، ونخلص من ذلك إلى ما يلي:

أولاً- قام هولاكو مؤسس الدولة الإيلخانية بسك النقود وعليها العبارات الدينية الإسلامية التي تعبر عن مذهب أهل السنة والجماعة، وهو المذهب الذي كان يعتنقه غالبية رعايا الدولة، وذلك على الرغم من اضطهاده لأهل السنة، وتفضيله للطوائف الأخرى من النصارى والشيعة عليهم.

ثانيًا- عندما اعتلى أباقاخان عرش الدولة الإيلخانية استمر سك الإصدار الرسمي لنقود الدولة الإيلخانية بالكتابات الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، غير أنه وصلتنا دراهم نادرة ضرب جرجان سنة ٦٧٦ هـ، وسنة٦٧٩ هـ ، واستراباد سنة ٦٧٦ هـ، تحمل الشعار الشيعي «علي ولي الله»، وهي في الغالب نقود محلية ضربت في داري سك استراباد وجرجان، والتي يعتنق غالبية سكانهما المذهب الشيعي.

ثالثًا- في عهد أحمد تكودار والذي اعتنق الدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة، استمر الإصدار الرسمي للنقود يحمل العبارات الإسلامية السنية، فضلاً عن وجود إصدار من الدراهم المضروبة في نخجوان نقش عليها أسماء الخلفاء الراشدين «أبي بكر وعمر وعثمان وعلي»، وهو من شعارات مذهب أهل السنة والجماعة.

رابعًا- ضربت النقود الإيلخانية في عهد أرغون خان وعليها كتابات تعبر عن مذهب أهل السنة والجماعة، فعلى الرغم من الاضطهاد الكبير الذي لاقاه المسلمون على يد أرغون خان ووزيره اليهودي سعد الدولة، إلا أن الإصدار الرسمي لنقود الدولة الإيلخانية استمر يحمل عبارات إسلامية موافقة لمذهب أهل السنة- وكان ذلك رغمًا عن أرغون وسعد الدولة- حفاظًا على رواج هذه النقود وقبول أهل البلاد لها. كما استمر سك النقود التي تعبر عن المذهب الشيعي، حيث وصلتنا بعض الدراهم وعليها العبارة الشيعية «علي ولي الله»، وقد اقتصر سكها على مدينة استراباد، والتي كان يعتنق غالبية سكانها المذهب الشيعي؛ لذلك يمكن اعتبار هذه الدراهم نقودًا محلية يقتصر تداولها داخل هذه المدينة.

خامسًا- في عهد كيخاتوخان ضربت النقود الرسمية للدولة الإيلخانية وعليها العبارات الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة، وحين قام كيخاتو بإصدار النقود الورقية المعروفة باسم «الجاو» نقش عليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية تعبيرًا عن عقيدة أهل البلاد السنة، الذين سيتعاملون بهذه النقود.

سادسًا- على الرغم من الفترة القصيرة التي تولى فيها بايدوخان حكم الدولة الإيلخانية إلا أن النقود التي وصلتنا وتمثل الإصدار الرسمي للدولة تحمل العبارات الدينية الإسلامية السنية التي تعبر عن عقيدة معظم سكان الدولة الإيلخانية.

سابعًا- كان اعتناق غازان محمود للدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة يمثل تحولاً خطيرًا في تاريخ دولة إيلخانات المغول؛ حيث صار الدين الإسلامي هو الدين الرسمي للدولة، وأبطل العمل بالياسا الجنكيزية، وتحولت الدولة الإيلخانية إلى الحضارة والثقافة والتقاليد الإسلامية.

والنقود التي وصلتنا من عهد غازان محمود- وتمثل الإصدار الرسمي للدولة- نقش عليها العبارات الدينية الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، وهو المذهب الذي اعتنقه غازان محمود، والذي كان يعتنقه غالبية سكان الدولة، وصارت النقود الإيلخانية تعبر عن عقيدة كل من الحاكم والمحكوم في آن واحد، وقد قام غازان محمود بإصلاح واسع للنظام النقدي في الدولة الإيلخانية؛ حيث قام بتوحيد الوزن والعيار، فضلاً عن توحيد نصوص الكتابات، حيث اهتم بذكر اسم الله والرسول (صلى الله عليه وسلم)، ثمَّ اسمه بعد ذلك، وضربت هذه النقود في كل دور سك الدولة.

كما أشارت المصادر التاريخية إلى سلسلة من الإصدارات التذكارية المذهبية الشيعية المعروفة باسم «درست طلا»، وأطلق عليها غازان محمود اسم «قشنى پاكي» أي جيدة خالصة، كان يبلغ وزنها مائة مثقال، نقش عليها آيات من القرآن الكريم، وأسماء الأئمة الاثني عشرية، وكانت تمنح كصلة أو هدايا، وبصفة خاصة لكبار رجال الدولة أو السادات الذين كانوا يعتنقون المذهب الشيعي، وهذه النقود التذكارية لم يصلنا منها شيء، ولكن أشار إليها المؤرخ الكبير رشيد الدين.

أما النقود التي وصلتنا من عهد غازان محمود فهي دراهم تحمل العبارة الشيعية «علي ولي الله»، وتحمل مكان سكها استراباد، ومؤرخة بسنة ٦٩٧ هـ، والجزيرة سنة ٦٩٨ هـ، وماردين سنة ٦٩X هـ، وخلاط سنة ٧٠٠ هـ، ومن المعروف أن مدينة استراباد كانت تصدر الدراهم وعليها العبارات الشيعية منذ عهد أرغون خان، وضربت أيضًا هذا الإصدار وعليه الشعار الشيعي الموافق لمذهب سكان هذه المدينة. أما الدراهم المضروبة في الجزيرة وماردين وخلاط وهي بلاد كان غالبية سكانها من أهل السنة، فلعلها ضربت لتوزع على بعض الأشخاص الذين يعتنقون المذهب الشيعي، وربما كانت إصدارًا تذكاريًا.

ومن الجدير بالذكر أن الشيعة قد نالوا اهتمامًا كبيرًا في عهد غازان محمود، وهو ما انعكس على إصداره للنقود التذكارية السابقة، وقيامه ببعض المشروعات والإصلاحات المهمة لصالح الشيعة، وهو ما دفع بعض المؤرخين إلى القول بأن غازان محمود كان يعتنق المذهب الشيعي، وهو رأي بعيد عن الحقيقة، لأن غازان محمود كان يعتنق المذهب السني، كما أوضحت من خلال دراسة المصادر التاريخية والنقود التي وصلتنا من عهده.

ثامنًا- عبرت النقود الإيلخانية التي وصلتنا من عهد أولجايتو خدابنده محمد عن المذهب الديني الذي كان يعتنقه هذا الإيلخاني، والذي كان يتوافق أحيانًا مع مذهب أهل البلاد، وأحيانًا أخرى يختلف عنه. فقد اعتنق أولجايتو الدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة، وأظهر محبته لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحابته، وعندما اعتلى الحكم في شهر ذي الحَجة سنة ٧٠٣ هـ أمر بذكر أسماء الخلفاء الراشدين على السكة، ووصلتنا نقود مبكرة من هذه السنة تحمل أسماء الخلفاء الراشدين، والتي استمرت تسجل بعد ذلك على النقود حتى تحول إلى المذهب الشيعي في سنة ٧٠٩ هـ. كما ضرب أولجايتو بعض الإصدارات النقدية – يمكن أن نصفها بأنها تذكارية- تحمل بعض الآيات القرآنية التي تمجد صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وتشير إلى فضلهم في الإسلام، مثل الآية (٢٩) من سورة الفتح، والآية (٥٥) من سورة النور، وأيضًا أسماء الخلفاء الراشدين وألقابهم: «أبو بكر الصديق/ عمر الفاروق/ عثمان ذو النورين/ علي أبو السبطين»، والدعاء لهم «عليهم السلام أجمعين». ويمكن القول بأن هذه النقود كانت تعبر عن مذهب وعقيدة كل من أولجايتو وأهل البلاد، وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

وفي سنة ٧٠٩ هـ اعتنق أولجايتو مذهب الشيعة الاثني عشرية على أثر الخلاف الذي حدث بين فقهاء الشافعية والحنفية، وخرج عن جادة الصواب، فاستغل الشيعة الأمر، ودعوا أولجايتو لاعتناق مذهبهم، ومن ثمَّ فقد أصدر أولجايتو أوامره بحذف أسماء الخلفاء الراشدين من السكة، ومنع ذكرهم في الخطبة، وأمر بذكر أسماء الأئمة الاثني عشرية بدلا منهم؛ لذلك بدأت دور السك المختلفة في إصدار النقود وعليها العبارات الشيعية وأسماء الأئمة الاثني عشرية، وكان ذلك تعبيرًا عن مذهب الحاكم وحده، وأقلية معه، وليس تعبيرًا عن مذهب غالبية سكان البلاد الذين كانوا يعتنقون المذهب السني. غير أننا صادفنا نماذج من الدراهم ضربت في دور سك آسيا الصغرى، وعليها العبارات السنية، ولم يسجل عليها العبارات الشيعية، وذلك لاعتناق أهل هذه البلاد للمذهب السني، وأيضًا حكامهم من سلاجقة الروم، وأيضًا لبعدهم عن مركز الحكم في الدولة الإيلخانية؛ لذلك استمروا في إصدار السكة وفقًا لمذهبهم.

وقد وصلنا سلسلة رائعة من النقود التذكارية الذهبية والفضية باسم أولجايتو تحمل الشعارات الشيعية الفجة، مثل أسماء الأئمة الاثني عشرية وألقابهم التي عرفوا بها، بالإضافة إلى بعض الآيات القرآنية التي أولها الشيعة وفقًا لمبادئ مذهبهم مثل الآية (٣٣، ١١٢) من سورة التوبة، الآية (١٩) من سورة آل عمران، والآية (٢٩) من سورة الفتح.

وهذه النقود التذكارية التي تحمل الشعارات الشيعية الاثني عشرية الصريحة، ربما كان القصد منها الدعاية لهذا المذهب، ولحث الناس على اعتناقه، وكانت تمنح كهدايا لترغيب الناس في اعتناق مذهب الاثني عشرية، وخاصةً كبار رجال الدولة والأمراء الذين كانوا يعتنقون المذهب السني.

وتجدر الإشارة إلى بعض الروايات التاريخية التي ذكرت عودة أولجايتو للمذهب السني مرة أخرى قبل وفاته، حيث أبطل العمل بالمذهب الشيعي، ولكن النقود التي وصلتنا لا تؤكد هذه الروايات؛ لأن النقود استمرت تضرب على الطراز الشيعي حتى وفاة أولجايتو سنة ٧١٦ هـ.

تاسعًا- يعد السلطان أبو سعيد بهادرخان أول حاكم في الدولة الإيلخانية يولد مسلمًا ويتسمى بأسماء إسلامية، ويتربى تربية إسلامية خالصة، وكان يعتنق المذهب السني، لذلك كان أول قرار يصدره بعد اعتلائه لعرش الدولة الإيلخانية هو إبطال العمل بالمذهب الشيعي الاثني عشرية الذي كان معمولاً به في عهد والده أولجايتو، وأمر بأن تذكر أسماء الخلفاء الراشدين في الخطبة، وتنقش على السكة. والنقود التي وصلتنا تؤكد ما ورد في المصادر التاريخية حيث بدأ أبو سعيد في سك النقود منذ سنة ٧١٦ هـ وعليها أسماء الخلفاء الراشدين، واستمرت تنقش بلا انقطاع ليس فقط حتى وفاة أبي سعيد في سنة ٧٣٦ هـ، ولكن حتى نهاية الدولة الإيلخانية، كما حرص أبو سعيد على إظهار تمسكه بمبادئ المذهب السني وحبه لصحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من خلال نقش بعض الكتابات التي تعبر عن ذلك على بعض إصداراته التذكارية المضروبة في تبريز سنة ٧٢٤ هـ، مثل أسماء الخلفاء الراشدين وألقابهم، وآية الكرسي، والآيتين (١٨، ١٩) من سورة آل عمران، والآيتين (٤، ٢٩) من سورة الفتح، والآية الأولى من سورة تبارك، والآية (١٣٧) من سورة البقرة.

غير أننا نصادف نماذج نادرة جدًا من النقود في عهد أبي سعيد تحمل العبارات الشيعية، لعل من أهمها درهم وحيد على مستوى العالم ضرب رويان، يحمل العبارة الشيعية «علي ولي الله»، وأسماء الأئمة الاثنى عشرية، وذلك يرجع إلى أن غالبية سكان هذه المدينة يعتنقون المذهب الشيعي، شأنها في ذلك شأن مدن طبرستان، والتي أصدرت نقودًا شيعية قبل ذلك، وهي استراباد وجرجان، ومدينة أمل بعد ذلك. كما يوجد درهم آخر من عهد السلطان أبي سعيد بهادرخان ضرب مدينة سليمانشهر، يحمل العبارة الشيعية «علي ولي الله»، على الرغم من أن هذه المدينة كان يعتنق غالبية سكانها المذهب السني، كذلك توجد بعض الفلوس ترجع لعهد أبي سعيد بهادرخان، وتحمل العبارة الشيعية «علي ولي الله»، وضربت في مدينة الحلة، وهي نقود محلية كان يقتصر تداولها داخل هذه المدينة التي يعتنق أهلها مذهب الشيعة الاثني عشرية.

عاشرًا- بعد وفاة السلطان أبي سعيد بهادرخان تولى الحكم في الدولة الإيلخانية مجموعة من الأمراء المتنافسين، وتميزت نقودهم جميعًا بأنها تحمل العبارات الإسلامية التي تعبر عن مذهب أهل السنة والجماعة، والذي كان يعتنقه هؤلاء الأمراء، وأيضًا أهل البلاد؛ حيث نقشت أسماء الخلفاء الراشدين بكتابات هامش وجه هذه النقود، واستمر ذلك الأمر حتى سقوط الدولة الإيلخانية، ولكن في عهد السلطان طغاتيمور ضربت بعض الدراهم وعليها العبارة الشيعية «علي ولي الله»، وأسماء الأئمة الاثنى عشرية في مدينة أمل عاصمة إقليم طبرستان، وكانت تعبيرًا عن المذهب الذي يعتنقه سكان هذا الإقليم، كما سبق أن ذكرت.

حادي عشر- قمت في هذا البحث بنشر ثلاث وخمسين قطعةً من النقود الذهبية والفضية تنتمي لدولة إيلخانات المغول لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل، وتنشر في هذا البحث لأول مرة[٣٠٦]، ومحفوظة في الأماكن الآتية:

١- متحف قطر الوطني بالدوحة[٣٠٧]، ويبلغ عدد القطع المنشورة في هذا البحث اثنتي عشرة قطعةً (تسعة دراهم فضية، وثلاثة دنانير).

٢- مؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[٣٠٨]، ويبلغ عدد القطع المنشورة في هذا البحث خمس عشرة قطعةً (ثلاثة عشر درهمًا، ودينارين).

٣- متحف جامعة تيوبنجن بألمانيا، ويبلغ عدد القطع خمسة عشر درهمًا[٣٠٩].

٤- درهمان من مجموعة المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية.

٥- دينار من مجموعة جمعية النميات الأمريكية بنيويورك[٣١٠].

٦- سبع قطع من مجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة[٣١١]،

(٣٠٦) سأكتفي فقط بذكر الأماكن التي تحتفظ بهذه المجموعة من النقود دون ذكر تفصيلات أخرى منعًا للتكرار، فقد سبق وأن تناولت في هذا البحث كل القطع والمعلومات الخاصة بها من حيث القراءة، والحفظ، والوزن، والقطر، وغير ذلك.

(٣٠٧) أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأخ العزيز إبراهيم جابر الجابر، والذي أمدني بصور وبيانات هذه المجموعة.

(٣٠٨) أتوجه بخالص الشكر والتقدير للأخ الكريم نايف بن عبدالله الشرعان، والذي أرسل لي صور وبيانات هذه القطع.

(٣٠٩) أتوجه بخالص شكري وتقديري للسيد الدكتور (Lutz Ilisch)، والذي سمح لي بالاطلاع على مجموعة جامعة تيوبنجن ودراستها، واختيار قطع النقود التي قمت بنشرها في هذا البحث، وذلك أثناء زيارتي لألمانيا في فبراير- مارس ٢٠٠٧م، بعد دعوته لي لدراسة هذه المجموعة.

(٣١٠) أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى الأخ العزيز الدكتور سعيد عبدالفتاح عطا الله، والذي أعطاني صورة مجموعة جمعية النميات الأمريكية.

(٣١١) أتوجه بخالص الشكر والامتنان لمعالي الأستاذ يحيى جعفر، وهو من هواة جمع المسكوكات

(ثلاثة دنانير، وأربع قطع فضية).

٧- قطعة واحدة عرضت في مزاد مؤسسة سوذبي في لندن ١٩٨٤/٤/١٧م.

كتالوج اللوحات




لوحة١: درهم باسم هولاكوخان، ضرب ماردين لا يظهر عليه تاريخ السك، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، تحت رقم ٢٥ف، الوزن: ٥, ٢جم، القطر ٢٦مم، لم يسبق نشره.



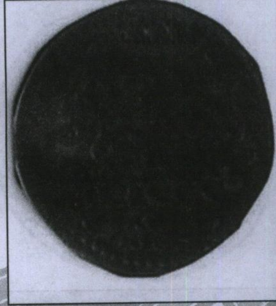

لوحة٢: دينار أباقاخان، ضرب تبريز سنة ٦٧٦ هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، تحت رقم ذ٢٤٧٩، الوزن: ٢٧, ٤، القطر: ١, ٢٥مم، لم يسبق نشره.




لوحة٣: درهم أباقاخان لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، تحت رقم ٣٩ف، الوزن: ٨, ١جم، القطر: ٢٤مم، لم يسبق نشره.




لوحة٤: درهم باسم أحمد تكودار لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا، لم يسبق نشره، رقم الحفظ GC6F1، الوزن: ٠٤, ١جم.




لوحة٥: درهم أرغون خان ضرب تبريز سنة ٦٨٤ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، تحت رقم ٣ف/٢٣/١٧/١٢٦٥، الوزن: ٤٢, ٢جم، القطر: ٢٠مم، لم يسبق نشره.




لوحة٦: درهم أرغون خان ضرب تبريز سنة ٦٨٥ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، تحت رقم ٣ف/١٠/٤١/١٢٦٥، الوزن: ٣٣, ٢جم، القطر: ٥, ٢١مم، لم يسبق نشره.




لوحة٧: درهم أرغون خان ضرب خبوشان سنة ٦٨٤ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، تحت رقم ٣ف/١١/١٤/٣٩٤١، الوزن: ٤٢, ٢جم، القطر: ٤, ٢٠مم، لم يسبق نشره.




لوحة٨: درهم أرغون خان ضرب دامغان سنة ٦٨٥ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، تحت رقم ٣ف/٢٢/٢٩/٣٩٥٤، الوزن: ٤٩, ٢جم، القطر: ٢٠مم، لم يسبق نشره.

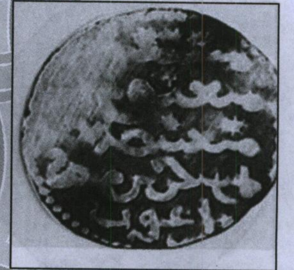
الإسلامية، والذي يجمع بين العلم والهواية في هذا المجال، والذي قدم لي مساعدات مخلصة من خلال مجموعة الصور النادرة والمهمة، والتي أمدني بها للاستفادة منها في هذا البحث.



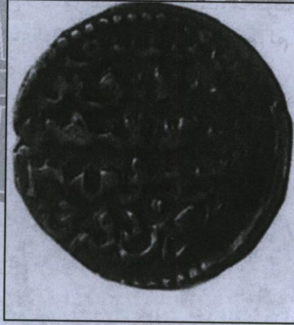

لوحة٩: درهم أرغون خان ضرب ماردين سنة ٦٨٤ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي، تحت رقم ٣ف/١٠/٣٧/٣٩٤٨، الوزن: ٢,٤ جم، القطر: ٢١,٩مم، لم يسبق نشره.




لوحة١٣: درهم أرغون خان ضرب همذان سنة ٦٨٤ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، تحت رقم ٣ف/١٠/٣٦/٣٩٤٧، الوزن: ٢,٤٣جم، القطر: ٢٢,٧٠مم، لم يسبق نشره.



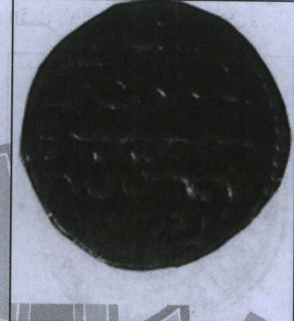

لوحة١٠: درهم أرغون خان ضرب ماردين سنة ٦٨٤ هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، تحت رقم ٤٠ف، الوزن: ٢,٣جم، القطر: ٢٣مم، لم يسبق نشره.




لوحة١٤: درهم أرينجين دورجي ضرب بغداد سنة ٦٩١ هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا، لم يسبق نشره، رقم الحفظ: GD3D5، الوزن: ٢,١٧جم.




لوحة١١: درهم أرغون خان ضرب موصل سنة ٦٨٥ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، تحت رقم ٣ف/٢٧/٣٦/٣٩٥١، الوزن: ٢,٤٩جم، القطر: ٢٢,٣مم، لم يسبق نشره.




لوحة١٥: درهم إرينجين دورجي ضرب بغداد سنة ٦٩٤ هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا، لم يسبق نشره، رقم الحفظ GD3E2، الوزن: ٢,٢٨جم.




لوحة١٢: درهم أرغون خان ضرب نيسابور سنة ٦٨٤ هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا، تحت رقم: ٩١- ٥- ١٤٨، لم يسبق نشره.




لوحة١٦: درهم غازان محمود ضرب بغداد سنة ٦٩٥ هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا، لم يسبق نشره، رقم الحفظ: GD6C6، الوزن: ٢,٤٧جم.




لوحة١٧: درهم غازان محمود ضرب بغداد سنة ٦٩٥ هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا، لم يسبق نشره، رقم الحفظ: CD6D1، الوزن: ٢,٢٣ جم.




لوحة٢١: دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب بازار سنة ٧٢٢ هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة تحت رقم: ١٤٢٩ذ، الوزن: ٨,٥٣جم، القطر: ٢٥,٥مم، لم يسبق نشره.




لوحة١٨: درهم غازان محمود ضرب بغداد سنة ٦٩٥ هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا، لم يسبق نشره، رقم الحفظ: GD6D2، الوزن: ٢,٢٧ جم.




لوحة٢٢: دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب بازار سنة ٧٣٠ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد السعودي بالرياض، تحت رقم: اذ/١٠/٣٠/١٢٩٧، الوزن: ١١,٣٤جم، القطر: ٢٥,٩٠مم، لم يسبق نشره.




لوحة١٩: درهم غازان محمود ضرب بغداد سنة ٦٩٥ هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا، لم يسبق نشره، رقم الحفظ: GD6C5، الوزن: ٢,٤٥ جم.




لوحة٢٣: دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب حلة سنة ٧٢٩ هـ، لم يسبق نشره، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة، تحت رقم: Coin-id: 4131، Coin-No. 4064.




لوحة٢٠: درهم أولجايتو خدابنده محمد ضرب بغداد سنة ٧٠٤ هـ، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة تحت رقم Coin-id: 4799، Coin- No. 4869.




لوحة٢٤: دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب جرجان سنة ٧٣٣ هـ، لم يسبق نشره، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة، تحت رقم: Coin-id: 2911، Coin-No. 2871.




لوحة٢٥: دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب السلطانية المعمورة، سنة ٧١٧ هـ، لم يسبق نشره، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة، تحت رقم: Coin-id. 281. Coin-No. 1022.




لوحة٢٩: درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب تبريز سنة ٧٣٠ هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، تحت رقم ٤٢ف، الوزن: ٣,١جم، القطر: ٢٢مم، لم يسبق نشره.

لوحة٢٦: دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب نيسابور سنة ٧١٧ هـ، محفوظ بجمعية النميات الأمريكية بنيويورك، تحت رقم: ١٩٧٢- ٢١٠- ١١، لم يسبق نشره.

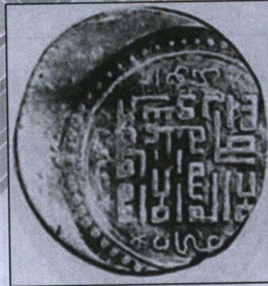
لوحة٣٠: درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب قيصرية سنة ٧٣٠ هـ، محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية، تحت رقم ٢٧٣٢٢، لم يسبق نشره.




لوحة٢٧: درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب أخلاط سنة ٧٢٩ هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني، تحت رقم ٢٠ف، الوزن: ٣,١٥جم، القطر: ٢٢م، لم يسبق نشره.




لوحة٣١: درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب نيسابور سنة ٧٣٦ هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا تحت رقم G12B1، لم يسبق نشره.

لوحة٢٨: درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب أخلاط سنة ٣٣ إيلخانية/ ٧٣٢- ٧٣٣ هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، تحت رقم ٤٣ف، الوزن: ٢,٦جم، القطر: ٢٠مم، لم يسبق نشره.




لوحة٣٢: درهم تذكاري لأبي سعيد بهادرخان ضرب بغداد سنة ٧١٩ هـ، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة، لم يسبق نشره.




لوحة٣٣: درهم باسم محمد خان ضرب سيواس، سنة ٧٣٧ هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، تحت رقم ١٢٦ف، الوزن: ٢,٧جم، القطر: ٢١مم، لم يسبق نشره.




لوحة٣٧: درهم أباقا خان ضرب استراباد، سنة ٦٧٦ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي، رقم ٣ف/١٥/٨/٣٩٩٧، الوزن: ٢,٢٨جم، القطر: ١٧,٨مم، لم يسبق نشره.




لوحة٣٤: درهم باسم طغاتيمور ضرب بازار، لا يظهر من تاريخه سكه سوى رقم المئات فقط، «سبعماية»، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، تحت رقم: ٢٠٥٥ف، الوزن: ١,٤جم، القطر: ١٦مم، لم يسبق نشره.




لوحة٣٨: درهم أرغون خان ضرب استراباد، لا يظهر عليه تاريخ السك، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي، الرياض، رقم ٣ف/٢٥/٧/٣٩٩٥، الوزن: ٢,٢٠جم، القطر: ١٦,٤مم، لم يسبق نشره.




لوحة٣٥: درهم باسم ساتي بك، ضرب بالسنة ؟ سنة ٧٣٩ هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، تحت رقم: ١٣٨٦٥ لم يسبق نشره.




لوحة٣٩: جزء من درهم أرغون ضرب استراباد سنة ٦٨٥ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، رقم ٣ف/٢٦/٣/٣٩٥٥، الوزن: ١,٩٥جم، القطر: ١٨,٣مم، لم يسبق نشره.




لوحة٣٦: دينار باسم أنوشروان ضرب إربل سنة ٧٤٦ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، تحت رقم اذ/٢٩/٣٩/١٧٧٦٦، الوزن: ٤,٥١جم، القطر: ٢٢,٤٠مم، لم يسبق نشره.




لوحة٤٠: درهم أرغون خان ضرب استراباد سنة ٦٨٤ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، رقم ٣ف/١١/١٦/٣٩٤٢، الوزن: ٢,١٥جم، القطر: ١٧مم، لم يسبق نشره.




لوحة٤١: درهم أرغون خان ضرب استراباد سنة ٦٨٥ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، رقم: ٣ف/١٥/٦/٣٩٩٩، الوزن: ٣,٣٥جم، القطر: ١٨,٦مم، لم يسبق نشره.




لوحة٤٥: درهم باسم غازان خان ضرب الجزيرة سنة ٦٩٨ هـ، محفوظ بمتحف الأشموليان بجامعة أكسفورد، نقلاً عن:
.Album. Ashmolean. Vol. 9. No. 678. pl. 34




لوحة٤٢: درهم أرغون خان ضرب سنة ٦٩٠ هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، رقم ٣ف/١٥/٣/٤٠٠٢، الوزن: ٢,٤٨جم، القطر: ١٦,٦مم، لم يسبق نشره.




لوحة٤٦: دينار باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب أصفهان سنة ٧١٠ هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، رقم ٣٥١٨ذ، الوزن: ٤,٢٩جم، القطر: ٢١مم، لم يسبق نشره.




لوحة٤٣: درهم غازان محمود، ضرب استراباد سنة ٦٩٧ هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا، لم يسبق نشره، رقم الحفظ GD6B1، الوزن: ٢,٤٨جم.




لوحة٤٧: درهم باسم أولجايتو، ضرب ساوة سنة ٧١٤ هـ، محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية، تحت رقم ٢٧٥٣١، لم يسبق نشره.



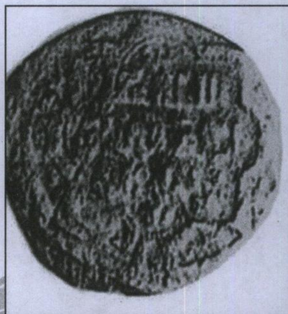

لوحة٤٤: درهم غازان ضرب استراباد (سنة ٦٩٧ هـ)، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا، لم يسبق نشره، رقم الحفظ GD6A6، الوزن: ٣,١٣جم.




لوحة٤٨: دينار فضة باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب بغداد سنة ٧١٠ هـ، لم يسبق نشره، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة، رقم الحفظ: Coin-id: 1795، Coin-No.١٧٦٠، الوزن: ١٢,٧٥جم.




لوحة٤٩: دينار من الفضة باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب مدينة السلام بغداد سنة ٧١٣ هـ، عرض في معرض كنوز الفن الإسلامي بمتحف راث بجنيف، ١٩٨٥م، يبلغ وزنه: ١١,٤١جم، وقطره: ٣٧مم، نقلاً عن: روبرت دارلي دوران- مايكل ل. باتس، فن العملة الإسلامية، رقم ٤٧٨.




لوحة٥٣: فلس نحاس باسم السلطان أبي سعيد بهادرخان، ضرب حلة، لا يظهر عليه تاريخ السك، عليه الشعار الشيعي «علي ولي الله»، محفوظ بمتحف الأشموليان بجامعة أكسفورد، نقلاً عن: Album، Ashmolean، Vol. 9. pl. 35. No. 693.




لوحة٥٠: دينار من الفضة باسم أولجايتوخدابنده محمد ضرب مدينة السلام بغداد سنة ٧١٦ هـ، لم يسبق نشره، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة تحت رقم: Coin-id: 4867، Coin-No. 1797..




لوحة٥٤: درهم باسم طغاتيمور، ضرب أمل، سنة ٧٤٣ هـ، لم يسبق نشره. محفوظ في جامعة تيوبنجن، رقم: GK7B2




لوحة٥١: دينار فضة باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب جرجان سنة ٧١٤ هـ، لم يسبق نشره، عرض في مزاد مؤسسة سوذبي بلندن في ١٧/٤/١٩٨٤م، رقم ١٥٢.




لوحة٥٥: درهم باسم طغاتيمور، ضرب أمل، سنة ٧٤٣ هـ، لم يسبق نشره. محفوظ في جامعة تيوبنجن، رقم: GK7B3




لوحة٥٢: درهم باسم أبي سعيد بهادرخان ضرب رويان سنة ٧٢X هـ، لم يسبق نشره، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا، يبلغ وزنه: ٣,٤٦جم، رقم الحفظ: GI3F4




لوحة٥٦: درهم باسم طغاتيمور، ضرب أمل، سنة ٧٤٤ هـ، لم يسبق نشره. محفوظ في جامعة تيوبنجن، رقم: GK7B4